

جمهورية العراق
وزارة التربية
المديرية العامة للمناهج

القرآن الكريم والتربية الإسلامية للصف الأول المتوسط

تأليف

لجنة متخصصة في وزارة التربية

١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م

الطبعة الثالثة

الإشراف العلمي على الطبع
يسرى كريم رسن
الإشراف الفني على الطبع
سوسن غازي طاهر
التصميم : سوسن غازي طاهر

الموقع والصفحة الرسمية للمديرية العامة للمناهج

www.manahj.edu.iq
manahjb@yahoo.com
Info@manahj.edu.iq



f manahjb
manahj



استناداً إلى القانون يوزع مجاناً ويمنع بيعه وتداوله في الأسواق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله ربّ العالمين ،الذي أنار بالإسلام عقولا وأحيا به قلوباً، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين الذي أرسله الله هادياً ومبشراً ونذيراً .

أما بعد : فلا يخفى على مدرسي ومدرسات القرآن الكريم والتربية الإسلامية، ما للدين الإسلامي ، ديننا القويم ، الذي انهض شعوباً ، وشيّد حضارة الأمة، من أثر كبير في حياة الفرد والمجتمع . فهو الدعامة الروحية التي يقوم عليها تقدمهما وسعادتهما .

وهو الأساس والركن الركين الذي يُعتمد عليه للنهوض بالحياة في تفاصيلها ومفاصلها كافة .

ولأن مادة التربية الإسلامية هي السبيل الأمثل لعكس أركان هذا الدين العظيم وقيمه السامية من خلال العملية التربوية ، فقد سعت وزارة التربية إلى الإعتناء بها مادة وكتاباً ،لجعلها أيسر تناولاً ، وأقل تعقيداً ، وأكثر قبولاً ونفعاً ، إذ نضع بين أيديكم كتب التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة في حلّة جديدة فيها من الأغناء ، والإثراء والتيسير وبما يتناسب مع احتياجات طلبتنا الأعزاء وميولهم ويرتبط بواقع الحياة .

من ذلك ماستجدونه في هذه الطبعة من دمج لمادتي القرآن الكريم والتربية الإسلامية ، في كتاب واحد مُيسر على وفق خمس وحدات ضمت كل وحدة منها مباحث رئيسة كان في الرأس منها التبارك بالقرآن الكريم الذي تمّ الإعتناء التام بانتقاء نصوص شريفة منه مناسبة للمرحلة العمرية ثم الإيتاء بمعاني الكلمات ، فالتفسير العام ، فملخص لأهم مايرشد إليه النص ، فضلا عن المناقشة .

وقد أعقب ذلك كمّ من المباحث في الحديث الشريف ، وعلوم القرآن الكريم، وفقه العبادات ، والسير، ثم التهذيب والأخلاق ، مما يُبعد الملل عند القراءة ويثري المعلومات الإسلامية لطلبتنا الاعزاء، وبما يرتبط مع واقع حياتهم العملية. إذ أكدت المحاور جميعا الأسس القويمة لبناء الشخصية السوية الملتزمة بمبادئ الإسلام العظيم وقيمه الأخلاقية فيسمو بهم إلى الشخصية الإسلامية المعتدلة التي نرغب ، لتتسم بالتوازن الروحي والعقلي والفكري بعيدا عن روح التطرف المقيت.

اننا نرجو من إخواننا وأخواتنا مدرسي مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية إغناء مباحث كتب التربية الإسلامية بالتوضيح والتعليق وضرب الأمثلة من حياتنا وواقعنا قدر مايتطلب الأمر ، مع ضرورة الألتزام باضفاء الهيبة والوقار اللذين يتناسبان ومكانة القرآن الكريم والتربية الإسلامية ، وشرف الغاية المرجوة منها.

ونختتم بالإشارة إلى أن لاندعي الكمال بعملنا هذا ، فهو خصصية لله مالك الملك العظيم ، ولذلك نسعد بملاحظاتكم وآرائكم للارتقاء به لان الدين يخدمنا وليس نحن من نخدمه وندعو من لا ربّ غيره ولاخير إلا خيره أن يجعل عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم ، فهو نعم المولى ، ونعم النصير .
الجنة

عَلَامَاتُ الْوَقْفِ وَمُصْطَلِحَاتُ الضَّبْطِ

- م تَقْيِيدُ لِرُومِ الْوَقْفِ
- لا تَقْيِيدُ النَّحْوِيِّ عَنِ الْوَقْفِ
- صل تَقْيِيدُ بَأَنَّ الْوَصْلَ أَوَّلَى مَعَ جَوَازِ الْوَقْفِ
- قله تَقْيِيدُ بَأَنَّ الْوَقْفَ أَوَّلَى
- ج تَقْيِيدُ جَوَازِ الْوَقْفِ
- ب. ب. تَقْيِيدُ جَوَازِ الْوَقْفِ بِأَحَدِ الْمَوْضِعَيْنِ وَبِلسَانِيَّةٍ فِي كِلَيْهِمَا
- لِلدَّلَالَةِ عَلَى زِيَادَةِ الْحَرْفِ وَصَدَمِ التَّلْقِينِ بِهِ
 - لِلدَّلَالَةِ عَلَى زِيَادَةِ الْحَرْفِ حِينَ الْوَصْلِ
 - لِلدَّلَالَةِ عَلَى سُكُونِ الْحَرْفِ
 - م لِلدَّلَالَةِ عَلَى وُجُودِ الْإِقْلَابِ
 - = لِلدَّلَالَةِ عَلَى إِظْهَارِ الشُّبُهَاتِ
 - = لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْإِدْعَاءِ وَالْإخْفَاءِ
 - ١ لِلدَّلَالَةِ عَلَى وُجُوبِ التَّلْقِينِ بِالْحَرْفِ الْمَتْرُوكَةِ
 - س لِلدَّلَالَةِ عَلَى وُجُوبِ التَّلْقِينِ بِالسَّبَبِ بَدَلِ الصَّبَابِ
وَإِذَا وَصَفَتْ بِالْأَسْفَلِ فَالتَّلْقِينُ بِالصَّبَابِ أَشْهَرُ
 - ~ لِلدَّلَالَةِ عَلَى لِرُومِ الْمَدِّ الرَّائِدِ
 - 🕌 لِلدَّلَالَةِ عَلَى مَوْضِعِ الشُّجُودِ ، أَمَا كَلِمَةُ وُجُوبِ الشُّجُودِ
فَقَدْ وَضِعَتْ تَحْتَهَا خَطٌّ
 - 🌟 لِلدَّلَالَةِ عَلَى بَدَايَةِ الْأَجْزَاءِ وَالْأَخْرَابِ وَأَنْصَافِهَا وَأَرْبَاعِهَا
 - 🔸 لِلدَّلَالَةِ عَلَى نِهَآيَةِ الْآيَةِ وَرَقْمِهَا .

من أحكام التلاوة

علم التجويد

* **التجويد** : في اللغة : التحسين .

وفي الاصطلاح هو علم يُعرف به إعطاء كلِّ حرفٍ حقّه ومستحقّه من الأحكام .
غايته : صونُ اللسانِ مِنَ الخطأ في كلام الله تعالى .

* **المدّ** :

تعريف المدّ : هو إطالة الصوت بقدرٍ معلوم بحرفٍ من أحرف المدّ .
وأحرف المدّ هي :

١- الألف الساكنة المفتوح ما قبلها ، مثل : قَالَ .

٢- الواو الساكنة المضموم ما قبلها ، مثل : يَقُولُ .

٣- الياء الساكنة المكسور ما قبلها ، مثل : قِيلَ .

المدّ الأصلي : هو أن نمدّ حروف المدّ الثلاثة (الألف ، الواو ، والياء) مدّاً طبيعياً فلا نزيد ولا ننقصُ وليس بعده همزة أو سكون مثل : (قَالُوا)، (كَانَ)، الألف الساكنة المفتوح ما قبلها ، والياء الساكنة المكسور ما قبلها والواو الساكنة المضموم ما قبلها ولم يأت بعدها همزة أو سكون ويُمدُّ مقدار حركتين^(١) .

(١) حركة وحدة زمنية لقياس الصوت وهي مقدار رفع الإصبع أو خفضه

مثال : عيّن المدّ الأصليّ (الطبيعي) في النصّ القرآني الآتي ذاكراً
السبب، قال تعالى: ﴿ جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ
وَذُرِّيَّتِهِمْ ^ط ﴾ الرعد .

الحلّ :

أ- يوجد المدّ في الكلمة (جنّات) : لأنّ الألف ساكنة مفتوح ما قبلها.

ب - يوجد المدّ في الكلمة (يدخُلونها) وفيها مدّان:

١- الواو الساكنة المضموم ما قبلها .

٢- الألف الساكنة المفتوح ما قبلها فهما مدّان طبيعيان .

ج- في كلمة (وأزواجهم) فإنّ الألف ساكنة ومفتوح ما قبلها فهي مدّ

طبيعي .

تمريبات

ت - ١ -

عيّن المدّ الأصليّ في النصوص القرآنية ، ذاكراً السبب .

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَقْرَبَ الْوَعْدِ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْوِلُنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ (الأنبياء / ٩٧) .

٢- قَالَ تَعَالَى: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (النحل / ٣) .

٣- قَالَ تَعَالَى: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾ (النحل / ٤) .

٤- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْأَنْعَمَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ (النحل / ٥) .

ت - ٢ - عيّن الألف الساكنة المفتوح ما قبلها في النصوص القرآنية الآتية إن وجدت :

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ﴾ (٢٠) .

٢- قَالَ تَعَالَى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسَعَنَّهِنَّ أَجْمَعِينَ﴾ (١٢) عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٣) .

الحجر .

٣- قَالَ تَعَالَى: ﴿ اَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۗ ﴾
(النحل / ١٢٥) .

٤- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ ۗ ﴾
(النحل / ١٢٦) .

ت - ٣- عَيْنِ الْيَاءِ السَّاكِنَةِ الْمَكْسُورِ مَا قَبْلَهَا ، وَالْوَاوِ السَّاكِنَةِ الْمَضْمُومِ مَا قَبْلَهَا، فِي النُّصُوصِ الْقُرْآنِيَةِ الْكَرِيمَةِ.

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴾
(النحل / ١٢٨) .

٢- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا رَأَوْكَ إِذْ يَنْخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا ﴾ (الفرقان / ٤١) .

٣- قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ﴾
(الفرقان / ٤٤) .

٤- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأُحِيطَ بِشَرِّهِ ۖ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ﴾ (الكهف / ٤٢) .

ت - ٤ - اَكْتَبْ سُورَةَ الْفَاتِحَةِ ، وَاسْتَخْرِجْ كُلَّ أَلْفٍ سَاكِنَةٍ مَفْتُوحٍ مَا قَبْلَهَا ،

وَيَاءٍ سَاكِنَةٍ مَكْسُورٍ مَا قَبْلَهَا ، وَسَمِّ نَوْعَ الْمَدِّ .

* القلقة :

القلقة: هي ارتجاجُ مخرج الحرف الساكن عند النطق به حين يكون ساكناً .
وحروفُ القلقة خمسةٌ مجموعةٌ في كلمتي (قُطْبُ جَدّ).

وتقسم على قسمين هما :

١- قلقةٌ صغرى : وهي أن تكونَ حروفُ القلقةِ في وسط الكلمة وتكون نبرتها أقلَّ قوةً من القلقةِ الكبرى نحو : يَقدِر - يَطْبَع - نَجوى - اِبْراهيم - يذراً .

٢- قلقةٌ كبرى : وهي أن تكونَ حروفُ القلقةِ في آخرِ الكلمة متحركةً ثم نَفِئَ عليها بالسكون ، وتكون نبرتها أكثرَ قوةً من القلقةِ الصغرى .
مثل :

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ ١ الفلق

٢- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ ٣ الفلق

٣- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ﴾ ٢٠ البروج

٤- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴾ ١ البروج

٥- وفي سورة سبأ قوله تعالى:

﴿ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ (سبأ / ٧)

مثال :

عينُ أحرفِ القفلةِ في الآيةِ الكريمةِ الآتيةِ ، ذاكراً السببِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ﴾

(الانبياء/ ١٠٤)

الحل :

الطاءُ الساكنةُ في كلمةِ (نطوي) ، قفلةٌ صغرى ، والياءُ المكسورةُ في كلمةٍ للكتبِ حكمها قلقةٌ كبرى عند الوقوف عليها بالسكون لأنها جاءت في آخر الكلمة.

أمثلةٌ على القفلةِ في وسط الكلمة وفي آخرها .

القفلة في وسط الكلمة	القفلة في آخر الكلمة
ق <u>أقرأ</u> باسم	قُلْ أعوذ بربِّ <u>الفلق</u>
ط <u>الذي أطعمهم</u> من جوع	والله من ورائهم <u>محيط</u>
ب <u>والعاديات ضبجاً</u>	ومن شرِّ <u>غاسق</u> إذا <u>وقب</u>
ج <u>إنَّ إلى ربك</u>	والسما <u>ذات البروج</u>
د <u>وما أدراك</u> ماهيه	إنَّ الله يفعل ما <u>يريد</u>

تمريبات على أحرف القلقة

ت - ١ - عيّن أحرف القلقة في النصوص القرآنية الآتية ، وعين نوع القلقة:

- ١- قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ ۝١﴾ القيامة .
- ٢- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ۝٢٧﴾ الحج .
- ٣- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ۝١٣﴾ فاطر .
- ٤- قَالَ تَعَالَى: ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ۝١٣﴾ الفجر .
- ٥- قَالَ تَعَالَى: ﴿قَدْ أَصْحَبْنَا الْأَخْذُودَ ۝٤﴾ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ۝٥﴾ البروج

ت - ٢ -

- أ - عرف القلقة الكبرى ومثل لها .
- ب - عرف القلقة الصغرى ومثل لها .
- ج - ما الفرق بين القلقة الصغرى والقلقة الكبرى وضح ذلك بالأمثلة ؟

آداب تلاوة القرآن الكريم

- ١- أن يكون طاهراً ، مستقبلاً القبلة ، وأن يجلسَ في أدبٍ ووقار فضلاً عن طهارة المكان والملبس .
- ٢- الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم ، ومن ثمَّ البسمة .
- ٣- لا بدّ أن يستشعرَ القارئُ هيبة ربّه وعظمة القرآن الكريم ، وأنْ تخشع نفسه عند التلاوة ، وأن يقرأ بهدوء ورزانة .
- ٤- أن يشعرَ القارئُ أنه مخاطبٌ بالنص القرآني .
- ٥- التزامُ الخشوع عند التلاوة وأن يتجنبَ القارئُ كلَّ ما يخلُ بقُدسية القرآن الكريم كالضحك واللغو، والعبث بالابتعاد عن اللّهُ أو الانشغال عن التلاوة بأيّ أمور جانبية فلا يسهو مع من يسهو، ولا يلغو مع من يلغو، تعظيماً لحقّ القرآن ، على القارئِ أن يترجم المُثل العليا والخلق السوي والسلوك الحسن الى واقع الحياة اليومية .
- ٦- التلاوة بالتدبّر والتفكّر، واستحضارِ القلب، وتفهم معاني القرآن وأسراره .
- ٧- تحسينُ الصوتِ بالتلاوة .
- ٨ - إذا مرّ بآية فيها دعاء دعاء، وإذا مرّ بآية فيها رحمة طلبها، وإذا مرّ بآية فيها إستغفارُ استغفر.
- ٩- أن يجتهدَ في أن يتّصفَ قارئه بصفاتِ أهلِ القرآن وأخلاقهم .

آيات الحفظ (١-١٣)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَالْفَجْرِ ١ ﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ٢ ﴿ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ٣ ﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسَّرَ ٤ ﴿ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرِ ٥ ﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ٦ ﴿ إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ٧ ﴾ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ٨ ﴿ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ٩ ﴾ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْنَادِ ١٠ ﴿ الَّذِينَ طَعَوْا فِي الْبِلَادِ ١١ ﴾ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفُسَادَ ١٢ ﴿ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ١٣ ﴾ إِنَّ رَبَّكَ لِبِالْمِرْصَادِ ١٤ ﴿ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْنَلَّهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ، وَنَعَّمَهُ، فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ١٥ ﴿ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْنَلَّهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ، فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ ١٦ ﴿ كَلَّا بَلْ لَا تَكْرَمُونَ ١٧ ﴾ الْيَتِيمَ ١٧ ﴿ وَلَا تَحْضُونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ ١٨ ﴿ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ١٩ ﴿ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ٢٠ ﴿ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ٢١ ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ٢٢ ﴿ وَجِئْنَا بِبُيُوتِهِمْ بِحِجَابٍ ٢٣ ﴿ يَوْمَئِذٍ يَوْمَئِذٍ بِحِجَابٍ ٢٤ ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ٢٥ ﴿ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ ٢٦ ﴿ يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنِّةُ ٢٧ ﴿ أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً ٢٨ ﴿ فَادْخُلِي فِي عِبْدِي ٢٩ ﴿ وَادْخُلِي جَنَّتِي ٣٠ ﴿

صدق الله العلي العظيم

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
فجر كل يوم.	والفجر
الليالي العشر الأول من ذي الحجة	وليلٍ عشر
مقبلاً أو مدبراً.	والليل إذا يسرٍ
لذي عقل.	لذي حجر
هي عاد الأولى . (قوم هود)	بعاد
أهل إرم التي كانت بناياتها عالية ترفعها الأعمدة الطويلة.	إرم ذات العماد
قطعوا الصخر ونحتوا في الصخور بيوتاً بوادي القرى.	جابوا الصخر بالوادِ
صاحب الأوتاد وهي أربعة أوتاد يُشدُّ إليها يدي ورجلي مَنْ يُعذب.	ذي الأوتاد
ظلموا العباد .	طغوا في البلاد
أكثروا في البلاد الظلم والجور والقتل وسائر المعاصي والآثام .	فأكثروا فيها الفساد
يرصد أعمال العباد ليجزيهم عليها.	سوط عذاب
اختبره وامتحنه .	لبالمرصاد
أكرمه بالمال والجاه ونعمه بالخيرات.	ابتلاه
	وأكرمه ونعمه

معناها	الكلمة
فضّلني لما لديّ من مزايا على غيري .	أكرم
ضيقه ولم يوسعه عليه.	فقد
أذلني بالفقر ولم يشكر الله على ما وهبه.	أهان
الميراث .	التراث
أكلأ كثيراً شديداً .	أكلأ لماً
حباً شديداً كثيراً مع الحرص والشره .	حباً جماً
المؤمنة الآمنة من العذاب.	أيتها النفس المطمئنة
إلى جواره في الجنة.	إرجعي إلى ربك

المعنى العام

قال تعالى: ﴿٦﴾ وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴿٣﴾
 ﴿٤﴾ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرِ ﴿٥﴾ .

أقسم الله سبحانه بوقت الفجر، والليالي العشر الأولى من ذي الحجة وما فيها من بركة، وبكل شفيع وفرد، وبالليل إذا يسري بظلامه، أليس في الأقسام المذكورة إقناع لكل أصحاب العقول بعظمة الله ووحدانيته؟

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾ إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴿٧﴾ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ﴿٨﴾ ﴾ .

ألم تر - أيها الرسول- كيف فعل ربُّك بقوم عاد، قبيلة إرم، ذات القوة والأبنية المرفوعة على الأعمدة، التي لم يُخلق مثلها في البلاد لعظم الأجساد وقوة البأس.

﴿ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴿٩﴾ ﴾ .

وكيف فعل بثمود، قوم صالح، الذين قطعوا الصخر بالوادي واتخذوا منه بيوتًا ؟

﴿ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْنَادِ ﴿١٠﴾ ﴾ .

وكيف فعل بفرعون مَلِكِ «مصر»، صاحب الجنود الذين تَبَتَّوا مُلْكَهُ ، وقوَّوا له أمره؟

﴿ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ﴿١١﴾ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ﴿١٢﴾ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ لِبِالْمُرْصَادِ ﴿١٤﴾ ﴾

هؤلاء الذين استَبَدُّوا، وظلموا في بلاد الله، فأكثرُوا فيها الظلم والفساد، فأنزل عليهم ربُّك عذاباً شديداً. إِنَّ رَبَّكَ -أيها الرسول- لِبِالْمُرْصَادِ لِمَنْ يعصيه، يُمهله قليلاً ثم يأخذه أَخْذَ عزيزٍ مقتدر.

﴿ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْنَلَّهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ ﴾

فأما الإنسان إذا ما اختبره ربه بالنعمة، وبسط له رزقه، وجعله في أطيب عيش، فيظن أن ذلك لكرامته عند ربه، فيقول: ربّي أكرم من .

﴿ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْنَلَّهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ ﴿١٦﴾ ﴾ .

وأما إذا ما اختبر الله الإنسان ، فضيق عليه رزقه، فيظن أن ذلك لهوانه على الله، فيقول: ربّي أهانن.

﴿ كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحْضُونَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴿١٨﴾ وَتَأْكُلُونَ التَّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا ﴿١٩﴾ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾ ﴾ .

ليس الأمر كما يظنّ هذا الإنسان، بل الإكرام بطاعة الله، والإهانة بمعصيته، وأنتم لا تكرمون اليتيم، ولا تحسنون معاملته، ولا يحث بعضكم بعضاً على إطعام المسكين، وتأكلون حقوق الآخرين في الميراث أكلاً شديداً ، وتحبّون المال حباً مفرطاً فطمعون وتبخلون.

﴿ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾ وَجِئَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَنْذِكُرُ الْإِنْسَانَ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى ﴿٢٣﴾ يَقُولُ يَلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴿٢٤﴾ ﴾

ما هكذا ينبغي أن يكون حالكم. فإذا زلزلت الأرض وكسرت بعضها بعضاً، وجاء أمر ربك للقضاء بين خلقه، والملائكة صفوفاً صفوفاً، وجيء في ذلك اليوم العظيم بجهنم، يومئذ يتذكر الكافر شرور أعماله فيندم عليها، ولا ينفعه الندم والتوبة ساعتها وقد فرط فيهما في الدنيا، وفات أوانهما حينها يتمنى لو كان عمل عملاً صالحاً في حياته ينفعه لآخرفته.

﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدٌ ۗ ﴿٢٥﴾ وَلَا يُوثِقُ وِثْقَهُ أَحَدٌ ۗ ﴿٢٦﴾ ۝ ﴾

ففي ذلك اليوم العصيب لا يستطيع أحد ولا يقدر أن يُعذبَ مثلَ تعذيب الله من عساه، ولا يستطيع أحد أن يوثقَ مثلَ وثاق الله، ولا يبلغ أحد مبلغه في ذلك.

﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿٢٩﴾ وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾ ۝ ﴾

يا أيتها النفس المطمئنة إلى ذكر الله والإيمان به، وبما أعدّه من النعيم للمؤمنين، إرجعي إلى ربك راضية بإكرام الله لك، والله سبحانه قد رضي عنك، فادخلي في عداد عباد الله الصالحين، وادخلي معهم جنتي.

أهم ما ترشد إليه السورة :

- ١- قدرة الله تعالى وبطشه لا يستطيع أن ينفذَ منها الكافرون مهما بلغت قوتهم كقوم (عاد).
- ٢- الله تعالى يختبرُ الإنسانَ في السراءِ ، فوجبَ عليه شكر الله لتدوم النعم، ويختبره في الضراء ، وعلى الإنسان الصبر ليثيبه الله على صبره ويعطيه أفضل الجزاء.
- ٣- وجوبُ إكرام اليتامى والحضّ على إطعام الجياع من فقراء ومساكين.
- ٤- وجوب إعطاء المواريث لمستحقيها ذكوراً أو إناثاً صغاراً أو كباراً .
- ٥- التنديدُ بحبّ المال الذي يحمل على منع الحقوق، ويزنُ الأمور بميزانه قوةً وضعفاً .
- ٦- جزاء المؤمنين المطمئنة قلوبهم بالايمان جنات النعيم.



المناقشة

- ١- لماذا أقسمَ الله بالشفع والوتر؟
- ٢- ماذا فعل الله سبحانه وتعالى بقوم (عاد)؟
- ٣- ماذا فعل الله بقوم فرعون؟
- ٤- أيّ قوم جابوا الصخر بالواد؟ ومن نبيهم؟
- ٥- ما واجب المسلم والمسلمة تجاه اليتيم؟
- ٦- ماذا يفعل الإنسان المؤمن إذا ما اختبره ربّه بالنعمة؟ وما الذي يفعله الكافر إذا ما قدر الله عليه رزقه؟
- ٧- متى تكونُ النفسُ مطمئنة؟

ضع علامة (صح) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (خطأ) أمام العبارة غير الصحيحة وصحّ الخطأ إن وجد.

- ١- أقسمَ الله سبحانه وتعالى بوقتِ الفجر والليالي العشرِ الأول من ذي القعدة .
- ٢- الذين جابوا الصخرَ بالواد هم قوم نبي الله (صالح).
- ٣- أمرَ الله سبحانه وتعالى بإكرام اليتيم وحسن معاملته.
- ٤- في يوم القيامة يتذكر الكافر شرورَ أعماله فيندم عليها .
- ٥- النفس المؤمنة مطمئنة يدخلها الله الجنة.

الدرس الثاني : أهمية القرآن الكريم في حياة الإنسان

لا بدّ للإنسان الذي يريد أن يحيا حياةً هانئةً ، وأن يعيشَ عيشةَ السعداء أن يحيا مع القرآن الكريم والذكر الحكيم ففيه استحضارٌ لعظمة الله، وقراءته عبادة وفي آياته شفاء لصدور المؤمنين واستذكار للذنوب والندم عليها. فالقرآن الكريم يمثل نظام الحياة الكريمة ودستورها وذلك من خلال آياته الكريمة ، إذ ينظّم حياة الإنسان فينظم الأسرة والعلاقة بالوالدين قال تعالى :

﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِنَّمَا يُبَلِّغُنَّ عِنْدَكَ
الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا نَهَرَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا
قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ (الاسراء / ٢٣) .

وعلاقة الأب بالأبناء قال تعالى:

﴿ وَلَا تَقْنَلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشِيَةً إِمْلَقٍ ۖ تَنَحُّنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّا قَتَلَهُمْ كَانَ
خِطَاءً كَبِيرًا ﴾ (٣١) . (الاسراء / ٣١)

والعلاقة بالزوجة قال تعالى : ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ
فَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ (١٩) .
(النساء / ١٩).

والعلاقة بالمؤمنين قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوِيكُمْ
وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (١٠) . (الحجرات / ١٠) .

وينظّم العلاقات بين المسلمين وغيرهم كالجيران وينظّم تعاملات الإنسان من بيعٍ وشراءٍ وميراثٍ وزواجٍ وغيره ويضمن القرآن الكريم تمسك بتعاليمه حياةً سعيدة يسودها التكافل والتعاون والتسامح ، فتوضّح آياته مكامن الشرّ وكيفية اجتنابها من غضّ البصر وأسباب العفة ، ومواطن الخير وكيفية اكتسابها ، فأياته الكريمة تخبرنا بقصص الأولين ومآل بهم للتعاطي ، وتوجهنا إلى الخير وتبعدنا عن الشرّ وترشدنا إلى سبيل طاعة الله وعبادته.

فالقرآن الكريم مصدر سعادة الإنسان في هذه الدار لأنه ينظّم حياة من التزم بتعاليمه في الدنيا، وفي الدار الآخرة يكون سبباً لسعادته أيضاً لأنه يأتي شفيعاً لمن عمل بتعاليمه ورتّله ولم يهجره، وهو غذاء الروح الذي يُعيد النفس الإنسانية إلى رحاب الرحمة الإلهية والإطمئنان.

قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ (الرعد / ٢٨) .

ومن غير القرآن لا يمكن أن يعيش الإنسان ، فعلى الإنسان أيّاً كان ومتى كان ، وفي أيّ مكان كان أن يتعلّم الأحكام التي تتعلق بالقرآن الكريم لأنه ليس للإنسان غنى عنه ، وأن يتعامل مع كتاب الله العزيز بكلّ تقديسٍ وخشوعٍ ، وأن يلتزم ما جاء فيه من أحكام وتعاليم.

المنافشة :

- ١- بيّن أهمية القرآن الكريم في حياتنا ؟
- ٢- كيف نظّم القرآن الكريم حياة المسلمين ؟
- ٣- اذكر آية قرآنية تأمرنا بطاعة الوالدين .
- ٤- تكلم على تنظيم القرآن الكريم لتعاملات الإنسان .

الحثُّ على تلاوة القرآن الكريم

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾ ﴾ فاطر (٢٩-٣٠).

وقال رسول الله (ص) :

(اقرأوا القرآن فإنه يجيء يوم القيامة شفيحاً لصاحبه).

وفي تلاوة القرآن وقراءته تقربُ إلى الله تعالى، فترفعُ درجاتَ المسلمِ ، وتزيدُ في ثوابه وفي تهذيب أخلاقه ، في تنقية عقيدته وسلوكه ونطقه من كلِّ ما لا يليق.

المناقشة :

- ١- القرآن الكريم يمثلُ دستور الحياة. فهو ينظّم علاقةَ الإنسان بالآخرين . وضّح ذلك مع الاستشهاد بآية كريمة ؟
- ٢- كيفَ يكونُ التعاملُ مع كتاب الله العزيز؟
- ٣- صفَ حياةَ من يتمسكُ بالقرآن الكريم ؟
- ٤- لقد حثَّ رسولُ الله (ص) على تلاوة القرآن وضّح ذلك ، وبيّن أثرَ تلاوته ؟

الدرس الثالث : الحديث الشريف

(مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً أَوْ سَيِّئَةً)

للشرح والحفظ

قال رسولُ الله (ص) .

مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً ، فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ
مَنْ عَمَلَ بِهَا بَعْدَهُ ، مَنْ غَيَّرَ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِهِمْ
شَيْءٌ . وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ
وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمَلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ
يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ .

صدق رسول الله

(ص)

معاني المفردات

الكلمة	معناها
سَنَّ سُنَّةً	وضع طريقة ، شرع شريعة .
الوِزْرُ	الإثم .

المعنى العام

في قول الرسول (ص) : (مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمَلَ بِهَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ) ، حثُّ على عمل الخير، وترغيب فيه وتحبيب لنا في الخير .

ويبين أنّ الشخص الذي يسيرُ سيرةً حسنةً صالحةً فيقتدي به الناس او يبتكر طريقة نافعة للبشرية ، وموافقة لتعاليم الدين ، فله أجرها وأجور كل من اقتدى به وعمل بها بعده ، من غير أن ينقص من أجورهم شيء فهم يثابون على عملهم ويصل بقدر مجموع أجورهم إلى الشخص الذي وضع تلك الطريقة الصحيحة التي عملوا بها. ونالوا الثواب باتباعه والاقتراف به.

وفي قوله (ص) : (وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً ، كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمَلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ) ينهانا عن عمل الشرّ ويكرّهُ إلينا ويحذّرنا من سوء عاقبته ، ويبين لنا أنّ الشخص الذي يتّخذ سيرة سيئة مضرّة، أو يبتدع طريقة مخالفة للدين مفسدة للناس . يتحمّل وزرها، وأوزار كل من اتّبعه وعمل بها، من غير أن يخفّف ذلك من أوزارهم .

لذا وجب علينا عند الشروع للقيام بعملٍ ما أن نفكر في ما سنفعله وما يتركه من آثار، وأن نبادر لكل عملٍ فيه خير فإن كنا سابقين في ذلك كان لنا اجراً مضاعفاً، إذ سنكون سبباً لأن يقتدي بنا الآخرون لفعل الخير ، وأن نبتعد عن اقتراف السيئات وابتداعها.

اهم ما يرشد اليه الحديث:

١- يُحْمَلُ الدينُ الإسلامي المفكرين والمشرّعين الذين يقودون الأمة ويوجّهونها مسؤوليةً كبيرةً ، فيثيب الأخيَارَ الذين يرشدون الناس إلى الخير والهدى ، والتزام أوامر الله تعالى والابتعاد عما نهى عنه ويضاعف لهم الثواب ويعاقب الأشرار على إضلالهم الناس وفتنتهم بأفكارهم وتشريعاتهم السيئة المخالفة للدين .

٢- يدعونا الحديث الشريف إلى أن نُحَكِّمَ عقولنا ونميزَّ الدعوة إلى الهدى من الدعوة إلى الضلال .

٣- الدين الإسلامي يدعو إلى الخير وإلى كلّ ما فيه صلاح الفرد والمجتمع، وينهى عن الشر وعن كلّ ما يضر الفرد والمجتمع، وهو دينٌ يحاسب الفرد على كلّ عمل يعملُه ويحاسبه على تأثير ذلك العمل في المجتمع ، فيضاعف الثواب للصالحين المُصلحين ، ويُضاعفُ العذابَ للضالين المُضلين .

المناقشة :

١- ما مسؤولية المفكرين والمشرّعين تجاه الناس ؟

٢- بيّن معنى قول النبي (ص) : (مَنْ سَنَّ فِي الإسلام سُنَّةً حَسَنَةً... وَمَنْ سَنَّ فِي الإسلام سُنَّةً سَيِّئَةً .)

٣- ما عاقبة الذي يتخذ في حياته سيرة سيئة فيفقد الناس في ذلك ؟

٤- يدعو الإسلام إلى الخير وينهى عن الشر ، اضرب أمثلة على ذلك .

الدرس الرابع :

ثمار العبادات

العبادات من أعظم ما يتقرب به العبد إلى الله تعالى ، وبها ينال محبة الله سبحانه وتعالى ومرضاته ، قال تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ
تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ
السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا
وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ البقرة .

فهذا أمر لكل الناس بعبادة الله الواحد فهو خالقهم المنعم عليهم ، والأمر بالعبادة كذلك يعني الامتثال لأوامره -سبحانه- واجتناب نواهيه. لقد بين سبحانه و تعالى سبب وجوب عبادته وحده بأنه أنعم علينا بكل أصناف العطايا فخلقنا بعد العدم ومنحنا السمع والبصر والفؤاد وأنعم علينا بإحسانه الظاهر والباطن، فجعل الأرض فراشاً نستقر عليها وننتفع بها ، وأنزل من السماء ماءً فأحيا به الأرض وأخرج من الثمرات ما نتقوت به فمَنَّ علينا بأنواع الطعام والشراب، فهذه النعم الكثيرة التي لا تعد ولا تحصى لابد من أن تقابل بالشكر والعرفان، فعلى عبادة الله تعالى وامتثال أوامره وطاعته بكل حبّ وخشوع ورضا بها شكراً لنعمه واعترافاً بفضله وكرمه وتطهيراً لأنفسنا من الذنوب.

ثم بين الله تعالى لنا غاية خلقه لنا قال تعالى :

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (٥٦) (الذاريات / ٥٦) .

إن من فضل الله تعالى ورحمته بعباده أن أوجب عليهم هذه العبادات

من صلاةٍ وصيامٍ وزكاةٍ وحجٍّ وجهادٍ وبرٍّ بالوالدين.

يتضح مما تقدم أن :

العبادة

هي الخضوع التام لله تعالى ، برغبةٍ ومحبةٍ وتعظيم له تعالى . فالعبادة تتضمن عنصرين هما : الحبّ التام والخضوع الكامل فمن أحبّ ولم يخضع فليس بعباد ومن خضع ولم يحبّ فليس بعباد، إذ العبادة غاية الحبّ في غاية الذلّ والافتقار والطاعة والانقياد .

وما بعث - سبحانه وتعالى - الأنبياء (عليهم السلام) إلا بالدعوة إلى عبادة الله الواحد الأحد مقرّين بعبوديتهم لله تعالى فنبيّ الله صالح (ع) دعا (ثمود) إلى عبادة الله ، قال تعالى :

﴿ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوءٍ فيأخذكم عذابٌ أليمٌ ﴾ (٧٣) الأعراف .

ودعا هود (ع) قومه إلى عبادة الله تعالى

قال تعالى: ﴿ وَإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾ الأعراف .

والله تعالى يقول لحبيبه المصطفى: ﴿ وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿٩١﴾

الحجر .

وكلما زادت معرفة العبد بعظمة الله ازداد حباً له وتعبداً ، ومن عرف ربّه أحبّه فكلّ نعمة هي من الله ، والنفس الإنسانية تحبّ من يحسن إليها ، فكيف لا يحبّ العبد ربّه ولا يعبدّه وهو خير المنعمين سبحانه على شؤون خلقه.

إنّ العبادة غذاءٌ للروح . فالإنسان جسّدٌ وروح جسّدٌ غذاؤه الطعام والشراب فإذا ترك الجسد الطعام اصابه القلق والجوع والألم . وكذلك الروح لها غذاؤها من تعبد الله سبحانه وذكر له فإذا حُرمت الروح غذاؤها أصابها ما يصيب الجسد عند الجوع فيتخبّط ويصيئه الجزع والهلع والانحراف .

وإذا أدى العبدُ الأمانة بتنفيذ ما أمره الله به وطاعته وعبادته أثابه الله بأن يحفظه ويوفقه لكلّ خير .

والصلاةُ أعظمُ العبادات ، وهي، أولُ ما يُسأل عنه العبد ، وهي عمود الدين ومن أداها على وجهها الصحيح غفر الله له ذنوبه ، وكذا الدعاءُ عبادة إذا تحققت شروطه بإخلاص النية والتوجّه إلى الله بقلب سليم، عند ذاك يستجيبُ الله الدعاء ويدفع البلاء .

والصدقةُ عبادةٌ من أعطاهم لوجه الله تعالى وطمعاً في رضاه دفعت عنه هذه الصدقة البلاء والمصائب وهكذا سائر العبادات فلكلّ عبادة أثر ينعكس على

النفس فيمنحها السعادة والرضا. فاذا أصلحت فيما بينك وبين ربك وأنت تحت سلطانه ، أصلح الله فيما بينك وبين الناس ، فتسعد في حياتك .

أنواع العبادات

العبادة أنواع فمنها ما كان قولاً ، كالدعاء والتسبيح أو عملاً كالصلاة والزكاة والحج أو شعوراً ، نحو حبِّ الخير وأهله وبُغض الشرِّ وأهله أو نية قلبية لعمل الخير. يتَّضح لنا أن العبادة اسمٌ جامعٌ لكلِّ ما يحبُّه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة ، فقول الإنسان إن كان في رضا الله وطاعته ، هو عبادة كذكر الله وتسبيحه واستغفاره والدعاء والتعامل بالحسنى وإصلاح ذات البين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهد والنصيحة والوقوف بوجه الباطل كلِّ هذا إن كان خالصاً لله فهو عبادة.

وكذلك عمل الإنسان إن كان في رضا الله وطاعته فهو عبادة، فالصلاة والزكاة والصيام والحجِّ وأداء الأمانة وبرِّ الوالدين وصلة الأرحام، والوفاء بالعهود، والإحسان إلى الجارِ واليتيم والمسكين ، وعبادة المريض ، و إمطة الأذى وأمثال ذلك كلُّه من العبادة .

كذلك أن حبُّ الله تعالى وحبُّ رسوله الكريم وحبُّ آله الأطهار وصحبه الأخيار عبادة ، وخَشْيَةُ الله والتوبة إليه ، والصبرَ لحُكمِهِ، والشكرَ لِنعَمِهِ، والرضا بقضائِهِ ، والتوكُّلَ عليه ، والرجاءَ لرحمته والخوفَ من عذابه كلِّ ذلك عبادة ، نستنتج من ذلك أن كلَّ قول وعمل ونية فيه نفع اجتماعي و فيه مرضاة الله عبادة. وأمثال ذلك هي من العبادات لله .

لماذا نعبُد الله ؟

أولاً - لا أحد في الكون سوى الله تعالى يستحقُّ العبادة ، لأنَّه هو الخالقُ
الرازقُ الموجدُ من العدمِ الذي أمدَّنَا بكلِّ النعم .

ثانياً - لن ينجو أحدٌ من عذاب يوم القيامة ، إلا من كان يعبدُ الله حقَّ عبادته .

ثالثاً - إنَّ الله لم يخلُقنا إلا لعبادته وطاعته ، فقال تعالى :

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ الذاريات .

رابعاً - لان الله تعالى محبُّ لعباده وهو المتفضل عليهم، وعبادتنا له تزيد من
محبتة الينا .

ولابدَّ من أن نعرف أن الله غنيُّ عنا وعن عبادتنا ، إنما أراد - سبحانه وتعالى -
أن يُهذَّبَ نفوسنا ويطهِّرها من دَرَنِ الخطايا بعبادته فيصلح حالنا .

ثمره العبادة

للعبادة ثمار تجعلُ حياةَ المسلم هادئةً ، كلِّها ربَّانيةً ، فتراهُ راضياً قنوعاً
متسامحاً وصبوراً ؛ يرجو رضا الله في كلِّ ما يصدرُ عنه من قولٍ أو فعلٍ

﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾ ﴾ الزلزلة .

وأكد ذلك رسولُ الله (ص) فقال : (اتقوا النار ولو بشقِّ تمره) .

وقوله : (لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق).

فكلُّ شيءٍ يُسجَلُ في صحيفةِ أعمالنا ونجزى عليه ، فمن أراد الجزاء الحسن ،
تفانى وأخلص في عبادته .

ومن ثمار العبادة ، كذلك صلاح النفس ، قال تعالى :

﴿ أَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ^طإِتِّصَالًا الصَّلَاةَ
تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ^ظوَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ^طوَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا
تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾ (العنكبوت/٤٥).

فبالعبادة تنهذب النفس ، وتستقيم فتحنو وترحم وتعفو وتصبر وتبتعد عن
فعل المنكر والشر ، ومن ثم تدرك طعم السعادة وتُسعد من حولك .

وفي الحديث الشريف قوله (ص) :

(مَنْ لَمْ تَنْهَهُ صَلَاتُهُ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ لَمْ يَزِدْ مِنْ اللَّهِ إِلَّا بُعْدًا).

وكذا سائر العبادات ، فلا يتقبل الله عبادةً من دون أن تترك هذه العبادة أثرها
في تهذيب النفس فلا تُقبل صلاة لا تمنعك من ارتكاب المنكر ، ولا يقبل صوم
وانت تنال من الناس بلسانك ويدك ، ولا تقبل زكاةً أو صدقةً وأنت تمنّ على
مَنْ تصدّقتَ عليه .

المناقشة (١)

- ١- لماذا أمرنا الله سبحانه وتعالى بعبادته؟
- ٢- ما أنواع العبادات؟ اذكرها مع الأمثلة.
- ٣- كيف يطهر الإنسان نفسه من الذنوب؟
- ٤- ما ثمره عبادة الله - سبحانه وتعالى - ؟

ضع علامة (صح) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (خطأ) أمام

العبارة غير الصحيحة وصحح الخطأ إن وجد.

- ١- إنّ العبادة لله وحده خوفاً من ناره فقط.
- ٢- أمر الله الناس بعبادته تعالى بامتثال أوامره واجتناب نواهيه.
- ٣- إنّ الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر.
- ٤- إنّ من ثمار العبادة صلاح النفس.
- ٥- يقبل الله الصلاة حتى لو ارتكبت معها المعاصي .

الدرس الخامس : من السيرة النبوية الشريفة

مراحل الدعوة الإسلامية

ثبات الرسول (ص) أمام تعنت المشركين وإغرائهم.

بعث الله سبحانه وتعالى نبيه الكريم محمداً بن عبد الله بن عبد المطلب (ص) رسولا إلى الناس كافة ، هادياً ومبشراً ونذيراً ، من أجل إعلاء كلمة الله والقضاء على الشرك وعبادة الأصنام والأوثان ونبذ الوثنية، ومن أجل إبراز المثل العليا.

وجاءت رسالته (ص) متممةً لرسالات الأنبياء السابقين ، إذ إنها كلها تنفق ، من حيث مضمونها الحقيقي ، في الدعوة إلى توحيد الله وعبادته وحده ، ورفع شأن الإنسان وبناء المجتمع الأفضل ، وقد مرّت الدعوة بمرحلتين هما:-

١- الدعوة سرّاً :

استجاب النبي (ص) لأمر الله وأخذ يدعو إلى عبادة الله وحده ونبذ الأصنام، ولكنه (ص) كان يدعو إلى ذلك سرّاً فلم يكن يُظهرُ الدعوة في مجالس قريش، ولم يكن يدعو إلا من كانت تشده إليه صلة أو قرابة أو معرفة سابقة فكان من أوائل من دخل في الإسلام زوجته (خديجة بنت خويلد)(ع) وابن عمه عليّ بن أبي طالب(ع) وصاحبه أبو بكر(رض) ولما زاد عدد المسلمين على ثلاثين اختار لهم الرسول الكريم (ص) دار أحدهم وهو (الأرقم بن أبي الأرقم) يلتقون فيها سرّاً للإرشاد والتعليم والعبادة.

٢- الجهرُ بالدعوة :

ولمّا كان العام الثالث من البعثة النبوية أمره الله عزّ وجلّ بإظهار الدعوة

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَأَصْدَعُ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضُ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (٩٤) الحجر.

فصدع (ص) لحكم ربّه ، وراح يدعو الناس جهاراً. وأمره الله سبحانه وتعالى أن يبدأ بذويه وأهل قرابته وعشيرته

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ (٣١٤) الشعراء .

فكان الجهرُ بالدعوة إيذاناً بجهد الكفار والباطل علناً.

قريشُ تحارب الدعوة .

كان ردُّ الفعل من قريش أمام الرسول (ص) هو الإدبارُ والتنكُّرُ لدعوته إذ إنهم أبوا أن يتركوا عبادة الأصنام التي ورثوها عن آبائهم. وحاول الرسول (ص) تنبيههم إلى ضرورة تحرير العقل والمنطق في تفكيرهم. وأوضح لهم أن آلهتهم التي يعكفون على عبادتها لا تنفعهم ولا تضرُّهم شيئاً. ولمّا عاب النبي محمد (ص) آلهتهم وسفّه أحلامهم وأنكرَ عليهم تقليدهم لآبائهم. اشتدتّ ضراوة معاداة قريش للدعوة وازداد عذابهم للمسلمين ، واستمرّ هذا العذاب حتى بعد انتقال الدعوة إلى المدينة المنورة (يثرب).

أسبابُ مقاومة قريش للدعوة.

إنّ من أسباب مقاومة قريش للدعوة الإسلامية أنهم وجدوها تستهدف شركهم ووثنيّتهم ، ووجدوا فيها قضاءً على التقاليد التي توارثوها عن آبائهم وأجدادهم ، فضلاً عن أنها تنسبُ الجهلَ إلى هؤلاء الآباء والأجداد. ووجدت قريش في الدعوة الجديدة رفعاً لشأن الضعفاء من الحلفاء والأرقاء ومساواتهم بالسادة الأقوياء من قريش. ووجدت في تلك الدعوة تهديداً مباشراً لمراكز الأقوياء منهم ومصالحهم الاقتصادية والاجتماعية القبلية.

ثباتُ النبيِّ (ص) أمامَ أذى قريش.

لقِيَ الرسول (ص) وأصحابه الكرام من قومهم الكفار عذاباً شديداً واذاءاً قاسياً، وقد قابله النبي (ص) بالعظيم من التحدي، والشديد من الثبات ، وأعطى الرسول (ص) وأهل بيته وصحبه درساً للأجيال في قوة التحدي والثبات . ومن ذلك ما قام به كفار قريش ، إذ تجمعوا ذات مرة ووثبوا إلى رسول الله (ص) وثبة رجل واحد وأحاطوا به يقولون : أنتَ الذي تقول كذا وكذا...مما كان يقوله الرسول (ص) من عيب دينهم وآلهتهم فيقول (نعم أنا الذي يقول ذلك) ويُقبِلُ رجلٌ منهم وهو (عقبة ابن ابي معيط) فأخذ بجمع رداءه يريد خنقه فقام أبو بكر (رض) ودفعه عن النبي (ص) وقال : أتقتلون رجلاً أن يقولَ ربِّي الله؟ ولما رأى المشركون ثبات النبي (ص) على دينه وإصراره على دعوته ذهبوا إلى عمّه ونصيره (أبي طالب) ؛ لأنه كان مدافع عن النبي (ص) ولمكانته عندهم جاؤوا إليه وقالوا له : يا ابا طالب إن ابن أخيك قد سبَّ آلهتنا . وعاب ديننا وسفّه أحلامنا وضلل آباءنا ، فإما ان تكفّه عنا وإما أن تخلي بيننا وبينه ، وعرضوا عليه إغراءات مادية للرسول (ص) . وبعث أبو طالب إلى ابن أخيه محمد بعد ان رد الكفار رداً جميلاً فكلمه في الأمر فقال رسول الله (ص): يا عم والله لو وضعوا الشمسَ في يميني والقمرَ في يساري على أن أتركَ هذا الأمرَ حتى يظهره الله أو أهلكَ دونه ماتركته. وقال له أبو طالب : اذهب يا ابن أخي، فوالله لا أسلمك لشيء أبداً. فكان أبو والعون لرسول الله (ص) .

ثباتُ النبيِّ محمد (ص) أمامَ الإشاعات والأراجيف.

كما عَظُمَ على قريش قوّة هذه الدعوة الجديدة وصدود النبيِّ وأصحابه أمامَ أذاهم . فقد عَظُمَ عليها شأن هذا الكتاب الذي أخذ لُبّها وأوقعها في حَيْرَة،

فاتهمت الرسولَ (ص) بتهمٍ باطلةٍ ونعتهٍ بنعوتٍ كاذبةٍ . فتولَّى القرآن الكريم الدفاعَ عن الرسولِ الكريمِ (ص) والردَّ على الكفارِ والمشركين ، إذ اتَّهمَ الكفارُ رسولَ الله (ص) بأنَّ القرآنَ من تعليمِ رجلٍ في اليمامة يُقال له

(الرحمن) ، فجاءتِ الآياتُ تبينُ اتهاماتهم وأراجيفهم . قال تعالى:

﴿ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ۖ أَكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمَلَّى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۗ ﴾ الفرقان

كما اتهموه بالافتراء وأنه شاعر، قال تعالى :

﴿ بَلْ قَالُوا أَضْغَتْ أَحْلَمٌ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوْلُونَ ۗ ﴾ الانبياء .

واتهموه (ص) بالجنون ، قال تعالى: ﴿ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ ۗ ﴾ المدثر .
الدخان .

واتهموه بالسحر قال تعالى: ﴿ فَقَالَ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ ۗ ﴾ المدثر .

واتهموه بالكهانة والجنون ، فتولَّى الله تعالى الدفاع عن رسوله الكريم

قال تعالى: ﴿ فَذَكَرْنَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ۗ ﴾ الطور .

وقال تعالى: ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا نُؤْمِنُونَ ۗ ﴾ الحاقة .

ثم مارست قريش سلاح الاستهزاء ، قال تعالى:

﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ۗ ﴾ الحجر .

ولم تترك قريش أيّ سلاحٍ لتواجه به النبيّ محمداً (ص) ولم يفتّ ذلك في عَضِدِ النبيّ بل زاده صلابة وثباتاً .

ثبات النبيّ (ص) أمام المقاطعة الاقتصادية .

وزاد في رعب قريش أنّ الإسلام شرع ينيّر النفوس ويستميلُ القلوب ورأت كثيراً من رجالها يشرحُ الله صدورهم للإسلام . فاجتمعت قريش وكتبت صحيفةً لمقاطعة بني هاشم . وتعهدتُ فيها ألاّ تبيعَ شيئاً إلى بني هاشم ، ولا تتباع منهم شيئاً وعلقتِ الصحيفة في الكعبة .

وعُزل النبيّ محمد (ص) والمسلمون في شعب أبي طالب وأقاموا على ذلك ثلاث سنين حتى أصابهم الإجهاد وبلغ منهم الحرمانُ كلَّ مبلغ دون أنْ تليّنَ لهم قناةُ ، وفي الاثناء توفيت السيدة خديجة ، وتوفي عمُّ الرسول (ابو طالب) (عليهما السلام) ، فحزن رسول الله (ص) حزناً شديداً فسمي ذلك العام بعامِ الحزن .

واستمرت المقاطعة الاقتصادية إلى أنْ انتفض نفرٌ من قريش، فتنادوا بنقضِ تلك الصحيفة الباغية ، لِمَا وجدوا فيها من ظلم وجور وعندها ظهرت معجزة الله تعالى ، إذ إنّ الصحيفة قد أكلتها دودة الأرض ولم يبقَ منها سوى اسم الله تعالى ، وبهذا خاب سلاحُ آخر من أسلحة قريش .

أداء الأمانة

الأمانة هي الوديعة ، والأمانة ضد الخيانة .

وهي بالمعنى الأخلاقيّ : الوفاء والتعفّف عمّا يتصرّف الإنسان فيه من ماله وغيره ، والاحتكام إلى الضمير اليقظ ، والرعاية لكلّ مافي الإنسان من شيءٍ حسّي او معنويّ . والأمانة ، كذلك أداء الحقوق والمحافظة عليها ، فالمسلم يُعطي كلّ ذي حقّ حقّه ، ويؤدي حقّ الله في العبادة ويحفظ جوارحه^(٢) عن الحرام ويردّ الودائع . والأمانة خلقٌ جليل من أخلاق الإسلام وأساسٌ من أسسه .

تحدث القرآن الكريم عن الأمانة في أكثر من موطن منوهاً بشأنها، حاثاً على صيانتها ، فهي فريضة عظيمة حملها الإنسان بينما رفضت السموات والأرض والجبال أن يحملنها لعظمتها وثقلها ، يقول سبحانه وتعالى:

﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ (٧٢)

الاحزاب .

وقد أمرنا الله بأداء الأمانات ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّا لَنُؤَدِّيهِمْ أَنْ تَوَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ (٥٨) النساء. وجعل نبينا الأكرم الأمانة دليلاً على إيمان المرء وحسن خلقه فقال: (لا إيمانَ لمن لا أمانةَ له ، ولا دينَ لمن لا عهدَ له) .

(٢) الجوارح: جمع جارحة ، وهي العضو العامل من أعضاء الجسد كاليد والرّجل

والأمانة أنواع منها:

الأمانة في العبادة

أي أن يلتزم المسلم التكليف الشرعية. فيؤدي فروض الدين كما ينبغي ويحافظ على الصلاة والصيام وبرّ الوالدين وغير ذلك من الفروض التي علينا أن نؤدّيها بأمانة لله ربّ العالمين.

الأمانة في حفظ اعضاء الجسم

إذ على المسلم أن يعلم أن أعضاء جسده كلّها أماناتٌ يجب عليه أن يحافظ عليها ولا يوظّفها فيما يُغضبُ الله سبحانه فالعينُ أمانةٌ عليه أن يُغضّها عن الحرام، والأذنُ أمانةٌ يجب عليه أن يجنّبها سماع الحرام ، واليدُ أمانةٌ فلا تمتدُّ إلى الحرام ، والأقدامُ أمانةٌ فلا يسيرُ بها إلى الحرام ...
وحفظُ الأمانة في حفظ النفس من الهلاك بإبعادها عن مواردِ الهلكةِ والأذى ، فيبتعدُ عن التدخين، لإضراره بالصحة، وينأى عن كلّ ما يؤذي النفس.

الأمانة في حفظ الودائع

ومعناها أن تؤدي الأمانة إلى أصحابها عندما يطلبونها كما هي وذلك ما فعله نبينا الكريم مع المشركين الذين كانوا يتركون ودائعهم عنده ليحفظها لهم. فقد عُرِفَ النبي محمد (ص) بصدقه وأمانته بين أهل مكة ، لذلك كانوا يلقّبونه ، قبل البعثة، بالصادق الأمين ، وحينما هاجر الرسول من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة كَلَّفَ عليّ ابن ابي طالب (ع) ابن عمه بإعادة الودائع والأمانات إلى المشركين التي تركوها عند رسول الله (ص) .

الأمانة في العمل

ومن الأمانات أن يؤدي المرء ما عليه على خير وجه ، فالعامل يُتقن عمله ويؤديه بإخلاص ودقة ، والطالب يؤدي ما عليه من واجبات ، ويجتهد في تحصيل علومه ودراسته ويخفف عن والديه الأعباء ، وهكذا يؤدي كل أمرٍ بنجاح .

الأمانة في الكلام

ومن الأمانة أن يلتزم المسلم الكلمة الجادة، فيعرف قدر الكلمة وأهميتها ، فالكلمة قد تدخل صاحبها الجنة وتجعله من أهل التقوى ، كما قال الله سبحانه وتعالى.

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾ ۝ إبراهيم .

وقد ينطق الإنسان بكلمة الكفر فيصير من أهل النار، وضرب الله سبحانه مثلاً

فقال تعالى ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ ۝ إبراهيم .

وقد بين نبينا الأكرم أهمية الكلمة وأثرها فقال : (الكلمة الطيبة صدقة) .

المسؤولية أمانة

كل إنسان مسؤول عن شيءٍ أو أشياء يُعد أمانةً في عنقه ، سواء كان حاكماً أو والداً أو ابناً ، وسواء أكان رجلاً أم امرأة فهو راعٍ ومسؤول عن رعيته . قال الرسول (ص) (كلكم راعٍ وكلكم مسؤولٌ عن رعيته) فلو أدى كلُّ مسؤولٍ ما

عليه من واجباتِ بأمانةٍ لجنينا آثارَ تلك الأمانة .

في كلِّ شيءٍ فنرى العمران والتطور، فيزدهر البلد ، ولو أدّى المدرس والطالب ما عليهما فستظهر الآثار الإيجابية في الفرد والمجتمع .

وثمة أمانةٌ مهمة لدى كلِّ إنسانٍ ، وهي الأمانة في حفظ الأسرار . فالمسلم يحفظ سرَّ أخيه ولا يخونه ولا يفشي أسرارَه . وكذلك الأمانة في البيع فالمسلم لا يغشُّ أحداً ولا يغدر به ولا يخونه ، وللأمانة فضلها وعندما تسود بين الناس يتحقّق لهم الخير ، ويعمهمُ الحبُّ وقد اثنى الله على عباده المؤمنين لحفظهم الأمانة ، فقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رِعُونَ ﴾ (٣٢) المعارج .

وفي الآخرة يفوزُ الأمانة برضا ربِّهم وبجنةٍ عرضها السموات والأرض . وكلُّ إنسانٍ لا يلتزم أداء الأمانة ولا يؤدي ما يجب عليه من أمانة فهو خائن والله تعالى لا يحبُّ الخائنين .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ﴾ (١٠٧) النساء

وقد أمرنا الله تعالى بعدم الخيانة ، فقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْنَتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (٢٧) الأنفال .

وقد أمرنا نبينا بأداء الأمانة مع الناس جميعاً ، وألا نخون من خاننا فقال (ص) : (أد الأمانة إلى من ائتمنك ، ولا تخن من خانك) . وكذلك بين النبي (ص) أنّ خائن الأمانة سوف يُعذبُ بسببها في النار ، وخيانتته ستكونُ خزيّاً وندامة يوم القيامة ، وسوف يأتي خائن الأمانة يوم القيامة مذلولاً عليه الخزي والندامة .

إنن : الأمانة من علامات الإيمان، والخيانة إحدى صفات المنافق ،يقول حبيبنا المصطفى (ص): (**آية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف وإذا أوتمن خان)** فلا تضيع الأمانة، ففيها تسعد النفوس وتطمئن ويعم العدل والإخلاص وتقوى العلاقات ويصلح المجتمع ويزدهر ، والأهم من ذلك كله سنستحق أن نسمى بالمسلمين فالإسلام ليس اسماً يقترن بنا إنما هو سلوكٌ وخلقٌ صالحٌ أمرنا الله تعالى به فيميزنا به ، ومن كان لا يتّصفُ بخلقِ الإسلامِ فليسَ بمسلم.

المناقشة:

- ١- هل تقتصرُ الأمانة على ردِّ الودائع؟
- ٢- اذكرُ آيةً قرآنيةً تذكرُ أهميةَ حفظِ الأمانة ؟
- ٣- أجسامنا أمانة . كيف نحافظ عليها كما أمرنا الله تعالى .
- ٤- بماذا لقّبَ نبينا محمد (ص) لأمانته ؟ وكيف تكون أمانة المسلم بالكلمة ؟
- ٥- اذكرُ حديثاً نبوياً شريفاً في علاماتِ المنافق .

آيات الحفظ (١-٩)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴿١﴾ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ﴿٢﴾ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴿٣﴾ قِيلَ أَصْحَابُ الْأَخْضُدِ ﴿٤﴾ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ﴿٥﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴿٦﴾ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٨﴾ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ فَنَوُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴿١٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴿١١﴾ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ هُوَ بَدِيٌّ وَبَعِيدٌ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ هَلْ أُنثِقَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنٌ وَثَمُودٌ ﴿١٨﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ﴿١٩﴾ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ﴿٢٠﴾ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾

صدق الله العلي
العظيم

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
الْبُرْج البناء الكبير الذي يظهر من بعيد والمراد من الْبُرُوج في الآية: كواكب ثابتة غير سيّارة هي منازل الشمس والقمر.	الْبُرُوج
الشِقِّ العَظِيم في الأرض كالخندق.	الأخدود
لُعِنَ وهلك.	قتل
ما عابوا وما كرهوا.	وما نقموا
عذاب جهنم .	عذاب الحريق
الأخذ بشدة.	البطش
أي يبدأ الخلق ثم يفنيهم ، ثم يعيدهم أحياء .	بيدي ويعيد
المستحق لصفات الكمال والعلو.	المجيد

المعنى العام

﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴿١﴾ ﴾

أقسمَ الله تعالى بالسمااءِ البديعة وما فيها من نجوم لينبئنا على ما فيها من دقةِ الصنع ، وبالغِ الحكمة ، لنعلمَ أنّ الذي خلقها أجلُّ وأعظم.

والبروج اثنا عشر برجاً، وهي: ذات المنازل المعروفة للكواكب.....، إذ تحلُّ الشمسُ كلَّ شهرٍ في واحد من هذه البروج ، وقد اهتم العربُ اهتماماً كبيراً بمعرفة هذه النجوم ، ومن قبلهم اهتمت الأمم التي سبقتهم وكانوا أحوجَّ الناس إلى معرفتها ، ومواقع طلوعها وغروبها، لأنهم يحتاجون إليها في السفر براً وبحراً ، إذ يهتدون ليلاً بها ، فلولاها لضلَّت قوافلهم، وهلكت تجارتهم ومواسيهم ، فأقسم الله بها لأننا نراها ونشاهدُها دائماً ، ولنا فيها مصالحُ ومنافعُ للناس في هذه الحياة ، وهو قسمٌ عظيم ، والذي أقسمَ أجلُّ وأعظمُ .

﴿ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ﴿٢﴾ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴿٣﴾ ﴾

اليومُ الموعود هو يوم القيامة الذي وعدنا الله به ، وإنه لا بدَّ آتٍ للحساب، والشاهد هو الرسول (صلى الله عليه و آله وصحبه وسلم) لقوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ ﴾ الأحزاب

وفسره بعض العلماء بأنه يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة وقيل هو يوم القيامة، وبهذا يوجّه الله تعالى أنظارنا إلى ما في هذا الكون الواسع الكبير من العظمة، لنعتبر ونتعظ ، ونعلم أنّ الله الذي خلق هذا الكون هو الذي يستحقُّ أن يُعبد .

﴿ قِيلَ اصْحَبِ الْأَخْدُودِ ۚ ﴿٤﴾ النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ ۚ ﴿٥﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴿٦﴾ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾ ۚ ﴾

قاتلَ اللهُ أصحابَ الأخدود ولعنهم ، فهم قوم كفرة شقوا في الأرض شقاً مستطيلاً كالخندق ، وملؤوه بالنيران ، وأرادوا إجبار المؤمنين على الكفر بالله فلما رفض المؤمنون الكفر أحرقوهم بالنار فقتل هؤلاء المجرمون ولعنوا ، فقد كانوا جلوساً حول النار ، يشهدون كيف يتعذب المؤمنون من دون أن تأخذهم بهم رحمة وشفقة .

﴿ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٨﴾ الَّذِي لَهُ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٩﴾ ۚ ﴾

وما كان للمؤمنين من ذنبٍ عندهم ، ولا انتقموا منهم ، إلا لأنهم آمنوا بالله العزيز الحميد ، مالك السموات والأرض وما بينهما، ثم بينَ اللهُ تعالى أنه مطلعٌ على أعمال عباده ، لا تخفى عليه خافية من شؤونهم ، فهو عليم بما فعلوه بالمؤمنين ، وتوعدهم بأنهم سيلاقون جزاء ما عملوه .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴿١٠﴾ ۚ ﴾

إنَّ الذين أرادوا إجبار المؤمنين والمؤمنات على الكفر وأحرقوهم بالنار ليصرفوهم عن دين الله، ثم لم يتوبوا، فلهم في الآخرة عذابُ جهنم، ولهم العذاب الشديد المحرق ، وفي هذا تحذير لكل الكفرة الذين يؤذون المؤمنين بأنهم سيواجهون عذاب السعير.

﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴿١١﴾ ﴾

إن الذين صدّقوا الله ورسوله ، وعملوا الأعمال الصالحات، لهم جنات تجري من تحت قصورها الأنهار، ذلك الفوز العظيم.

﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ هُوَ يَبْدِئُ وَيَعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ﴿١٤﴾
ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَالٌ لَمَّا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ . ﴾

هذا خطاب عام أي : انتقام الله من الجبابرة والظلمة وأعداء رسله انتقام شديد. فالله تعالى هو الخالق القادر ، الذي يبدأ الخلق من العدم، ثم يعيدهم أحياء بعد الموت ، وهو الذي يسرّ الذنب ويغفره فلا يعاقب به ، ويحبّ أوليائه ويحبّونه ، صاحب العرش العظيم الذي هو أعظم المخلوقات ، الذي وسع السموات والأرض.

﴿ هَلْ أُنَبِّئُكَ حَدِيثَ الْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنٌ وَثَمُودٌ ﴿١٨﴾ . ﴾

وبعد أن أخبر الله تعالى نبيّه الكريم بقصة أصحاب الأخدود وما وعدهم الله به من جزاء ، قال لرسوله الكريم يواسيه بأسلوب الاستفهام للتشويق هل بلغك -أيها الرسول- خبر الجموع الكافرة المكذبة لأنبيائها وماذا حلّ بها ؟ هم

فرعون وقومه الذين كذبوا موسى (ع) ، وقوم (ثمود) الذين كذبوا صالحاً (ع) ، ، لقد كانوا أولي بأسٍ وشدة ، و كانوا أشدّ بأساً ، وأقوى من قومك ، ومع ذلك فقد أخذهم الله تعالى بذنوبهم أخذ قويّ مقتدر.

﴿ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ۝١٩ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ۝٢٠﴾ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَجِيدٌ
 ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾ .

لكنّ كفّار قريش لم يتّعظوا بما حلّ بأولئك الكفرة المكذّبين ، بل هم أشدّ منهم كُفراً وطغياناً والله تعالى قادر عليهم ، ولا يعجزونه ، لأنهم في قبضته في كلّ حين وزمان ، ولا يخفى عليه منهم ومن أعمالهم شيء. إنّ ما نتلوهُ عليك هو القرآن العظيم ، وليس كما زعم المكذّبون المشركون بأنّه شعراً وسحرفهو كتابٌ رفيعُ الشرف والمكانة ، قد سما على سائر الكتب السماوية ، في إعجازه ونظمه وصحّة معانيه . إنه قرآن عظيم كريم، في لوح محفوظ، لا يناله تبديلٌ ولا تحريف.

أهم ماترشد إليه السورة :

- ١-وجوب الايمان بالبعث والحساب .
- ٢- عظمة الله وقدرته وإحاطته بكلّ شيء.
- ٣- بيان ما يبنتلى به المؤمنون في هذه الحياة ويصبرون ، فيكون جزاؤهم الجنة .
- ٤- وجوب الاتّعاظ بتجارب من سبق كقصة أصحاب الأخدود ففي قصص القرآن عظة وعبرة.
- ٥- إنّ القرآن الكريم معجزٌ لامثيل له ومحفوظٌ لايناله تبديلٌ أو تحريف.

المناقشة:

- ١- لماذا أقسمَ الله تعالى بالسمااء ذات البروج ؟
- ٢- ما المقصودُ باليومِ الموعود ؟
- ٣- هل يببطش الله سبحانه وتعالى بالناس جميعاً ؟
- ٤- ما جزاءُ الذين صدّقوا الله ورسوله ؟
- ٥- لماذا لعنَ الله أصحابَ الإخدود ، وما مصيرُهم ؟

ضع علامة (صح) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (خطأ) أمام العبارة غير الصحيحة.

- ١- لَمْ تَهْتَمُ الْأُمَمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وَالْبُرُوجِ قَبْلَ أَسْفَارِهِمْ وَتَنْقَلِبِهِمْ.
- ٢- الْيَوْمُ الْمَوْعُودُ هُوَ يَوْمُ الْحِسَابِ .
- ٣- خَلَقَ اللَّهُ الْمَوْجُودَاتِ مِنَ الْعَدَمِ .
- ٤- أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَتَابَ عَنْهُمْ .
- ٥- قَوْمٌ (ثمود) الَّذِينَ كَذَّبُوا هُودَ (ع).

أكمل الآيات الآتية :

- (وَالسَّمَاءِ (١) وَالْيَوْمِ (٢)
- وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ (٣) قُتِلَ (٤) النَّارِ ذَاتِ
- (٥) إِذْ هُمْ عَلَيْهَا (٦) وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ
- شُهُودٍ (٧) وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا
- (٨) الَّذِي لَهُ السَّمَاوَاتِ
- وَالْأَرْضِ وَاللَّهِ عَلَى (٩)

القرآن الكريم

تعريف القرآن

* **القرآن** : هو وحيُّ الله المُعجِزُ المُنزَّلُ على نبيِّه محمدٍ (ص) المكتوبُ في المصاحف ، المنقولُ عنه بالتواتر ، المتعبَّدُ بتلاوته ، المبدوءُ بسورة الفاتحة ، والمختوم بسورة الناس .

ومعنى المنقول بالتواتر ، قد نقله جمع من الناس الثقات يستحيل كذبهم ، ومعنى المتعبد بتلاوته ، ان تلاوة القرآن الكريم عبادة يؤجر الانسان عليها .

* **الآية** : هي جزءٌ من السورة ، ومن الآيات تتألفُ السورة ، تختتم كلُّ آيةٍ بعدد يحمل تسلسلَ الآية في السورة.

* **السورة** : تتألفُ السورة من مجموعة من الآيات الكريمة ، تنتهي كل آية برقم خاص بها ورقم آخر آية يبيِّنُ عددَ الآياتِ في السورة . ولكلِّ سورةٍ اسمٌ أو أكثر ، وأقصرُ سورةٍ هي الكوثر ، وأطولُ سورةٍ هي البقرة . عددُ سُورِ القرآنِ مائة وأربَع عشرة سورة (١١٤) ، وعددُ أجزاءه ثلاثون جزءاً .

جميع سور القرآن الكريم تبدأ بالبسملة (بسم الله الرحمن الرحيم) ماعدا سورة التوبة التي تخلو من البسملة لأن الله تعالى يتبرأ فيها من الكافرين ، ولأنَّ البسملة تتضمَّن الرحمة لذلك لم تبدأ سورة التوبة بالبسملة.

أَسْمَاءُ الْقُرْآنِ وَصِفَاتُهُ

لقد سمى الله تعالى القرآن بأسماء كثيرة منها:

* القرآن : قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾ (٩) الإسراء .

* الكتاب : قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ (١٠) الانبياء .

* الفرقان : قَالَ تَعَالَى: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾ (١) الفرقان .

* الذِّكْرُ : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (٩) الحجر .

من صفات القرآن الكريم

وصف الله تعالى القرآن الكريم بأوصاف كثيرة منها :

* نور ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَهُمْ بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴾ (١٧٤) النساء .

* موعظة وشفاء وهدى ورحمة ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٥٧) يونس .

* بشرى : قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٩٧) البقرة .

المنافشة :

- ١- عددٌ خمساً من صفاتِ القرآنِ الكريمِ .
- ٢- عرّفِ القرآنَ الكريمِ .
- ٣- ما أقصرُ سورةٍ وما أطولُ سورةٍ في القرآنِ الكريمِ ؟
- ٤- اذكرُ ثلاثةَ أسماءٍ للقرآنِ الكريمِ مستشهداً بآيةٍ كريمةٍ .

ضَع علامةَ (صح) أمامَ العبارةِ الصحيحة، وعلامةَ (خطأ) أمامَ العبارةِ غيرِ الصحيحة .

- ١- يبدأُ القرآنُ الكريمُ بسورةِ الفاتحةِ ويختمُ بسورةِ الإخلاقِ .
- ٢- عددُ سورِ القرآنِ (١٠٠) سورةٍ .
- ٣- الآيةُ أصغرُ جزءٍ في السورةِ .
- ٤- جميعُ السورِ تبدأُ بالبسملةِ .

قال رسولُ الله (ص) :

عليكم بالصدقِ فَإِنَّ الصّدقَ يهْدِي إلى البرِّ، وإن البرَّ يهْدِي إلى الجنّة . وما يزالُ الرجلُ يصدقُ ويتحرّى الصّدقَ حتى يُكتبَ عند الله صديقاً وإياكم والكذبَ ، فَإِنَّ الكذبَ يهْدِي إلى الفجورِ وإنَّ الفجورَ يهْدِي إلى النارِ ، وما يزالُ الرجلُ يكذبُ ويتحرّى الكذبَ حتى يُكتبَ عند الله كذاباً .

صدق رسول الله

(ص)

معاني المفردات

معناها	الكلمة
الزموا الصدق وتمسكوا به .	عليكم بالصدق
يوصل .	يهدي
اسم جامع للخير كله . العمل الصالح .	البرّ
يطلب ، يقصد .	يتحرّى
كثير الصدق .	صديقاً

معناها	الكلمة
تباعدوا عن الكذب ، واحذروا الكذب .	إياكم والكذب
الفساد ، والأعمال السيئة .	الفجور
كثير الكذب .	كذاباً

المعنى العام

الصدق والكذب صفتان متضادتان فالصدق أصل كل فضيلة، والكذب أصل كل رذيلة والإنسان الصادق يحبه الناس ويحترمونه ويثقون به ويأتمنونه على أموالهم وأعراضهم وأسرارهم ، ويحظى بمنزلة رفيعة في المجتمع ، وينال رضا الله عز وجل.

أما الكاذب فيحتقره الناس ، ولا يطمئنون إلى ما يقوله ، ولا يثقون به، ولا يعتمدون عليه ، ولا يأتمنونه على شيء ، وهو مكروه عند الله والناس أجمعين وهو ممقوت عند الله ورسوله ، قال تعالى :

﴿ قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴾ (يونس) ٦٩

وفي حديث الصدق والكذب يأمرنا نبينا محمد (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) أن نتمسك بالصدق في أقوالنا وأفعالنا ، مبيناً لنا أن الصدق يهدي إلى كل أعمال الخير النافعة للفرد والمجتمع التي تقرب الإنسان من رحمة الله ورضوانه.

وإن الإنسان المتمسك بالصدق يعلو قدره في المجتمع ، ويجعله في عداد الصديقين الذين أنعم الله عليهم برحمته، ورفع منزلتهم في جنات الخلد التي وعد المتقين.

وينهانا (ص) عن الكذب ، ويحذرننا سوء عاقبته مبيّناً أنّ الكذب يجرُّ إلى الفسوق والمعاصي ، وكلّ أعمال الشرّ والفساد. وإنّ الإنسانَ المستمرَّ على الكذب يجعله الله في زمرة الكذّابين. الذين طردهم الله من رحمته وباؤوا بغضبٍ من الله وعذابٍ مهين . وفي حديثٍ آخر ، قال النبيُّ (ص) :

(كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكلّ ما سمع)

ففي هذا الحديث الشريف يحثنا النبي(صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) على الابتعاد عن كل ما من شأنه أن يوقعنا في الكذب. ويحذرننا من التورط فيه. فيجب أن نمحص ما نسمعه من كلام تمحيصاً دقيقاً وأن نتبيّن الصدق من الكذب قبل أن نتحدّث به ، أو ننقله لغيرنا ، فإنّ المرءَ يسمعُ كلاماً كثيراً ، وأخباراً مختلفة ، فيها الصحيح وفيها المكذوب. فإنّ تحدّثَ بكلّ ما سمعه من غير تمحيصٍ وتمييزٍ ، فلن ينجو من التورط في نقلٍ حديثٍ او خبرٍ مكذوبٍ ، فيُعدُّ بذلك كاذباً .

لذا أمرنا رسول الله (ص) بالصدق في جميع أقوالنا لانه سببٌ للنجاة في الحياة الدنيا وفي الآخرة .

أهم ما يرشد إليه الحديث:

- ١- إنّ الدينَ الإسلامي يأمرُ بالصدق ، وينهى عن الكذب.
- ٢- الإنسان الصادق يحظى برضا الله ، وترتفع مكانته في المجتمع، ويثقُ به الناس ويحترمونه.
- ٣- الكذابُ مطرودٌ من رحمة الله ، محقّرٌ عند الناس ، لا يثقون به ولا ياتمنونه على شيء.
- ٤- من أهم ما يبني المجتمع ، ويشيعُ الثقة والطمأنينة فيه ، أن يتمسكَ أبناؤه بالصدق في أقوالهم وأفعالهم.
- ٥- على المرء أن يُحكِمَ عقله فيما يسمعه ، وأن يتأكّد من صحته ويتوثق به، قبلَ التحدّث به.

المناقشة (١)

أكمل الفراغات الآتية بما يناسبها:

١- الصدق والكذب صفتان فالصدق أصل

كلّ والكذب أصل كلّ

٢- الإنسان الصادق الناس و

٣- الإنسان الكاذب الناس ولا

المناقشة (٢)

١- إلى أيّ شيء يهدي الكذب؟ وما عاقبته؟

٢- لماذا لا يرتضي الدين الإسلامي أن يكذب المسلم؟

٣- يطلب الدين من المسلم أن يحكم عقله فيما يسمعه ، فلماذا؟

٤- في الحديث الشريف حثُّ لنا على أمور ، فما هي؟

٥- ما أثر التمسك بالصدق في المجتمع؟

(الطهارة)

* الطهارة لغةً : النظافة والتنزّه عن الأقدار والنجاسات .
شرعاً : زوال النجاسة والخَبَثِ المانعين من الصلاة ونحوها ، عن البدن
بالماء أو التراب الطاهرين المُباحين . ويشترط في الطهارة النية في القلب .
* النجاسة :

هي القذارة التي يجب على المسلم أن يتنزّه عنها ويزيلها ويغسل ما أصابه
منها ، ويُطهر ثيابه منها ، قال تعالى: ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ ﴿٤﴾ المدثر .
ومن هذه النجاسات ما يأتي :
البول ، الغائط ، والدم ، والخمر ، ولحم الخنزير ، والميتة ، والكلب .
* الطهارة نوعان : معنوية وحسية .

النوع الاول : الطهارة المعنوية

وهي الطهارة من الشرك والمعاصي ، وتكون بالتوحيد والأعمال الصالحة،
وهي من طهارة البدن ، بل لا يمكن أن تقوم طهارة البدن مع وجود نجس
الشرك، قال تعالى:

﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا
الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا ﴾ ﴿٢٨﴾ التوبة .

وقال النبي (ص) إن المؤمن لا ينجس ، فيجب أن يُطهر المؤمن قلبه من
نجاسة الشرك والشك وذلك بالإخلاص والتوحيد، ويطهر نفسه وقلبه من
أقدار المعاصي، وآثار الحسد والجِدِّ والغِلِّ والغشِّ والكِبْرِ والعُجْبِ والرياء،
وذلك بالتوبة الصادقة من الذنوب والمعاصي جميعاً . وهذه الطهارة هي شرط
الإيمان الأول.

النوع الثاني : الطهارة الحسية

وهي الطهارة من الحدث والنجاسة ، وهذا هو شطرُ الإيمان الثاني، قال النبي الكريم (الطهور شطرُ الإيمان) وتكون بما شرع الله من الوضوء والغسل أو التيمم عند فَقْدِ الماء. وتكون الطهارة بالماء والتراب، والطهارة بالماء هي الأصل فكلُّ ماءٍ نزل من السماء أو خرج من الأرض وهو باقٍ على خلقته، فهو طهور يُطهّر من الأحداث والأخبثات ، ومن ذلك ماء المطر ، ومياه العيون، والآبار، والأنهار، والأودية، والثلوج الذائبة ، والبحار، قال (ص) في ماء البحر (هو الطهور ماؤه).

الطهارة بالصعيد أي : التراب الطاهر، وهو بديلُ الطهارة بالماء إذا تعذّر إما لانعدام الماء ، أو خوفَ ضررٍ باستعماله بسبب المرض أو غيره، فيقومُ التراب الطاهر مقام الماء بالتيمم. ويبطل التيمم إذا وجدَ الماء ، ولم يتعذّر استعماله لمرض أو خوف .

المناقشة :

- ١- عرّف كلاً من الطهارة والنجاسة.
- ٢- عدد النجاسات .
- ٣- ما أقسام الطهارة ؟
- ٤- ما المقصود بالطهارة المعنوية ؟

ضع علامة (صح) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (خطأ) أمام العبارة غير الصحيحة .

- ١- الصعيد هو الماء الطاهر.
- ٢- التوحيد يحقق الطهارة المعنوية.
- ٣- التيمم يكون عند وجود الماء.
- ٤- لا يشترط في الطهارة النية في القلب.

من السيرة النبوية

مؤامرة قتل النبيّ (ص) وهجرته إلى يثرب .

وبعد أن يسّر الله للإسلام طريقاً إلى أهل يثرب . تتابع المسلمون إلى يثرب تخلصاً من أذى قريش . وأصبحت للمسلمين قوة في خارج مكة . أدركت قريش أنّ خروج الرسول (ص) إلى يثرب سيجعل من المسلمين قوة لا يمكن القضاء عليها ، فاجتمعت في (دار الندوة) واستقر رأيها على أنّ تأخذ من كلّ قبيلة شاباً جلدًا ويُعطى كلّ منهم سيفاً صارماً ، ثم يعمد هؤلاء إلى النبيّ (ص) فيضربونه ضربة رجلٍ واحد فلا يقدر بنو هاشم على الطلب بدمه . وفي ليلة المؤامرة أمر الله - سبحانه وتعالى- نبيّه بالهجرة إلى يثرب وخرج (ص) من بين المؤتمرين بعد أن ترك علياً(ع) في فراشه ويؤدي فيما بعد أمانات الرسول ووداعه إلى أهلها واصطحب الرسول (ص) أبا بكر(رض)، وأقاما في غار (جبل ثور) ثلاثة أيام.

وانطلق المشركون يطلبون النبيّ (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) . وعندما وصل المشركون إلى غار (جبل ثور) سمع أبو بكر(رض) وقع أقدام المشركين فهمس يحدث النبيّ (ص) قائلاً: لو نظر أحدهم تحت قدميه لرآنا ، فأجاب (ص) إجابة المؤمن الواصل: يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟

وأعمى الله أبصار المشركين، وحفظ النبيّ (ص) وصاحبه ووصلوا يثرب سالمين وسمّيت يثرب بالمدينة المنورة .

النبيّ (ص) في المدينة.

لم يعد النبيّ (ص) والمسلمون يلاقون ما كانوا يلاقونه من الإيذاء والتعذيب في مكة. فانصرف الرسول (ص) لبناء المجتمع الجديد فأخى بين المهاجرين والأنصار، وبنى مسجداً .

إلا أن دعوته (ص) لم تكن لتقتصر على المدينة فلا بدّ من نشر الدعوة في خارج المدينة وتبليغها إلى الناس كافة.
ومن جهة ثانية فإنّ قريشاً أرادت القضاء على الدعوة في المدينة التي باتت تهدد مصالح قريش وتجارتهم مباشرةً قبل أن يقوى أمر الدعوة في الجزيرة فكان بين النبيّ (ص) وبين قريشٍ حروبٍ ثبت فيها النبيّ (ص) .

المناقشة

- ١- ماذا دار في اجتماع (دار الندوة) ، وما قرارهم الأخير ؟
- ٢- مَنْ بقيَ في فراش النبيّ (ص)، وماذا طلب منه النبيّ (ص) ؟
- ٣- مَنْ كان صاحب النبيّ في الغار ، وماذا قال للنبيّ ؟
- ٤- ماذا كان عمل الرسول (ص) في المدينة ، وكيف بنى المجتمع الجديد؟

ثبات النبيّ (ص) والمسلمين في معركة (بدر الكبرى).

بعد ان فشلت قريش في قتل الرسول (ص) وتمت الهجرة الى المدينة صادرت كل ما يملكه المسلمون في مكة ، وبعد ان حاول الرسول (ص) التعرض لقافلة قريش التجارية رداً على ذلك، جمعت قريش أمرها على مواجهة الرسول (ص). واحتدم القتال بين المسلمين والمشركين وأبلى المسلمون بلاءً حسناً على الرغم من قلة عددهم يدفعهم إيمانهم بالله ويضاعف قوتهم ، فكان النصر حليف الفئة القليلة المؤمنة الصابرة ، وأيدّ الله المسلمين وانحسر القتال عن نصر كبير حققه المسلمون في أول مواجهةٍ حربيّةٍ لهم مع الكفار.

ثبات النبيّ (ص) والمسلمين في (أحد) .

قررت قريش الثأر لقتلها وهزيمتها (في بدر) ، وخرجت من مكة في ثلاثة آلاف مقاتل. وبعد أن تشاور الرسول (ص) مع أصحابه خرج مع ألفٍ

منهم ، واشتبك المسلمون مع المشركين وكان النصر حليف المسلمين، وانهزم المشركون لا يلوون على شيءٍ. إلا أنّ الرماة الذين وضعهم النبي (ص) على جبل (أحد) لحماية ظهر المؤمنين ، خالفوا أمر الرسول (ص) وتركوا مواقعهم، ونزل الكثير منهم من الجبل ظناً منهم أنّ المعركة قد انتهت بالنصر. فاستغلّ المشركون الموقف والتفّوا على من بقي من الرماة فقتلوهم ، وهاجموا على المسلمين من الخلف وتراجع المسلمون وداخلهم الرعب. وهنا تبدو صلابة النبيّ إذ ثبت في مكانه يقاتل أعداء الله ، وخضّب وجهه الطاهر بالدم من شجّ فيه فيمسح الرسول (ص) الدم وهو يقول (كيف يفلح قوم خضّبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم إلى ربّهم) .

كما تبرز أهمية طاعة القيادة الرشيدة وعدم مخالفة توجيهاتها السديدة فلو أنّ الرماة التزموا التعليمات ونفذوا الأمر بدقة لما تمكّن منهم عدوّهم ، ولما ألحق بهم إصابات فادحة كادت تعيّر وجه التاريخ.

وتجلى في هذه المعركة مظهر رائع للتضحية والفداء من المسلمين الذين تجمعوا حول النبيّ (ص) يحمونه ويفتدونه بحياتهم وقد استشهد معظمهم.

ثبات النبيّ (ص) في معركة (حنين) .

هياً الله سبحانه لنبيه (ص) فتح مكة ، ودانت قريش بالإسلام ودخل الناس في دين الله أفواجاً لكنّ أشراف قبيلتي (هوازن وثقيف) في الطائف ساءهم انتصار الإسلام فحشدوا حشوداً كبيرة وأزمعوا المسير إلى رسول الله (ص) واستئصال الدعوة. فخرج إليهم الرسول (ص) في اثني عشر ألفاً من المسلمين. وعندما وصل المسلمون الذين أصابهم الغرور وأعجبهم كثرتهم إلى وادي حنين ، والتفوا الكفار انكشف المسلمون وفرّ الناس راجعين ، وثبت النبيّ محمد (ص) يقاتل وهو يصيح:

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب .
فعاد إليه المسلمون ، وقذف الله الرعب في قلوب المشركين وأيد
رسوله بنصره ، فانهزم المشركون وتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون
وعند عودته قال له بعض الصحابة: يا رسول الله ادعُ على ثقيف، فقال
داعياً لهم لا عليهم (اللهم اهدِ ثقيفاً وأتِ بهم) وقد هدى الله ثقيف بعد
ذلك بقليل .

الخاتمة

استمر النبي (ص) في دعوته لإرساء دعائم الإسلام وبناء المجتمع الجديد
بإنسانه الأفضل في إيمانه وخلقِه وعمله حتى توفاه الله اليه . وكان عمره آنذاك
ثلاثاً وستين سنة .

إن سيرة النبي (ص) وثباته وصبره هي دروس تعلمنا الصبر على المكاره
والشدائد ، كما تعلمنا الرحمة والتسامح والثبات أمام الأعداء والعزم الذي لا

يلين و

المناقشة :

- 1- ما أسباب انتصار المسلمين في معركة بدر الكبرى ؟
- 2- بيّن أثر مخالفة الرماة لأمر رسول الله (ص) بتركهم مواقعهم من
الجبل في نتيجة معركة أحد .
- 3- مَنْ الذين ساءهم انتصار المسلمين ؟ وما كان قرارهم في استئصال
الدعوة ؟
- 4- بعد أن انكشف المسلمون في معركة حنين بقي النبي ثابتاً في أرض
المعركة مع القلة من المؤمنين . وضح ذلك .
- 5- ماذا دعا رسول الله (ص) لثقيف ؟

النظافة

النظافة (الطهارة) : هي النقاء من الدنّس والقذارة ، مادية أو حسية كانت ، مثل : طهارة الثوب والبدن والمكان أو معنوية، مثل: الإستقامة في السلوك والأخلاق والنزاهة والبّراء من النقيصة، وتخليص النفس من كل الشوائب والضغائن والعيوب .

وقد جعل الإسلام من النظافة والطهارة ركناً ركيناً ، وأصلاً من الشريعة والدين ، وعدّها من صميم رسالته ؛ لأنّ أثر النظافة عميق في إعلاء شأن الإنسان واحترامه، فضلاً عن تمكينه من النهوض بأعباء الحياة . والأدلة على هذا الاهتمام واضحة وكثيرة لعلّ من أبرزها أنّ جعل النظافة مفتاحاً وطريقاً لركن من أهم أركانه، فالصلاة هذه العبادة الأساس، والفريضة الجليلة لأنّقل من العبد إلّا إذا تطهّر لها، وأزال عن جسمه وثوبه ومكانه النجاسة التي تُعدّ المصدرَ الرئيس للجراثيم والسبيل الممّهد للأمراض والأوبئة من هذا نفهم أنّ الوضوء (وهو الطهارة) من أهم شروط الصلاة إذ لا يصحّ القيامُ إليها وأداؤها من غير وضوء.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرَضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُم مِّنَ الْغَايِبِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِّنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ

عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾ المائدة .

فالوضوء شرطٌ من شروط صحّة الصلاة ، وبه تتمّ النظافة للأعضاء التي تتعرض للغبار والأوساخ أكثر من غيرها ، فضلاً عن طهارة الثياب ، كما أنّ طهارة المكان أمرٌ لا بدّ منه ، فاذا توافرت هذه الشروط فالصلاة صحيحة، وتتوافرها تتمّ النظافة ويتحقق الهدف منها والذي منها حفظ الصحة والوقاية من الأمراض.

ولعلّ نظرة لنصوص القرآن الكريم والسنة النبوية تبيّن الأهمية الاستثنائية للنظافة، والحض عليها، قال الله تعالى لنبيّه الأكرم :

﴿ يَا أَيُّهَا الْمَدِينُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ المدثر

وواضح الأمر البيّن بالتطهر من النجاسات والمستقذرات فإنّ المؤمن طيب طاهر ، لا يليق منه أن يحمل الخبيث.

وأمر الله سبحانه وتعالى الناس أن يتطهروا ، وأن يتزيّنوا لدى ذهابهم إلى المساجد فيلبسوا أفخر ثيابهم وأطهرها عند كلّ صلاة فقال للإنسان الذي فطره على نظافة وطهارة كلّ ما يتعلق به باطناً وظاهراً : قَالَ تَعَالَى:

﴿ يَبْنِيْٓ ءَادَمَ خُدُوٓا زَيْنَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوٓا وَاشْرَبُوٓا وَلَا تُسْرِفُوٓا ۗ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِيْنَ ﴿٣١﴾ (الاعراف / ٣١).

وأكدّ نبينا الأعظم سنن الفطرة فاهتم بالنظافة أيما اهتمام ، وجاءت طائفة من الأحاديث الشريفة لتشارك الآيات القرآنية الكريمة في أهمية النظافة وعلو شأنها فقال (ص) : (الطهور شطر الإيمان)، والمراد بالطهور هنا (الوضوء) والمراد بالإيمان (الصلاة) .

لأنّ الله سمّى الصلاة في القرآن إيماناً ، فقال تعالى ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ﴿١٤٣﴾ البقرة . وهذا يدلّ على فضل الوضوء ، لأنه مفتاح الصلاة،

فلا تصحّ من دونه، وكذلك يدلّ على عظم شأن الصلاة ، إذ سمّاها الحبيب

المصطفى إيماناً فيكون معنى قوله:

(الطهور شرط الإيمان) أي (الوضوء نصف الصلاة) . وقوله :

(تنظفوا فإن الإسلام نظيف) .

إذن النظافة عنوان المسلم . وهنا لانقصد نظافة الفرد المسلم فقط فالنظافة شاملة للحياة بكاملها ، وهي عنصر أساس في حياة الفرد والمجتمع ، وهذا يدفعنا إلى تأكيد نظافة الحيّ والمدرسة والمسكن والحدائق العامة فالمحافظة على نظافة هذه الأماكن واجب على المسلمين جميعاً .

ويهمنا كثيراً أن نؤكد نظافة المدرسة وهذه الكلمة (النظافة) يردّها الطلاب والمدرسون ولا عيب فيمن يرددها ، لكن العيب فيمن يرددها بالكلام ، ولا يسندها بالفعل ، لان نظافة المدرسة تعدل نظافة البيت، فالمدرسة هي البيت الثاني للطلاب جميعاً ، ونظافتها يجب أن تماثل نظافته، ويشمل ذلك نظافة الصفوف ومقاعدنا وباحة المدرسة وجدرانها وحماماتها وحدائقها والنظافة التي يريدنا الله من عباده ليست مقصورة على الجوانب المادية فقط مثل طهارة البدن والثوب والمكان وغير ذلك من المظاهر المادية ، وانما هي عامة تشمل المظاهر المعنوية أيضاً فالإنسان الذي لا يكذب يوصف بأنه نظيف اللسان والذي لا تمتد يده الى حق غيره يوصف بأنه نظيف اليد ، وكذلك نظافة الاخلاق والعمل بلا غش والوفاء والصدق فكل هذه من نظافة المسلم روحاً مثلما يجب عليه أن يكون نظيف البدن.

المناقشة:

- ١- ما معنى النظافة المعنوية؟
- ٢- اذكر آية قرآنية كريمة تحثّ على النظافة .
- ٣- اذكر حديثاً نبويّاً شريفاً يحثّ على النظافة .

آيات الحفظ (١-١٥)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَّتْ ① وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ② وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ③ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ④ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ⑤ يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلْقِيهِ ⑥ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ⑦ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ⑧ وَيَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ⑨ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ⑩ فَسَوْفَ يَدْعُوا بُرُورًا ⑪ وَيَصِلَىٰ سَعِيرًا ⑫ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ⑬ إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ ⑭ بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ⑮ فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ ⑯ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ⑰ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ⑱ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ⑲ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ⑳ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ㉑ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ ㉒ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ㉓ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ㉔ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ㉕ ﴾

صدق الله
العلي العظيم

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
أطاعت أمر ربّها ووجب عليها أن تطيع.	أذنت لربّها وحقّت
أخرجت مابداخلها من أموات وكنوز. مجتهدٌ في العمل .	ألقت مافيهما وتخلّت كادح إلى ربّك
أي : مُلاقٍ ربّك بعد موتك وبعملك، خيره وشره.	فملاقيه
يرجع ، أي ظنّ أنّ لن يُبعث .	يحول
حُمرة عند مغيب الشمس .	الشفق
أي: وما جمع ، فالليل يضمُّ كلّ شيء أي: اكتمل وصار بدرأ	والليل وما وسق والقمر إذا اتسّق ٣
أي ستتغير أحوالكم بعد حال الموت، ثم الحياة، ثم ما بعدهما من أحوال القيامة .	طبقاً عن طبق
فكيف لا يؤمنون مع هذه الأدلة الكثيرة تُتلى عليهم.	فما لهم لا يؤمنون
أي: تُتلى عليهم وسمعوه.	وإذا قرئ عليهم القرآن
أي: غير مقطوع .	لهم أجرٌ غير ممنون

المعنى العام

قال تعالى: ﴿ إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَّتْ ۙ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۙ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ۙ

ۙ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ۙ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۙ ۝٣ ۙ

إذا السماء تصدّعت، وتفطرت يوم القيامة، وأطاعت أمر ربّها فيما أمرها به من الانشقاق، واستسلمت لأمر ربّها وأطاعت حكمه .

وإذا الأرض بُسطت ووسّعت، ودكت جبالها في ذلك اليوم واستوت وقذفت ما في بطنها من الأموات، وتخلّت عنهم، وانقادت بخشوع لربّها فيما أمرها به، واستمعت لأمر ربّها وأطاعت حكمه .

قال تعالى: ﴿ يَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ۙ ۝٦ ۙ

يا أيها الإنسان إنك ساعٍ إلى الله، وعامل أعمالك من خيرٍ أو شرٍّ، ثم تلاقي الله يوم القيامة، فيجازيك بعملك ، إن كان خيراً فخيرٌ، وإن كان شراً فشرٌ.

﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ۙ ۝٧ ۙ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۙ ۝٨ ۙ وَيَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ۙ ۝٩ ۙ .

فأما من أعطي صحيفة أعماله بيمينه، وهو مؤمن برّبّه، فسوف يحاسب حساباً سهلاً ويرجع الى أهله في الجنة مسروراً .

﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ۙ ۝١٠ ۙ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا ۙ ۝١١ ۙ وَيَصَلَّىٰ سَعِيرًا ۙ ۝١٢ ۙ

إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ۙ ۝١٣ ۙ إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ ۙ ۝١٤ ۙ بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ

بَصِيرًا ۙ ۝١٥ ۙ .

أما من أُعطي صحيفته أعماله من وراء ظهره، وهو الكافر بالله، فسوف يدعو بالهلاك والثبور، ويدخل النار مقاسياً حرّها. إنه كان في أهله في الدنيا مسروراً مغروراً، لا يفكر في العواقب، إنّه ظنّ أنّ لن يرجع إلى خالقه حياً للحساب. بلى سيعيده الله كما بدأه ويجازيه على أعماله، إنّ ربّه كان به بصيراً عليماً بحاله من يوم خلقه إلى أن بعثه.

﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ ۝١٦ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ۝١٧ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ۝١٨
لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ۝١٩ ﴾

يقسم الله تعالى باحمرار الأفق عند الغروب، وبالليل وما جمع من الدواب والحشرات والهوام وغير ذلك، وبالقمر إذا تكامل نوره، ستمرون- أيها الناس- بأطوارٍ متعددة وأحوال متباينة: من النطفة إلى العلقة إلى المضغة إلى نفخ الروح إلى الموت إلى البعث والنشور.

﴿ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٢٠ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ۝٢١ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يَكْذِبُونَ ۝٢٢ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ۝٢٣ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝٢٤ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝٢٥ ﴾

فأئى شيء يمنعهم من الإيمان بالله واليوم الآخر بعدما وضّحت لهم الآيات؟ وما لهم إذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون لله، ولا يسلمون بما جاء فيه؟ إنما سجيّة الذين كفروا التكذيب ومخالفة الحق. والله أعلم بما يكتُمون في صدورهم من العناد مع علمهم بأنّ ما جاء به القرآن حقّ، فبشّرهم -أيها الرسول- بأنّ الله -عزّ وجلّ- قد أعدّ لهم عذاباً موجعاً، لكن الذين آمنوا بالله ورسوله وأدّوا ما فرضه الله عليهم، لهم أجرٌ في الآخرة غير مقطوع ولا منقوص .

أهم ما ترشد إليه السورة :

١- تقرير عقيدة المعاد ببيان أحوال الكون يوم القيامة وانقياد الكون لمشيئة الله وأمره بخشوع.

٢- بيان حتمية لقاء الإنسان ربّه وأنّه ملاق ربّه بما كان يعمل من خيرٍ وشرٍّ، وسيجزي على عمله.

٣- أهل الإيمان والتقوى يُحاسبون حساباً يسيراً ويفوزون ويعودون إلى أهلهم في الجنة مسرورين ، فقد منعوا أنفسهم في الدنيا عن الحرام والشهوات.

٤- أهل الكفرها الكون، ولهم عذابٌ مُقيم ، إذ كذبوا بالبعث والنشور وتناسوا الآخرة فانكبّوا على الدنيا، وفرحوا بشهواتها وملذاتها وحرامها مع ترك طاعة الله سبحانه وتعالى .

٥- بيان أنّ الإنسان مُقبل على أحوالٍ وأهوالٍ وحالٍ بعد حالٍ إلى أن ينتهي إلى جنّةٍ أو نارٍ.

٦- مشروعية السجود عند تلاوة هذه الآية وهي : (وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ) .

٧- إنّ الله تعالى عالم بما يخفي الإنسان في قلبه وما تُحدّث به نفسه .
فعلينا أن لا نُضمّر في قلوبنا إلاّ الإيمان ولا تحمل نفوسنا إلاّ الخير فلا غلّ ولا حسد ولا شكّ ولا عداً ولا بغضاء .

المناقشة :

- ١- بيّن أحوال يوم القيامة الواردة في السورة ؟
- ٢- أيهما أفضل ، سرور الدنيا أم سرور الآخرة ؟
- ٣- كيف يكون حال كلِّ من المؤمن والكافر يوم القيامة ؟
- ٤- علّل وجوب تزكية النفس وما تضرم القلوب ؟
- ٥- بماذا أقسم الباري -عزّ وجلّ- في السورة ؟
- ٦- بيّن الأطوار التي يمرّ بها الإنسان ؟
- ٧- بيّن المدّ وأنواعه في السورة .
- ٨ - بيّن أهمّ ما ترشد إليه السورة .

ضع علامة (صح) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (خطأ) أمام العبارة غير الصحيحة .

- ١- وإذا الأرض مدّت ، يقصد بها الزلازل والبراكين على الأرض.
- ٢- الذي يعطي صحيفة أعماله وراء ظهره هو الإنسان المؤمن.
- ٣- يعيد الله كلّ الناس ليوم الحساب .
- ٤- الإنسان المؤمن يُحاسب حسابًا عسيرًا.
- ٥- إنّ أهل الإيمان يدخلون الجنة . وأهل الكفر يدخلون النار .

الدرس الثاني:

القرآن الكريم نزوله وموضوعاته

تعلمون - أولادنا الأعزاء وبناتنا الغاليات- أن القرآن الكريم نزل به الروح الأمين جبريل (ع) على رسول الله (ص) ، ليهتدي به الناس فينظّم حياتهم ويخرجهم من الظلمات الى النور وكان أول ما نزل من القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ العلق .
وأنه نزل منجماً أي متفرقاً على رسول الله (ص) في ثلاثٍ وعشرين سنة، ثلاث عشرة سنة منها في مكة المكرمة وسميت السور التي نزلت في مكة بالسور المكية . أما موضوعات هذه السور فكانت معظمها تتحدث عن :

- ١- توحيد الله ووجوب عبادته وحده لا شريك له وبيان صفاته فهو الخالق الرازق الرحمن .
 - ٢- تحدّثت السور المكية عن أهوال يوم القيامة ، وعن الجنة ونعيمها للمؤمنين والنار وعذابها للكافرين.
 - ٣- تحدّثت السور المكية عن قصص الأنبياء (عليهم السلام) وصبرهم وتحملهم الأذى من أقوامهم ، وماذا حلّ بأقوامهم حين عصوا الرّسل والانبيااء .
- أما السنوات العشر المتبقية من الثلاث والعشرين سنة ، فقد نزل فيها القرآن الكريم في المدينة المنورة لذلك سميت هذه السور بالمدينة ،
وكانت موضوعات هذه السور :

١- المعاملات من بيعٍ ، وشراءٍ ، زواجٍ ، وأخلاقٍ ، وتحريم الخمر، والربّاء، والسرقه.

٢- العبادات من الصلاة ، والصوم ، والحجّ ، والزكاة .

٣- وجوب الجهاد في سبيل الله ، وقتال الكفار.

يتّضح مما تقدم أنّ القرآن الكريم نزل متدرجاً فكان القسم الأول منه في مكة

قبل الهجرة يبيّن للناس أخبار من سبق من الأنبياء (عليهم السلام) وأقوامهم

للاتعاظ وأخذ العبرة ، ويخبرهم عن الله الخالق المستحق للعبادة وحده وعن

الجنة والنار ، ليثبت إيمانهم بالله تعالى ويحذرهم من الكفر، وبعد الهجرة إلى

المدينة حيث استقر الإيمان في النفوس ، جاءت السور تنظّم حياتهم ، فتعلمهم

شعائر الله وعبادته من صلاة وصوم وحج وزكاة وأخلاق وجهاد للكفار

وتحذير من المنافقين هكذا -أولادنا الأعداء -، ترون أنّ القرآن الكريم تنوّعت

موضوعاته، فهو دستور حياة ينظّم حياتنا، فمن التزم تعاليمه وأخذ العبرة من

قصصه ، نال سعادة الدارين في الدنيا والآخرة .

المناقشة :

١- مَنْ نَزَلَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ إِلَى نَبِينَا ؟ وَمَا أَوَّلُ مَا نَزَلَ مِنَ الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ ؟

٢- مَا مَدَّةُ نَزُولِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ؟

٣- عَنْ مَآذَا تَحَدَّثَتِ السُّورَاتُ الَّتِي نَزَلَتْ فِي مَكَّةَ ؟ وَعَنْ مَآذَا تَحَدَّثَتِ الَّتِي نَزَلَتْ فِي الْمَدِينَةِ ؟

٤- عَنْ مَآذَا تَحَدَّثَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ ؟

الدرس الثالث : من الحديث الشريف (في النهي عن الحسد)

للشرح والحفظ

قال رسول الله (ص) .

((إِيَاكُمْ وَالْحَسَدَ . فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ

كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ)).

صدق رسول الله

(ص)

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الحسد	تمني زوال النعمة عن صاحبها .
إياكم والحسد	احذروا الحسد وتباعدوا عنه .
يأكل الحسنات	يذهبها .

المعنى العام

المؤمن يفرحُ حينما يرى أخاه بخير، فقد علمنا ديننا أنّ يُحبّ المؤمنُ لأخيه ما يُحبّ لنفسه ، ولكنّ بعض الناس تغلب عليه الأنانية والحرص، فيدفعه جشعه إلى الاستياء إذا ما رأى غيره بخير ، وكأنّ ما ناله ذلك الشخص قد أخذه منه فيحسده على ما آتاه الله من فضله ، ويتمنى زوال النعمة عنه ،

وتلك صفة مذمومة ، لا يرتضيها الدين الإسلامي، فضلاً عن أنّ صاحبها يظلُّ قلباً ممتلئاً قلبه غيظاً ونقمة، وقد يجرّه شعوره ذلك إلى أن يعمل على إزالة النعمة عن غيره، ومثل هذا التصرف يؤدي إلى التفرقة بين أبناء المجتمع وغرس الشقاق بينهم. والحسد يحمل العبد على أن يحتقر أخاه، لأنه ما تمنى زوال تلك النعمة عنه إلاّ لأنه احتقره واستصغره واستكثر تلك النعمة عليه، وهذا يناقض خلق الإسلام الذي جاء به رسول الله (ص) والذي يأمرنا بالمحبة والاحترام والتآخي .

إن أول معصية الله إنما هي الحسد الذي أدى إلى الازدراء والكبر، ثم أدى إلى المعصية، والمعصية أدت إلى الطرد من رحمة الله، وذلك عندما خلق الله تعالى آدم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام : فعندما أمر الله تعالى الملائكة بالسجود لآدم سجدوا إلاّ إبليس أبى واستكبر، فقد حسد إبليس آدم (ع) على ما انعم الله ، عليه واستصغر آدم وتكبر ، وجرّه هذا الكبر إلى الامتناع عن السجود لأمر الله فطرد الله تعالى إبليس ولعنه .
ومن يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله ، فإنما يتشبه بإبليس عليه اللعنة، وتحبط أعماله ، فالحسد يُذهب الحسنات كما تحرق النار الحطب .

أهم ما يرشد إليه الحديث:

- ١- أنّ الدين الإسلامي يطلب من المؤمن أن يطهر قلبه من الانانية والحقد والحسد وأن يحب لأخيه ما يحب لنفسه.
- ٢- انه يأمر بكل ما يوثق صلات الود والتعاون بين أبناء المجتمع ، وينهى عن كل ما من شأنه إعادة التفرقة والشقاق بينهم.
- ٣- ان الله تعالى يحاسب المرء على كل ما يسيء به الى غيره ، سواء أكان ظاهراً ، ما اقترفته جوارحه، أو ما أضمره قلبه.
- ٤- ما اصاب الانسان من خير أصابه بإذن الله وما فاتته من الخير فاتته بإذن الله والحاسد يرفض ما أراده الله وقدره.

المناقشة :

- ١- ما أول معصية الله ؟ وما كانت نتائجها ؟
- ٢- أمرنا نبينا محمد (ص) بالابتعاد عن الحسد، لماذا؟
- ٣- هل الحرص والأنانية مباح في الاسلام ؟
- ٤- لماذا شبه الرسول (ص) فعل الحاسد بفعل النار ؟
- ٥- تمنى زوال نعمة الآخرين ، الى ماذا تؤدي؟

الوضوء

التطهر والنظافة أمرٌ محبّبٌ في كلّ شيء . والنفس الإنسانية تسعى إليه ، بل حتى الحيوانات التي لاتعقل تنظّف أجسامها ، ألا ترى أنّ قلبك يشعر بالارتياح عندما ترى شخصاً نظيفاً ومرتباً ، فتأنسُ إليه، ويعجبك التحدّث معه ، وعندما يتحدّث إليك من لايلتزم النظافة ولايتطهر سيحصل العكس فإنك تشمئزّ منه وتنفّر عنه ، وتسعى إلى إنهاء الحديث معه .

ولإن ديننا الحنيف دين التطهر والنظافة وجب علينا التزام النظافة ، في كلّ شيء ، وتطهير القلب من الأحقاد والحسد كما يجب تطهير العقل من وساوس الشيطان والأفكار الخبيثة وتطهير اللسان عن قول الكلام الفاحش والألفاظ السيئة . وتطهير القلب والعقل واللسان يكون بالاستغفار إلى الله تعالى والتوبة عن الذنوب والسعي إلى اجتنابها أمّا تطهير الجسد والثياب وموضع السجود، فيكون بإزالة النجاسات عنها وتنظيفها .

والوضوء طهارة روحية وبدنية . فلو سأل أحدكم : لماذا يجب الوضوء؟ سنقول له : عندما نتأهّب إلى لقاءٍ معين أو زيارةٍ أسرية فإننا نسعى الى ارتداء طاهر الثياب وجميلها، وكلما كان الشخص الذي نريد لقاءه مهما ازداد اهتمامنا بمظهرنا، فكيف بنا ونحن نسعى إلى لقاء الله تعالى في الصلاة التي هي صلة العبد برّبّه ولقاؤه بالخالق العظيم؛ ليناقيه ويحدّثه فيسمعه ويدعوه فيجيبه ، وقد بيّن الإمام الرضا (عليه السلام) ابن الإمام موسى بن جعفر (عليهما السلام) سبب الوضوء فقال :

((إنّما أمر بالوضوء، ليكون العبدُ طاهراً إذا قام بين يدي الجبار))

وعند مناجاته إياه ، مطيعاً له في ما أمره، نقيّاً من الأذناسِ
والنجاسةِ ، مع ما فيه من ذهابِ الكسلِ وطردِ النعاسِ
وتذكيةِ الفؤادِ بينَ يدي الجبارِ)).

وإنّما وجبَ الوضوءُ على الوجه واليدين، والرأسِ والرجلين ، لأنّ العبدَ إذا قام
بين يدي الجبارِ، فإنه بوجهه يسجد ويخضع ، وبیده يسأل ويرغب ويرهب ،
وبرأسه يستقبل في ركوعه وسجوده، وبرجليه يقوم ويقعد وفي الوضوءِ درسٌ
جميل لنا يبيّنُ ضرورةَ التّطهّرِ والنظافةِ .

وفي الوضوءِ تهيئةٌ للنفسِ الإنسانيّةِ ، لتطهّرَ القلبَ من كلّ إثمٍ وحقدٍ واستعداد
لللقاءِ الباري في أفضلِ هيئةٍ ، واستشعارٍ لهيبةِ اللّقاءِ وعظمةِ الخالقِ وإدراكٍ
لعظمةِ الدينِ الذي ينقي الإنسانَ من كلّ دَرَنِ ووسخِ .

والوضوء : لغة : الحسن والنظافة .

وإصطلاحاً : التّعبّدُ لله عزَّ وجلّ بتطهيرِ الأعضاءِ الأربعةِ (اليدين والوجه
والقدمين والرأسِ) .

يقول الله تعالى : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ
فَأَغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ
وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ۗ﴾ المائدة .

فهذه الآية الكريمة أوجبتِ الوضوءَ للصلاة ، وبيّنتِ الأعضاء التي يجب
غسلها أو مسحها في الوضوء .

شروط الوضوء

- ٢- العقل .
 - ٣- البلوغ .
 - ٤- النية .
 - ٥- أن يكون الماء طهوراً ، فإن كان نجساً لا يجوز الوضوء به .
- فلا يصح الوضوء من مجنونٍ ، ولا من صغير لا يميّز . ولا ممن لم ينو الوضوء ، أو غسل أعضائه ، ليزيل عنها نجاسة أو وسخاً .

مُبطلات الوضوء

- ١- الرِّيح أو البول أو الغائط .
 - ٢- النومُ الغالب على حاستي السمع والبصر .
 - ٣- كلّ ما أذهب العقل، كالإغماء والسُّكر والجنون .
- فاذا حصلت واحدة من هذه الأمور وجبت إعادة الوضوء .
- ويفضّل الوضوء عند مسّ القرآن وقراءته ، لأنّه أفضلُ الأذكار كما يُستحبُّ الوضوء عند كلّ صلاةٍ وعند الدعاء .

المناقشة:

- ١- صف شعورك عندما ترى شخصاً مرتّباً ونظيفاً .
- ٢- كيف يكون تطهير القلب والعقل واللسان ؟
- ٣- لماذا أوجب الله تعالى الوضوء على الوجه ؟
- ٤- لماذا نتوضأ ؟
- ٥- ما شروط الوضوء ؟
- ٦- ما مُبطلات الوضوء ؟

من سير الصحابة الكرام

ابو بكر الصديق (رض)

* نسبه :

هو عبد الله بن عثمان بن أبي قحافة ، التيمي ، القرشي ، يتصل نسبه مع رسول الله (ص) في جدّه السادس (مرّة) سمّي قبل الإسلام بالعتيق لجمال وجهه ، واطلق عليه في الإسلام العتيق لكرمه ، ولأنّ النبي (ص) بشره بالعتق من النار.

* مولده ونشأته :

ولد بمكة ، بعد عام الفيل بسنتين ، وكان منشأه بمكة لا يخرج منها إلا للتجارة وكان ذا مالٍ جزيل ، وصاحب جاه ، يحبّه قومه ويسمعون له وقد عهد إليه بمهمة الديّات (ومهمة صاحبها السعي لفضّ مشاكل الدم بينّ الأسر القريشية وغيرها بالصلح والديّة) .

وقد ثبت عنه أنّه كان في الجاهلية عزوفاً عن كلّ رذيلة ، بعيداً عن كلّ إثم. وقد كان صاحب النبي (ص) قبل البعثة لما عُرف عنه من أخلاق كريمة وصفات سامية.

* إسلامه وجهاده :

أسلم أبو بكر (رض) وكان من أوائل الرجال تصديقاً للنبي . منذ إسلامه لازم النبيّ كلّ الملازمة ، صحبه منذ إسلامه حتى وفاته إلا فيما أذن له في الخروج فيه من حجّ وجهاد. وشهد معه المشاهد كلّها وهاجر معه، وترك عياله وأولاده رغبة في الله ورسوله وهو رفيقه في الغار قال تعالى:

﴿إِلَّا نَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيًا
أَثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّا اللَّهُ

مَعْنًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا
وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ
هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾ التوبة .

وقد تزوج النبي (ص) عائشة ابنة أبي بكر وفي معركة (تبوك) تبرع بماله
كله ووضع أمام النبي (ص) فقال له الرسول: ماذا أبقيت لأهلك؟ فقال له أبقيت
لهم الله ورسوله. وقد أسلم على يده عدد من الأولين السابقين منهم (عثمان بن
عفان و سعد بن ابي وقاص) وغيرهما كثير واشترى عدداً من الأرقاء انفاذاً
لهم من العذاب وأعتقهم أمثال بلال الحبشي وغيره وعندما أسري بالرسول من
المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، قال ابو بكر عندما وثق أن الرسول (ص) هو
القائل: والله لان كان قد قاله لقد صدق . ومن يومها دعوه بالصديق.

* خلافته *

كان النبي يشير إلى فضل ابي بكر (رض) وعندما توفي النبي (ص) خرج
أبو بكر إلى الناس وهم بين مصدقٍ ومكذب، ووقف بجانب المنبر، وقال
للناس: (أيها الناس من كان يعبد محمداً فإنّ محمداً قد مات ومن كان يعبد الله،
فإنّ الله حيٌّ لا يموت ، قال تعالى:

﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ
أَنْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا
وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ آل عمران .

وعندما سمع المسلمون هذا عادوا إلى رشدهم ، واستسلموا لقضاء الله
وبويع لخلافة المسلمين وولي أمرهم ، ولقد سعى الى نشر الاسلام بما سيّره
نحو العراق والشام من الجيوش التي استطاعت تحريرهما ، ونشر الدعوة
الإسلامية.

من أعماله الجليلة أنه وافق على جمع القرآن الكريم بمشورة عمر بن
الخطاب (رض) فضلاً عما اتّصف به من التواضع والحلم واللين دون ضعف،
ومن الزهد والورع والتقوى .

* مآثورات من أخلاقه .

- ١- تنازل أبو بكر (رض) عن قطعة أرضٍ كان يملكها لبيت المال، مقابل ما أخذه من راتب في خلافته.
- ٢- خرج أبو بكر ماشياً مودعاً الجيش ، وأسامة راكبٍ وحينما طلب إليه أسامة الركوب ، قال (ما عليّ إذا اغبرتُ قدماي في سبيل الله).
- ٣- قال رسول الله (ص): مَنْ أصبح منكم صائماً؟ قال أبو بكر: أنا قال: فَمَنْ تبعَ منكم جنازة؟ قال أبو بكر: أنا، قال فَمَنْ أطعمَ منكم اليوم مسكيناً؟ قال ابو بكر أنا ، قال فَمَنْ عادَ اليوم منكم مريضاً؟ قال أبو بكر: أنا ، فقال رسول الله (ص) ((ما اجتمعنَ في أمرِيءِ إلاّ دخلَ الجنةَ)).

* وفاته .

توفيّ أبو بكر (رض) سنة ١٣هـ ودُفن الى جانب رسول الله.ودامت خلافته سنتين وثلاثة أشهر أسس فيها الدولة وحمى العقيدة.

المناقشة:

- ١- ما اسم أبي بكر (رض)؟ ولماذا سمّي بالعنيق؟ اذكر الأسماء التي اشتهر بها .
- ٢- بماذا اشتهر أبو بكر قبل البعثة المحمدية؟
- ٣- اذكر بعضاً ممّن أسلم على يدي أبي بكر (رض) .
- ٤- ما فعل أبو بكر (رض) إزاء الرقيق المعدّبين؟ وما ثوابه؟
- ٥- اذكر مثاليين يدلان على حسن أخلاق أبي بكر (رض) .

أروع مثال في الاستشهاد من أجل العقيدة

ياسر وسمية

ومن هؤلاء المؤمنين الذين تلقوا التعذيب بقلب مؤمن صابر ثابت الشهيد (ياسر بن عامر العنسي) (رض)، وزوجه الصحابية (سمية بنت خياط) (رض). لقد كانت سمية من رقيق أبي حذيفة المخزومي أحد رجال العصر الجاهلي وقد زوجها أبو حذيفة بعد أن أعتقها إلى حليفه (ياسر بن عامر) وولدت له ابنتها عمّار.

وقد سبقها عمّار إلى الإسلام، وتبعته أمّه ثم أبوه. وقد كان إيمانهم صادقاً فنذرا أنفسهم للدين الجديد، فكانوا أوفياء له حتى الموت.

حرق دار ياسر

وصلت أخبار إسلام ياسر إلى أبي جهل (عمرو بن هشام)، المعروف بعدائه الشديد للنبي ودينه فنارت ثأرته، وطغت عليه جهالته واشتد عليه حنقه وحقدّه، فجمع فتية من عبيده واتجه إلى دار ياسر فاشعل النيران فيها. وقبض على ياسر وسمية وابنتها عمّار.

ثبات آل ياسر

انطلق المشركون يمارسون صنوف التعذيب مع آل ياسر، إذ استعمل المشركون النار والحديد، والسياط التي كانت تلهب أجسامهم، والحجارة الحمراء الملتهبة فوق صدورهم، وألبسهم الكفار أدرع الحديد، ثم ألقوهم في الشمس حتى بلغ منهم الجهد كلّ مبلغ؛ لكنهم ظلّوا ثابتين متحمّلين العذاب.

وكان الرسول (ص) يتألم من تعذيب المشركين لأصحابه ، فيقول : ((أبشروا آل ياسر فإنّ موعدكم الجنة)). ويزداد غضب المشركين وتتوالى السياط على أجساد آل ياسر الذين يزدادون إيماناً وصلابة ويرددون : ((نشهد أنّ لا إله إلاّ الله ونشهد أنّ محمداً رسول الله ونشهد ان وعده الحق)).

أول شهيد في الإسلام

تخاطب سمية (رض) عدو الله أبا جهل بصوتها البطولي ، قائلة : (ليس هناك ما هو أحبّ إلينا من الموت الذي يريحنا من النظر إلى وجهك ويذهب بنا إلى نعيم الآخرة) .

ويغضب أبو جهل ويركّل سمية بكلّ قواه ، لكنها تردّد بصوتها الشجاع (سحقاً لآلهتك وتعساً لك . الله أكبر والعزة للإسلام) . إنها قوة الإيمان تشعّ في النفوس فلا تعود تخشى شيئاً ولا تعود يرهبها شيء، لكنّ أبا جهل لا يفهم سرّ هذا التحدي البطولي من مخلوق يحسبه ضعيفاً لا يدانيه، فيأخذ حربة ويطعنها اللعين في قلبها فتفيض روحها الطاهرة إلى بارئها شاكية ظلم الإنسان لأخيه الإنسان ولتسجّل اسمها خالدًا في صحيفة الجهاد الإسلامي بوصفها أول شهيدة في الإسلام .

ثاني شهيد في الإسلام

ويغضب ياسر لمقتل زوجته سمية ويصرخ قائلاً : يا عدو الله وياعدو الإسلام، من يغفر لك في ذلك اليوم الذي لا تنفع فيه شفاعة الشافعين؟ ويهتف عمار هنيئاً لأمي سبقتنا بالفوز بنعيم الله.

ويشتدّ العذاب ويشدّ الثبات ، ويشتد غضب أبي جهل وتثور نفسه على هؤلاء الذين يفضلون الموت على حياة يفقدون معها عقيدتهم الحقّة ولو أنهم ذكروا محمداً ودينه بسوء ، لما أصابهم العذاب ولا الأذى .

وتخيبُ كلَّ محاولات أبي جهل في ثني هؤلاء الصابرين عن عقيدتهم، فيضرب بطن ياسر بأقدامه ، فتصعدُ روحه إلى بارئها ليصبح ثاني شهيد في الإسلام ، وليكتب اسمه في سجل الخالدين من الصديقين والشهداء بعد أن قدّم مع أهله أروع الأمثلة على الثبات والتضحية من أجل الدين ، فإنّ قيمة الإنسان تهون اذا هانت عليه دعوة الله ، قال تعالى :

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ (١٦٩) آل عمران .

المناقشة:

- ١- مَنْ أول شهيد في الإسلام ؟
- ٢- اذكرُ مثالا على الثبات والتضحية في سبيل الله .
- ٣- اذكرُ آيةً من القرآن الكريم تظهر مكانة الشهداء عند الله .
- ٤- كيف حاربت قريشُ الدعوة الإسلامية ؟

الدرس السادس :

السخرية، واللمز، والتنايز بالألقاب

أنزل الله تعالى علينا كتابه الكريم يدعونا فيه إلى الخير الذي ينفعنا في العاجل والآجل ، وينهانا عن الشر الذي يضرنا الآن وغداً .

وكلّ مجتمع يحرصُ على السلامة ، ويُرِيدُ التقدّم والرفقِ ينبغي أن يكون حريصاً على التآخي والتعاون بعيداً عن كلّ ما يؤثر سلباً في المجتمع .

ومما يؤثرُ سلباً في أيّ مجتمع ، شيوعُ جملة من الأخلاق القبيحة الخبيثة التي تبتعد عنها النفوس السليمة والأذواق المستقيمة .

ومن أشدّ هذه الاخلاق قبحاً وسوءاً ، السخرية والإستهزاء بالآخرين التي تكاد أن تكون بمستوى المرض الخطير الذي يثير الأحقاد ، ويدعو للأحقاد والعداوة والبغضاء ، ويوهنُ بناء المجتمع القوي المتماسك .

* السخرية

هي الانتقاص والإستهانة بالآخرين وتحقيرهم ، والتنبيه على عيوبهم ونقائصهم على وجه يُضحكُ منه ، وقد يكون ذلك بالمحاكاة في القول أو الفعل ، وقد يكون بالإشارة والإيماء ، وهي ظلمٌ قبيحٌ من الإنسان لأخيه الإنسان وعدوان على كرامته .

والسخرية تصرفُ متعسِّفٌ يرمي صاحبها الساخر إلى الإيذاء والتحقير والتنبيه على العيوب وأن على المسلم أن يحبّ لأخيه ما يحبّ لنفسه وأن يكره له ما يكره لنفسه وأن يعامله بمثل ما يحبُّ أن يعامله الآخرون .

والسخرية أكثر من سببٍ فقد يكون العداوة ، أو التكبر على الآخرين، أو التسلية غير المؤدبة ، أو الرغبة في تحطيم مكانة شخص ما .

وعلى من يمارس هذه العادة المستهجنة أن يضع في حسابه ان من يسخر منه لنقص في خلقه هكذا ، أن يحمّد الله ويشكره على كمال خلقته وعدم النقص في جسده ، أو عقله ، إذ قد يُصاب هو- في يوم من الأيام- بنقص في شيءٍ متعلّق بجسده ، أو أهله ، أو ماله فهل يقبل بسخرية الآخرين منه وليعلم الإنسان انه مهما بلغ من كمال الخلقة والمكانة فهناك من هو أحسنُ منه خلقةً ومكانةً وأفضلُ منه وأغنى منه .

والسخرية بالناس من سمات الكفّار والمنافقين . وقد نُهينا ، نحنُ المسلمين عن

التشبه بهم ، قال سبحانه وتعالى : ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (٧٩) التوبة.

ومما تقدّم يتبيّن لنا أنّ السخرية بالناس ذنبٌ عظيم مناف للدين والمروءة والأخلاق ، فضلاً عن أنّ عاقبتها وخيمة في الدنيا والآخرة، فقد يُبتلى الساخر في الدنيا بمثل ما سخر به ، وفي الآخرة ينتظره عذابُ الله القائل :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ ﴾ (٢٩) وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامِرُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا أَنْقَلِبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ أَنْقَلِبُوا فِيكِهِنَّ ﴿٣١﴾ المطففين: وفي نصّ قرآني آخر يُحذّر الله من الاستهزاء والسخرية بالضعفاء والمساكين والإستهانة بهم وإذلالهم إذ إنّ ذلك كله يُبعدُ عن الله ويقربُ من الشيطان وحزبه، وصدق الله العظيم القائل :

﴿ فَأَخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰ أَنسَوْكُم ذِكْرِي وَكُنتُمْ مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴾
 ﴿١١٠﴾ المؤمنون.

لماذا إذن ينبغي ألا يتجراً أحدٌ على الاستهزاء بمن يرى من الناس إذا كان رثّ الحال ، أو عاهة في بدنه ، أو غير لبقٍ في محادثته ، فلعلّه أخلص ضميراً وناقى قلباً من آخرين فيظلم نفسه بتحقير مَنْ وقره الله والاستهزاء بمن عظّمه الله.

وثمة صفة ذميمة أخرى تدعى (اللّمز) وهو الآذى بالقول ولو كان إشارة صغيرة ، كتسمية الشخص باسم يدلّ على عاهة فيه أو مرضٍ أو إتهامه بخلقٍ سيء .

واللّمز هو عدوان على الآخرين بغير حقّ ويتحقق هذا العدوان عندما يعيب الإنسان أخاه في وجهه بكلام ولو بالخفاء ، وربّ لمز خفيّ هو أشدّ من طعنٍ صريحٍ وأعمق جرحاً في النفس مما يؤدي إلى تنامي الحقد والضغينة وقطع أواصر الأخوة وهو بهذا عدوان على غيرنا ، قال الله تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللِّغَابِ بِسِئْسَ الْأَلْسَامُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ ﴿١١﴾ الحجرات .

أي: لا تلمزوا أخوانكم ، ولكنه سبحانه عبّر بـ (أنفسكم) تنبيهاً على أنّ أخاك في الدين هو بمنزلة نفسك فينبغي أن تحبّ له ما تحبّ لنفسك، وتكره له ما تكره لنفسك وتعامله بمثل ما تحبّ ان يُعاملك به.

أما التنازب بالألقاب فهو أمر نهى الله تعالى المؤمنين عنه، واللقب هو الاسم الذي يُشعرُ بدمٍ أو بمدحٍ يُذكر تارةً للتعريف وتارةً للتنقص. فإذا كان للتنقص فلا يجوز أن يُذكر به ، لذلك لايسمح بأن يدعو المرءُ صاحبه بما يكرهه من اسمٍ أو صفةٍ لأنَّ التنازبَ بالألقابِ مِنَ المحرّماتِ ومن الظلم ؛ لأنَّ تلك الألقابَ فيها ذمٌّ أو استهزاء أو تحقيرٌ أو شيءٌ مما لا يرغبُ الإنسانُ أن يُوصفَ به .

فعلى المسلم الذي كرّمه الله وأكرم غيره من الناس بلسان ناطق أن يجعله لا ينطق إلاّ بالجميل والحسن من الكلام ، فلا يسخر ولا يلمز ولا يتنازب وليعرف كلّ مسلم أنّ من حقّ أخيه المسلم عليه أن يستر عيوبه ولا يفضحها وإن كانت نقيصه فيجب عليه أن يكون ناصحاً بالسّر لا فاضحاً بالعلن ولا ناشراً للعيوب لا بصريح الكلام ولا برمزه ودلالاته المغلفة. قال (ص):

(المسلم من سلّم المسلمون من لسانه ويده).

المناقشة:

- ١- يرتقي المجتمع إذا ابتعد أفرادُه عن أخلاق ذميمة عددها ؟
- ٢- عرف السخرية ؟ وبيّن أثرها في المجتمع ؟
- ٣- الذين يسخرون بالمؤمنين يسخرُ اللهُ منهم ، استشهد بآيةٍ قرآنية ؟
- ٤- ما اللّمزُ ؟ وما أثرُه في المجتمع ؟

آيات الحفظ (١-١٢)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَيَلِّ لِلْمُطَفِّفِينَ ١ ﴾ الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ٢
 وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ٣ أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ
 مَبْعُوثُونَ ٤ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ٥ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ٦
 كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ ٧ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ ٨ كِتَابٌ
 مَرْقُومٌ ٩ وَيَلِّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ١٠ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ١١
 وَمَا يُكذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ١٢ إِذَا تُنْتَلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ
 الْأَوَّلِينَ ١٣ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ١٤ كَلَّا إِنَّهُمْ
 عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّحْجُوبُونَ ١٥ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ١٦ ثُمَّ يُقَالُ
 هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ١٧ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ
 ١٨ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ١٩ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ٢٠ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ
 ٢١ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ٢٢ عَلَى الْأَرَآئِكِ يَنْظُرُونَ ٢٣ تَعْرِفُ
 فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ٢٤ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْحُومٍ ٢٥
 خَتَمَهُمْ مِسْكًَ ٢٦ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ٢٦ وَمَرَاةٌ مِنْ

تَسْنِمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا
كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامِرُونَ
﴿٣٠﴾ وَإِذَا أُنْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمُ أُنْقَلَبُوا فَكِهِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا رَأَوْهُمْ
قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ ﴿٣٢﴾ وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ ﴿٣٣﴾
فَالْيَوْمَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَىٰ الْأَرَآئِكِ يَنْظُرُونَ
﴿٣٥﴾ هَلْ تُؤِوبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ ﴿

صدق الله
العلي العظيم

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
هلاكَ وَعَذَابٌ الذين يبخسونَ الناسَ حقوقهم بالمكيالِ والميزانِ .	ويلٌ المطفون
اشترُوا بالكيلِ . يأخذونَ أكثرَ من حقهم . باعوا غيرهم بالكيلِ . ينقصونَ المكيالَ والميزانَ . صحيفة أعمالهم .	اكتالوا يستوفون كالوهم يخسرون كتابَ الفجارِ
في مكانٍ سحيقٍ وضيقٍ . وسجينٍ مشتقٍ من السجنِ . فاجرٍ متجاوزٍ الحدِّ . كثيرِ الإثمِ . أعمى قلوبهم . صحيفة أعمالهم .	سجينٌ معتدٍ أثيمٌ رَانَ على قلوبهم كتابَ الأبرارِ
الأسرَّةُ . مسطورٌ ، مكتوبٌ لا يزيد فيه أحدٌ ولا ينقص منه ، أحدٌ .	الأرائكُ كتابٌ مرقومٌ

معناها	الكلمة
منغمس في الآثام مكثر منها .	أثيم
ما سطره الأولون من القصص والأخبار.	أساطيرُ الأولين
في موضعٍ يسمى عليين في أعلى الجنة.	في عليين
يحضّره المقرّبون من أهل السماء .	يشهده المقرّبون
لفي جنات النعيم.	لفي نعيم
ما آتاهم ربُّهم من صنوف النعيم.	ينظرون
حسنه وبريقه وتألّوه.	تعرف في وجوههم نظرة النعيم
شراب خالص.	رحيقٍ
آخر شربها يفوح برائحة المسك.	ختامه مسك
عين في الجنة.	تسنيم

المعنى العام

قال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١ الَّذِينَ إِذَا أَكَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢
وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝٣ أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ۝٤
لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝٥ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٦﴾

يتوعد الله تعالى بالهلاك والعذاب الشديدين الذين يبخسون المكيال والميزان وينقصون فيه ، الذين إذا اشتروا من الناس ما يوزن ، يوفون لأنفسهم كامل الوزن ، وإذا باعوا الناس موزوناً ، يُنقصون في المكيال والميزان ويبخسون الناس أشياءهم . ألا يعتقد أولئك المطففون أن الله تعالى باعهم ومحاسبهم على أعمالهم في يوم عظيم الهول؟ يوم يقوم الناس بعد موتهم بين يدي الله، فيحاسبهم على القليل والكثير، وهم فيه خاضعون لله رب العالمين فما بالك بمن يبيع بضاعةً مغشوشة أو تالفة أو منتهية الصلاحية إنهم سيلاقون مصير المطففين ذاته.

﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ ۝٧ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ ۝٨ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ ۝٩﴾

حقاً إن مصير الفجار ومأواهم لفي ضيق ، وما أدراك ما هذا الضيق؟ إنه سجنٌ مقيم وعذاب أليم، وهذا مصير مكتوب مفروغ منه، لا يزداد فيه ولا ينقص.

﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝١٠ الَّذِينَ يَكْذِبُونَ يَوْمَ الَّذِينَ ۝١١ وَمَا يَكْذِبُ بِهِ إِلَّا كَلٌّ
مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۝١٢ إِذْ أَنْتَلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ۝١٣ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ
مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝١٤ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّحُوجُونَ ۝١٥ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا

الْجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾ .

ثم توعده الله المكذبين الذين يكذبون بوقوع يوم الجزاء ، بالعذاب الشديد، وما يكذب به إلا كل ظالم كثير الإثم، إذا تتلى عليه آيات القرآن قال: هذه قصص وأكاذيب الأولين . فلهم الويل على تكذيبهم ، إنه هو كلام الله تعالى ووحيه إلى نبيه، وإنما غشيت قلوبهم كثرة ما يرتكبون من الذنوب فلم يصدقوا . وليس الأمر كما زعم الكفار، بل إنهم يوم القيامة عن رؤية ربهم- جلّ وعلا- لمحجوبون، ثم إنهم لداخلو النار يقاسون حرّها، ثم يقال لهم: هذا الجزاء الذي كنتم به تكذبون.

﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾ .

الأَبْرَارُ : جمع بارّ، وهو المؤمن الذي برّ ربّه بطاعته في أداء فرائضه ، واجتناب نواهيه ، وكان صادقاً في ذلك . إن كتاب أعمال هؤلاء الأبرار في عِلِّيِّينَ وَمَا أَدْرَاكَ يَا رَسُولَنَا مَا عِلِّيُّونَ ؟ انه موضعٌ في أعلى الجنان.

إنّ كتاب الأبرار -وهم المتّقون- لفي المراتب العالية في الجنة. وما أدراك - ما هذه المراتب العالية ؟ مصير الأبرار ونعيمه مكتوب مفروغ منه، لا يزداد فيه ولا يُنقص، يَطَّلَعُ عَلَيْهِ الْمُقَرَّبُونَ من ملائكة كلّ سماء.

﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى الْأَرَآئِكِ يُنظَرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَّخْحُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَمُهُمْ مِنْ مَسْكٍ وَعِندَ ذَلِكَ فَيُتَنَافَسُ الْمُتَنَفِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمِمَّا جَاءَهُمْ مِنْ تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾ .

إِنَّ أَهْلَ الصَّدَقِ وَالطَّاعَةِ لَفِي الْجَنَّةِ يَتَنَعَمُونَ، عَلَى الْأَسْرَةِ يَنْظُرُونَ إِلَى رَبِّهِمْ، وَإِلَى مَا أُعِدَّ لَهُمْ مِنْ خَيْرَاتٍ، تَرَى فِي وُجُوهِهِمْ بَهْجَةَ النِّعِيمِ، يُسْقَوْنَ مِنْ خَمْرٍ صَافِيَةٍ مُحْكَمِ إِذَاؤِهَا، آخِرُهُ رَائِحَةٌ مَسْكٌ، وَفِي ذَلِكَ النِّعِيمِ الْمُقِيمِ فَلْيَتَسَابَقِ الْمُتَسَابِقُونَ. وَهَذَا الشَّرَابُ مِزَاجُهُ وَخَلْطُهُ مِنْ عَيْنٍ فِي الْجَنَّةِ تُعْرَفُ لَعْلُوهَا بِـ «تَسْنِيمٍ»، عَيْنٌ أُعِدَّتْ لِيَشْرَبَ مِنْهَا الْمُقَرَّبُونَ، وَيَتَلَذَّذُوا بِهَا.

﴿ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ ﴿٣٢﴾ وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ ﴿٣٣﴾ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى الْأَرَآئِكِ يَنْظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ ثُوبَ الْكُفَّارِ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ ۞ .

إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا فِي الدُّنْيَا يَسْتَهْزِئُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ، وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ سَخْرِيَةً بِهِمْ، وَإِذَا رَجِعَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ وَذُوَيْهِمْ تَفَكَّهُوا مَعَهُمْ بِالسَّخْرِيَةِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ. وَإِذَا رَأَى هَؤُلَاءِ الْكُفَّارَ الْمُؤْمِنِينَ، وَقَدْ اتَّبَعُوا الْهُدَى قَالُوا: إِنَّ هَؤُلَاءِ لَتَنَاهُونَ فِي اتِّبَاعِهِمْ مُحَمَّدًا (ص)، وَمَا بُعِثَ هَؤُلَاءِ الْمُجْرِمُونَ رِقْبَاءَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ. فَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَسْخَرُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَهُمْ عَلَى الْأَسْرَةِ الْفَاحِشَةِ جَالِسِينَ مِنَ الْكَافِرِينَ. وَيَنْظُرُ الْمُؤْمِنُونَ إِلَى مَا أُعْطَاهُمُ اللَّهُ مِنَ الْكِرَامَةِ وَالنِّعِيمِ فِي الْجَنَّةِ، هَلْ جُوزِيَ الْكُفَّارُ بِمِثْلِ جَزَاءِ الْمُؤْمِنِينَ؟ كَلَّا، سَيُنَالُونَ الْعَذَابَ جَزَاءَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ فِي الدُّنْيَا مِنَ الشَّرِّ وَالْآثَامِ.

أهم ما ترشد إليه السورة :

- ١- حرمة الغش عند الوزن والبيع وأخذ زيادة عليه ؛ أو انقاص الوزن عمداً ولو شيئاً قليلاً لتحقيق الربح الحرام .
- ٢- التذكيرُ بالبعث والجزاء ووجوبُ العمل بما يُرضي الله .
- ٣- عِظْمُ يوم القيامة ، يوم يقوم الناس لربِّ العالمين ، ليحكم بينهم ويجزي كلاً بعمله خيراً أو شراً .
- ٤- إِنَّ كِتَابَ الْفَجَارِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فِي سَجِينٍ ، وهو موضع أسفل الأرض السابعة ، إلى يوم القيامة وسيلاقون مصير أعمالهم السيئة .
- ٥- توعّد الله المكذبين به وبآياته ولقائه أنّ لهم عذاباً عظيماً .
- ٦- التحذيرُ من اقتراف الذنوب وعدم التوبة منها .
- ٧- الأشقياء يوم القيامة محجوبون عن نعيم الله ورحمته أمّا السعداء الأتقياء فوجوههم يومئذٍ نضرة إلى ربّها ناظرة .
- ٨- الترغيبُ في العمل الصالح للحصول على نعيم الجنة والتنديد بالإجرام والمجرمين والدعوة إلى التنافس في أعمال الخير وما يُرضي الله .
- ٩- سيلاقى المشركون عقاب إيدائهم للمؤمنين ، وسخريتهم منهم في الدنيا .
- ١٠- أنّ المؤمنين سيتنعمون في جنان الله ، وسيسخرّون من المشركين فذلك يوم الفوز العظيم .
- ١١- إكرامُ الله لأوليائه ، وإهانته تعالى لأعدائه .

المناقشة :

- ١- مَنْ هم المطفون؟ وماذا أعد الله لهم في الآخرة؟
- ٢- ماذا أعد الله للمكذبين بيوم الجزاء؟ وماذا وعد الأبرار؟
- ٣- ماذا يُقصد بالتسليم؟ ومَنْ هم وارده في الجنة؟
- ٤- مَنْ الذين تكون وجوههم الى ربها ناظرة؟
- ٥- ما جزاء الكفار؟ وهل يُجزونَ بمثل جزاء المؤمنين؟ وضّح ذلك.

ضع علامة (صح) أمام العبارة الصحيحة . وعلامة (خطأ) أمام العبارة غير الصحيحة وصّح الخطأ إن وجد.

- ١- أحلّ الله للمطفين بأخذ زيادةٍ قليلة .
- ٢- كتابُ أهلِ النارِ في سجّين ، وهو موضع في الأعلى .
- ٣- المكذّبون بآياتِ الله ولقائه لهم عذابٌ عظيم .
- ٤- الذين يسخرونَ مِنَ المؤمنين ، سيعاقبهم الله في الحياة الدنيا.
- ٥- الأشقياءُ يومَ القيامة محجوبون عن نعيم الله ورحمته.

القصص القرآني

يعدُّ القصص القرآني نهراً متدفقاً وبحراً فياضاً بالعبر والعظات التي نتنسم شذاها ، ونقتبس ضيائها ونقتدي بهداها ، ففيها العظة والعبرة والهداية والرحمة إذ إنّ حججها ساطعات ، وآياتها بينات تنطقُ بصدقِ هذا الكتاب المبين المنزل من عند ربِّ العالمين ، على قلبِ رسوله الأمين (صلى الله عليه وآله وصحبه

وسلم) قَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ نَقَضَ عَلَيْهِ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ

هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٣﴾ يوسف.

ولقد أدرك الناس مدى تأثير القصة في التعليم والتربية ، وكان من السهل فهم المقاصد والمطالب بطريق السرد القصصي، وكان من السهل أيضاً سبر أغوار النفس لإيقاظها وتربيتها وتوجيهها.

فليس غريباً على القرآن إذن أن يدخل ميدان القصة من القمة ، ويترك أنواعاً ويسلك ميادين فيعرض لتكوين السموات والأرض في الحياتين الدنيوية والأخروية ويعرض قضية الحياة والموت وتاريخ الإنسان وصراعه الداخلي والخارجي مع نفسه ومع عدوه الشيطان .

* والقصة هي:

إخبار عن أحوال الأمم الماضية والوقائع الحاضرة والحوادث السابقة.

* خصائص القصة القرآنية

١- القصة القرآنية حقيقية في وقوعها وصادقة في خبرها ، فليست خيالياً ولا كذباً.

٢- حسن الاختيار بعرض الوجه الأحسن من القصة ، والإعراض عمّا لا

خير فيه فضلاً عن الشرِّ، ولذلك تسمى القصص القرآنية أحسن القصص، وهذه خاصة للقرآن بخلاف المعهود في الكتب الأخرى .

٣- التفاوت في العرض طولاً وقصراً ، فمثلاً : سورة نوح في قصة واحدة وهذه القصة ذُكرت في آية واحدة هي قوله تعالى :

﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ﴾ ﴿١١﴾ الحاقة .

٤- التقطيع بعرض المشاهد منفصلة غير متصلة .

٥- تكرار القصة لفظاً ومعنى ، أو التكرار بالمعنى، والثاني هو وجه من وجوه البلاغة ودليل على الإعجاز .



لماذا نقرأ القصص القرآني ؟

- ١- للتفكر في عظمة الله وكتابه الذي يبيّن إعجاز القرآن بإخباره عن أمم سابقة قال تعالى: ﴿ فَأَقْصِصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (١٧٦) الأعراف .
- ٢- في هذه القصص عبرة لأولي الألباب، قال تعالى:

﴿ لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى
وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى
وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ (١١١) يوسف .

- ٣- تحذير من اقتراف الذنوب التي أهلكت الأمم السابقة بسببها واجتناب الوقوع بمصيرٍ مشابهٍ لمصير تلك الأمم ، وأخذ العبرة والعظة من أحوالهم.
- ٤- معرفة قدرة الله تعالى في معاقبة المخالفين، بحسب ما تقتضيه حكمته فمنهم من أهلك بريح عاتية ، ومنهم من أغرق في البحر، ومنهم من رُمي بحجارة من سجيل ، وغيرها من العقوبات .
- ٥- تعرّف سير الأنبياء ، وقصص القرآن ، إقامة للحجة على الناس ببعث الرسل، وإنزال الكتب، وكيف قابلت الأمم أنبياءها ؟ وما وقع لهم في حال الكفر وفي حال الاستجابة ؟

المناقشة:

- ١- لماذا يُعدّ القصص القرآني نهراً متدفقاً ؟
- ٢- ما أثر القصة في التربية والتعليم ؟
- ٣- اذكر أهمّ خصائص القصة القرآنية ؟

الدرس الثالث : من الحديث الشريف

(أحبُّ الأعمال إلى الله)

للشرح والحفظ

عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود (رض) قال :
سألتُ النبي (ص) أيُّ العمل أحبُّ إلى الله؟ قال: الصلاةُ
على وقتها قلت ثم أيّ؟
قال : برُّ الوالدين . قلت : ثم أيّ ؟ قال : الجهاد في سبيل
الله .

صدق رسول الله

(ص)

معاني المفردات

الكلمة	معناها
على وقتها برُّ الوالدين	في وقتها المعلوم. إسداءُ الخير والإحسان إليهما وإطاعتُهما وإرضائُهما بتنفيذ ما يريدانه ، ما لم يكن إثماً. بذلُ المالِ والنفسِ في سبيلِ الله.
الجهادُ في سبيلِ الله	

المعنى العام

في هذا الحديث الشريف يبيّن النبي (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) أنّ أحبّ الأعمال إلى الله تعالى ثلاثة : الصلاة على وقتها ، وبرّ الوالدين ، والجهاد في سبيل الله .

وقدّم الصلاة على برّ الوالدين والجهاد في سبيل الله تعظيماً لشأنها. وإشارة إلى أنها مصدرُ الكمالات النفسية ، ففيها يستمدّ الإنسان من الله روحاً عالية ، ويُشرق قلبه بنوره ، فمن أداها بخشوع وحافظ عليها ، كان جديراً بأن يتّصف بالصفات الطيبة جميعاً.

وهي تزكّي النفس ، وتسمو بصاحبها ، وتوجهه إلى الله وحده ، وتملأ قلبه بخشيته ، فيبتعدُ عن الأعمال المُنكرة ، التي تضرُّ به وبالناس ويقف عند حدود الدين ، ولا يصدرُ عنه إلا المنفعة والخير لنفسه ولغيره. قال تعالى

﴿ أَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِتُحِبَّ الصَّلَاةَ
تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا
تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾ العنكبوت .

ومحافظة المسلم على أداء الصلاة في وقتها المعلوم ، دليل على قوة إيمانه وامتناله لأوامر الله تعالى.

وجعل برّ الوالدين ثاني الأعمال التي هي أحبُّ الأعمال إلى الله تعالى. فالوالدان هما اللذان يربيان الولد ويتحملان كلّ مشقّة من أجله ، ويستعذبان التعب في سبيله. ولقد بلغ اهتمام الدين الإسلامي بالوالدين ولزوم مبرّتهما ، أن قرّن الإحسان إليهما بتوحيد الله تعالى وعبادته في كثير من الآيات القرآنية الكريمة.

قال تعالى ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا
إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٍ وَلَا
نَهْرَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنْ

الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ الإسراء .

فقد قرنت الآية الكريمة برّ الوالدين بعبادة الله عزّ وجلّ ، إعلاناً لقيمة هذا البرّ عند الله ، وتوكيد أثره الطيب في سعادة الأسرة ، وبناء المجتمع السعيد . وبرّ الوالدين والإحسان إليهما ، دليل على حسن تربية الفرد ، وسمو أخلاقه ومؤشراً على صحّة بنية الأسرة ، ومتانة العلاقة بين أفرادها .
أمّا ثالث أحبّ الأعمال الى الله تعالى ، فهو الجهاد في سبيل الله ، ذلك لأنّه الوسيلة لنشر الدين وحفظه ، وإزاحة العوائق عن إقامة دين الله وتنفيذ أحكامه ، وصيانة المسلمين ومقدساتهم ودفع الاعتداء عنهم ضد الطامعين في بلادهم وخيراتهم .

قال تعالى : ﴿ أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ التوبة .
وقال تعالى : ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ النساء .

والجهاد في سبيل الله ليس مقصوراً على مقاتلة الكافرين ، إنّما يكون ببذل المستطاع من مال ونفس ومركز وجاه وتفكير وقلم ولسان في سبيل إعلاء كلمة الله وحفظ دينه ونشره بين الناس ، وتعليمه ، وحماية المسلمين وبلادهم ممّن يريد بهم وبأرضهم ومقدساتهم وأعراضهم سوءاً قال الرسول (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) (جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم) .
ويجب أن يكون جهاداً خالصاً لوجه الله تعالى لا ينال الأبرياء والمسلمين .
الله عنوان على ما سواها من الطاعات ، والتزامها دليل على التزام غيرها ، وتركها دليل على ترك ما سواها .
فالذي يضيع الصلاة مع خفة مؤونتها وعظم أجرها ، حقيق أن يضيع غيرها .

أهم ما يرشد إليه الحديث:

- ١- هذه الأشياء الثلاثة: الصلاة على وقتها ، وبرّ الوالدين، والجهاد في سبيل والذي لا يبرُّ والديه اللذين هما أقرب الناس إليه وأكثرهم فضلاً عليه، لا يُرتجى منه خير للآخرين. ولا يرتجى التضحية والبذل ممن لا يضحى من أجل دينه ، ولا يغارُ على حماه ، ولا يدافع عنه.
- ٢- اهتمامُ الدين الإسلامي بالأسرة. ولا غرابة في ذلك ، فالأسرة نواة المجتمع، وبصلاحها يصلحُ المجتمعُ .
- ٣- الجهاد خيرٌ ما يحمي الأمة ، ويصونُ حقوقها ، ويعزّزُ مكانتها ، وما تركته أمة راغبة عنه ، إلا هانتُ وذلتُ ، وتجراً عليها أعداؤها وهُضمت حقوقها.
- ٤- الدين الإسلامي ، مثلما يؤكّد توحيد الله وعبادته على المسلمين يدعوهم إلى ما يقومُ به صلاح الفرد والأسرة والمجتمع. فانه يريدُ لهم أن يظلّوا أقوياء أعزة مرهوباً جانبهم . ويخشى الأعداء صولتهم ليتمكنوا من إعلاء كلمة الله،

المناقشة:

- ١- في الحديث الشريف بيانٌ لأحبِّ الأعمال إلى الله تعالى . فما هي ؟
- ٢- ما خيرٌ ما يحمي الأمة ويصونُ حقوقها ويعزّزُ مكانتها ؟
- ٣- لمَ اهتمَّ الدين الإسلامي بالأسرة ؟
- ٤- كيف يجبُ أن يكونُ الجهاد ؟
- ٥- الدفاع عن الارض والعرض والمقدسات واجب ، تحدث عن ذلك واستشهد بأية كريمة عن وجوب الجهاد.

الدرس الرابع :

فريضة الصلاة

فريضة الصلاة

الصلاة لغةً : الدعاء، ورجلٌ صَلَّى إذا دعا .

وقد فُرِضَتِ الصلاة ليلة الإسراء . فالصلوات المفروضات في اليوم واللييلة خمس صلوات .

والصلاة ركنٌ من أركان الإسلام، وهي فريضة واجبةٌ على كلِّ مسلم عاقل فلا تجبُ على المجنون الفاقد لعقله وتجبُ على البالغ ذكراً كان أو انثى، أما الصبيّ الذي لم يبلغ الحُلُم فهو غير مكفّف شرعاً بأيّ تكليف، ومع ذلك فإنّه فيما يتعلق بالصلاة قد طُلب من وليّ أمره أن يأمره بأداء الصلاة، ولا شئى على وليّ أمره أكثر من الأمر حتى يبلغ الصبي عشر سنين، فحينئذ يُطلب من وليّ الأمر ان يضربَ ولده إن هو لم يمتثل للأمر ولم يصلّ، كلُّ ذلك يدلّ على ما للصلاة من أهمية ومكانة في الإسلام .

فضل الصلاة

الصلاة هي الركن الثاني من أركان الإسلام بعد ركن الشهادتين ، فقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) «بُني الإسلام على خمسٍ: شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسولُ الله، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة، والحجّ، وصوم رمضان» وهي أوّل ما يحاسب به الناس يوم القيامة.

وعن رسول الله (ص) يقول (أولُ شيءٍ مما يُحاسبُ به العبدُ يومَ القيامةِ صلاتُهُ المكتوبة) و(الصلاة عمود الدين) وهي أحبُّ الأعمالِ إلى الله سبحانه .

والصلاةُ تمحو الخطايا وتُذهبُ السيئات، فعن رسول الله (ص) يقول :

(أرأيتم لو أنّ نهرًا بباب أحدكم يغتسلُ منه كلَّ يومٍ خمسَ مرّاتٍ ، هل يبقى من درّنه شيءٌ) ؟ قالوا : لا . قال : « فذلك مثلُ الصلواتِ الخمسِ يمحو الله بهن الخطايا » . كمثل نهرٍ يغسل الأدران ، فيها تمحى الذنوب وتطهر النفوس وتنتهى عن الفحشاء والمنكر .

المناقشة :

- ١- ما معنى الصلاة ومتى فُرضت ؟
- ٢- الصلاة ركن من أركان الإسلام فعلى مَنْ وجبت ؟
- ٣- ما أول ما يحاسب عليه المرء يوم القيامة ؟
- ٤- لماذا شبّه رسول الله (ص) الصلاة بالنهر ؟
- ٥- هل تجب الصلاة على المجنون؟

الدرس الخامس :

الامام الحسن بن علي بن ابي طالب (عليهما السلام)

* اسمه :

هو الحسن بن علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي، سبط^(٣) رسول الله وريحانته . سمّاه رسول الله (الحسن) ولم يكن هذا الاسمُ معروفاً قبل الإسلام.

كنيته : أبو محمد ، ولقبه : المجتبي.

* ولادته

ولد الحسن (ع) في الخامس عشر من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة وهو الابن البكر لفاطمة الزهراء البتول (عليها السلام) بنت رسول الله (ص) ، وكان الحسن أشبه الناس برسول الله (ص) وعند ولادته أخذ النبي (ص) الحسن إلى صدره وضّمه وأعطاه لسانه فكان أولُ غذاء يأخذه الحسن هو ريق النبي (ص) وعقّ عنه رسول الله يوم سابعه بكبشٍ وحلق رأسه وأمر أن يُتصدّق بزنة شعره فضة ، وأذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى . أدرك من حياة جدّه ثمان سنوات.

* من محبة رسول الله له

كان رسول الله (ص) يضع الحسن في حبوته ويقول : (من أحببني فليحبّه فليبلغُ الشاهدُ الغائبُ) .

(٣) السبط : ابن البنت

وعن الحسن والحسين ، قال رسول الله (ص): (هذان ابنايَ وابنا ابنتي، اللهم إنِّي أحبُّهما فأحبُّهما وأحبُّ مَنْ يحبُّهما) وذات مرة كان رسول الله (ص) يصليّ، فاذا سجدَ وثبَّ الحسن والحسين على ظهره، فاذا أرادوا أنْ يمنعوها أشارَ إليهم أنْ دعوها ، فاذا قضى الصلاة وضعهما في حجره ، وقال: (مَنْ أحبَّني فليحبَّ هذين) وقال (ص): (الحسنُ والحسين سيدا شبابِ أهل الجنة) (هما ريحانتاي من الدنيا).

* من محبة الصحابة له

عن عقبه بن حارث ، قال: صلّى بنا أبو بكر (رض) العصر ثم خرج الحسن بن علي (ع) فأخذه فحمله على عنقه ودار به وهو يقول بأبي شبيهة بالنبيّ ليس شبيها بعليّ، وعلي (ع) يضحك. وكان عمر بن الخطاب (رض) إذا رأى الحسن والحسين (عليهما السلام) هسّ وضحك وضمّهما إلى صدره، فيقول الناس كم تشمهما؟ فيقول: (إنهما ريحانتا رسول الله) وفي حصار الخليفة عثمان بن عفان (رض) أرسل الإمام عليّ بن ابي طالب (ع) ولديه الحسن والحسين لحمايته والدفاع عنه فيخرج عثمان بن عفان (رض) من حصاره فيرى الحسن والحسين واقفين في باب داره يدافعان عنه فيضمّهما إلى صدره ويشمّهما ويقول: (ويح عثمان إذا أريقت قطرة من دمكما في سبيل عثمان ، ماذا يقول عثمان لرسول الله ان قال له أؤدي ولدائي بسببك يا عثمان ، ناشدتكما الله عودا إلى أبيكما).

* أولاده

للحسن (ع) اثنا عشر ولدا منهم الحسن المثنى وزيد وعلي وعمر والقاسم وعبد الله وأبو بكر وعثمان استشهد بعضهم مع عمهم الحسين (ع) في واقعة الطف.

* من مناقبه

كان الحسن (ع) سيداً وحليماً ذا سكينه ووقار وحشمة، جواداً ممدوحاً ورعاً ،
فاضلاً ، : وكان الحسن (ع) لا يردّ الإساءة لمن يُسيء إليه فيقول للمسيء: (إني
والله لا أمحو عنك شيئاً مما قلت بأن أسبّك ، ولكن موعدني وموعدك الله ،
فإن كنت صادقاً جزاك الله بصدقك ، وإن كنت كاذباً فالله أشدّ نقمة). وقد حجّ
الحسن (ع) ماشياً خمساً وعشرين حجّة وكان يقول : (إني لاستحي من ربّي
عزّ وجلّ أنّ ألقاه ولم أمشي الى بيته). وناصفَ ماله في الدنيا ثلاث مرّاتٍ : كان
يتصدّق بنصف ما يملك جميعاً .

* من أقواله

كان الحسن (ع) يقول لبنيه وبني أخيه : (تعلّموا العلم فإنّ لم تستطيعوا حفظه،
فاكتبوه وضعوه في بيوتكم).

وقوله: صاحب الناس بمثل ما تحبّ أن يصاحبوك به .

وقوله :ُ غسلُ اليد قبل الطعام ينفي الفقر وبعده ينفي الهمّ .

وقوله يخاطب الصغار: تعلموا العلم، فانكم صغار قومٍ يوشك أن تكونوا كبار
آخرين.

* من كرمه

سمع الحسن (ع) رجلاً يسألُ الله أن يرزقه عشرة آلاف درهم، فانصرف
وأرسلها إليه.

كان الحسن (ع) إذا اشترى من أحدٍ بستاناً ثم افتقر البائع، يردّ إليه البستان
يردّفه بالثمن معه، وعُرف عنه (ع) أنه ما قال (لا) لسائل قطّ ، وكان لا يعطي
أحداً عطيةً إلا شفّعها بمثلها.

* خلافته

تولى الحسن (ع) الخلافة بعد استشهاد والده عليّ بن أبي طالب (ع) إذ بايعه أكثر من أربعين ألفاً من أهل الكوفة . ومكثت خلافته ستة أشهر وخمسة أيام على الحجاز واليمن والعراق وما وراءها من خراسان. وحفاظاً على وحدة المسلمين وحقناً لدمائهم ، عقد مع معاوية اتفاقاً يتولى بموجبه معاوية الحكم بشروط منها : أن يكون الحسن (ع) حاكماً بعد موت معاوية، وأن مات الحسن (ع) الأمر للحسين (ع) وأن يعيش أهل العراق آمنين، وأن يستمرّ العطاء من بيت المال لهم كما في زمن أبيه عليّ بن أبي طالب (ع) وقد ارتحل الحسن (ع) عن الكوفة إلى المدينة المنورة .

* وفاته

استشهد الحسن (ع) في المدينة مسموماً في السابع من صفر في سنة خمسين من الهجرة، وله من العمر ست وأربعون سنة، وُدفن في (البيقع) ، وتعطلت لموته الأسواق سبعة أيام حزناً عليه. وقد ذكر ثعلبة بن أبي مالك : (شهدت الحسن يوم مات ودفن في البيقع فرأيت البيقع ولو طرحت فيه إبرة ما وقعت إلا على رأس إنسان).

المناقشة:

- ١- ماذا فعل رسول الله (ص) عند ولادة الحسن (ع) ؟
- ٢- اذكر بعضاً من صفات الحسن بن علي (ع) ؟
- ٣- لماذا طلب عثمان بن عفان (رض) من الحسن والحسين (عليهما السلام) العودة إلى أبيهما ؟
- ٤- كيف كان الحسن (ع) يواجه من أساء إليه ؟
- ٥ - ما معنى قول ثعلبة بن أبي مالك (شهدت الحسن يوم مات) ؟

التعاون

هو تقديم العون والمساعدة للفرد أو المجتمع، وبذلك لا يكون الإنسان منفرداً، فالفرد يحتاج إلى الناس ، والناس تحتاج إليه حتى تسير الحياة للجميع، بأفضل صورة وبأحسن حال وطبيعة الإنسان أنه يميل الى الاجتماع بغيره ، طلباً للأمان ، ولقضاء مصالحه ، ونيل ما يطلبه ويسعى إليه.

وهذه الأمور لا يمكن أن تتحقق إلا بتعاون الإنسان مع غيره ، لأن التعاون ضرورة من ضرورات الحياة التي لا يمكن الاستغناء عنها .
وقد أمر الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين بالتعاون بشرط أن يكون قائماً على البر والتقوى ، ونهاهم عن التناصر على الباطل ، والتعاون على المآثم والمحارم .

والتعاون نوعان : الأول : مما أمر الله وأمر رسوله به، وهو التعاون على البر والتقوى. والبر هو فعل الخيرات ، والتعاون في العلم، والتعاون لتفريج كربات المهمومين وسد حاجات المعوزين .

والثاني: التعاون على الإثم والعدوان وهذا الذي حرّمه الله ورسوله ومن أمثال هذا النوع : الإعانة على الباطل ، والمساعدة على المعاصي، أو أخذ مالٍ بغير حق، أو ظلم أحدٍ ، ونحو ذلك.

وقد أمر الله تعالى باتباع النوع الأول ، ونهى عن التآزر لفعل النوع الثاني،

قال تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۗ

وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝٢﴾ المائدة .

وواضح من النصّ الكريم أنّ الحقّ سبحانه يأمر عباده المؤمنين بالتعاون على فعل الخيراتِ والتخلّي عن الأثام ، والأمر واضح أنه للخلق جميعاً بأن يُعيّن بعضهم بعضاً ، ويتكاتفون على ما قضى به ربُّ العباد ويعملون به وفي كثيرًا ، فعمل مجتمع النحل قائم على التعاون. وقد تحدث كثير من المتخصصين عن الطريقة المذهلة في توزيع الادوار بين أعضاء مجتمع النحل، ملكات،

وللتعاون فوائد كثيرة منها : نيلُ محبة الله ورضاه ، ويُعدُّ ثمرةً من ثمرات توطيد الأخوة الإسلامية ، وتقاسم الحمل ، وتخفيف العبء وإزالة الضغائن والحدق والحسد من القلوب ، وجعل الفرد يشعر بالسعادة ، إلى جانب أنه يكسب حبَّ الخير للآخرين ، ويسهّل العمل ويبسّره ، ويحقّق القضاء على الأنانية وحبّ الذات.

من صور التعاون على البرِّ والتقوى

لقد حفل تاريخنا الإسلامي المشرفّ بالكثير من المواقف الدالة على التعاون بين الأخوة المسلمين ومن أبرز هذه الصور:

١- حفرُ الخندق حول المدينة المنورة : فقد كان رسول الله (ص) يشارك الصحابة في حفر الخندق وكان المسلمون يرقبونه وهم في خضمّ عملهم ، وينقل تراب الخندق حتى أغبرَّ شعر صدره وكان (ع) يرتجز بكلمات ابن رواحة ، وهو ينقل التراب.

واللهم لولا أنت ما اهتدينا	ولا تصدّقنا ولا صلّينا
فانزلن سكيناً علينا	وتثّبت الأقدام إن لاقينا
إن الألى قد بعّوا علينا	وإن أرادوا فتنةً أبينا

التعاون في بناء المسجد الأول

كانت أولُ خطوة خطاها النبي (ص) بعد الهجرة هي إقامة المسجد النبويّ في (قباء) ففي المكان الذي بركت فيه ناقته (القصواء) أمر رسول الله (ص) ببناء المسجد ليكون بيت الله ومركز العبادة وواسطة الهداية والتوبة ، وقد عمّل فيه النبيُّ الأعظم بيده فشارك أصحابه في حمل الحجارة حتى كان يبدو عليه الجهد وقد رغب أصحابه أن يكفّوه بأنفسهم فأبى ان يكون إلا واحداً منهم، فكان ينقل اللبن والحجارة .

ولو نظرنا إلى مجتمعات أخرى ، كمجتمع النحل مثلاً، وجدنا أنّ الأمر لا يختلف وعمال وذكور وعاملات وصولاً إلى ديمومة المجتمع والمحافظة عليه وتنميته وتطويره. وهذا النموذج على صغر مكوناته عظيم الفائدة لنا - نحن المسلمين-

إذ يجب علينا أن نتداني ونتقارب حدّ التوحّد والتآلف بيننا لإنجاز ما أمرنا الله من تعاون وتماسك مثلما الجسد الواحد ضمن الرابطة الأعظم لديننا الإسلامي العظيم . فالمرء قليلٌ بنفسه، وكثيرٌ بإخوانه الذين يشدون أزره ويحمون ظهره، فيقوى بهم، فمصدر هذه القوة إنما هو التعاون الذي يجمع بين الناس في الرأي والعمل، قال الشاعر:

تأبى الرماح إذا اجتمعن تكسرا
وإذا افترقن تكسرت أحادا
ومن غير ذلك نعود مثلما كانت حالة الجاهلية أو أشرّ . وقد جاء في الحديث الشريف : (لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض) ، وما أحوجنا إلى تدبّر ديننا لتتعرّف منهجه الصائب فيمدّ يد العون للناس ، قال المصطفى (ص): (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ، ومن فرّج عن مسلم كربة فرّج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة).

إذن ، رابطة الدين تتلاشى أمامها رابطة النسب والقومية والوطنية والحزبية، وسائر صور التعصب . ولا بدّ من أن نثق بأنّ أمر عباد الرحمن لا يستقيم ولا تنتظم مصالحهم ، ولا تجتمع كلمتهم ولا يهاجم عدوّهم إلا بالتضامن الإسلامي الذي حقيقته ومرتكزه التعاون على البرّ والتقوى والتكامل والتناصر والتناصح والتواصي بالحقّ والصبر عليه . ولا شك في أنّ هذا من أهمّ الواجبات الإسلامية والفرائض اللازمة .

قال تعالى: ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ ال عمران .

المناقشة:

- ١- عرّف التعاون . ولماذا يميل الإنسان الى الاجتماع بغيره ؟
- ٢- اذكر آية قرآنية تأمرنا بالتعاون مع الآخرين ؟
- ٣- حفر الخندق حول المدينة من أعظم صور التعاون . اذكر شيئاً عن هذا التعاون؟
- ٤- تحدث عن مسجد قباء وكيف كان اختيار موضعه ؟

آيات الحفظ (١-٨)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ
فُجِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴿٤﴾ عَلِمْتَ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ
وَأَخَّرَتْ ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴿٦﴾ الَّذِي
خَلَقَكَ فَسَوَّنَكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾
كَلَّا بَلْ تُكذِّبُونَ بِالدِّينِ ﴿٩﴾ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا
كُنِينِ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ
الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ يَصَلُونَهَا يَوْمَ الدِّينِ ﴿١٥﴾ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ﴿١٦﴾
وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَّا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ ﴿١٨﴾
يَوْمَ لَا تَمَلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴿١٩﴾ ﴾

الانفطار (١ - ١٩).

صدق الله
العلي العظيم

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
انشقت .	انفطرت
تساقطت .	انتثرت
اختلفت ببعضها فاختلط عذبا	فجرت
بمالحها .	
قُلب ترابها وُبعث موتاهـ .	بعثرت
ما الذي خدعك وجرأك على	ما غرك بربك
عصيان ربك .	
أي جعلك مستوي الخلقه سالم	فسواك
الأعضاء .	
جعلك معتدل الخلق متناسب	فعداك
الأعضاء .	
وإن عليكم لملائكة حافظين لأعمالكم .	وإنَّ عليكم لحافظين
كراما على الله تعالى يكتبون أعمالكم .	كراماً كاتبين
	الأبرار
المؤمنون المتقون الصادقون	

معناها	الكلمة
الكافرون	الفجّار
يقاسون حرّها يوم القيامة.	يَصَلُونَهَا يَوْمَ الدِّينِ
أي بمخرجين .	وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ
لا تملك لنفسٍ شيئاً	لا تملكُ نفسٌ لنفسٍ شيئاً
لا تملك لنفسها أو لغيرها نفعاً .	

المعنى العام

يُذَوِّرُ مَحَوِّرُ السُّورَةِ حَوْلَ الْإِنْقِلَابِ الْكَوْنِيِّ الَّذِي يُصَاحِبُ قِيَامَ السَّاعَةِ، وَمَا يَحْدُثُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْخَطِيرِ مِنْ أَحْدَاثٍ جِسَامٍ .

ابتدأت السورة الكريمة ببيان مشاهد الانقلاب الذي يحدث في الكون، من انفطار السماء وانتثار الكواكب ، وتفجير البحار ، وبعثرة القبور ، وما يعقب ذلك من الحساب والجزاء

قال تعالى: ﴿ إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ ۝١ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ ۝٢ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ۝٣ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعِثَتْ ۝٤ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ۝٥ ﴾

إذا السماء انشقت، واختلَّ نظامها، وإذا الكواكب تساقطت، وإذا البحار اختلطت ببعضها فاختلط عذبها بمالحها ، وأصبحت بحراً واحداً .

وإذا القبور قُلبت ترابها ، وُبُعِثت موتاها ، حينئذ تعلم كلُّ نفسٍ جميع أعمالها، ما تقدّم منها، وما تأخر ، صالحها وشرها فتجزى بها.

﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ۝٦ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّدَكَ فَعَدَلَكَ ۝٧ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ۝٨ ﴾

هذه الآية تخاطب كلَّ إنسانٍ مُنْكَرٍ للبعث ، متهاونٍ في طاعة الله ، فتسأل عن الذي جعله يغرُّ على خالقه ، ويُنْكَرُ عظمته ، فاي شيء خدعه حتى عصاه

وتجراً على مخالفة أمره، مع إحسانه إليه وعطفه عليه؟ وهذا توبيخ وعتاب كأنه قال : كيف قابلت إحسان ربك بالعصيان ، ورأفته بك بالتمرد والطغيان اليس هو الجواد كثير الخير المستحق للشكر والطاعة؟ اليس هو الذي خلقك وأوجدك من العدم ، فجعلك سوياً سالم الأعضاء، تسمع وتعقل وتُبصر وجعلك معتدل القامة منتصباً في أحسن الأشكال .

وربّك لأداء وظائفك، في أي صورة شاءها خَلَقَك؟ أي ربّك في أي صورة شاءها واختارها لك من الصور الحسنة العجيبة وكرمك ولم يجعل شكك كالحيوان .

﴿ كَلَّا بَلْ تُكذِّبُونَ بِالذِّينِ ۙ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۙ كِرَامًا كُنِينًا ۙ ۱۱ ﴾

﴿ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ۙ ۱۲ ﴾

ليس الأمر كما تقولون من أنكم في عبادتكم غير الله مُحَقَّقُونَ، بل تكذّبون بيوم الحساب والجزاء. وإنّ عليكم لملائكة كرام على الله يراقبون أعمالكم ويكتبونها، لا يفوتهم من أعمالكم وأسراركم شيء، يعلمون ما تفعلون من خيرٍ أو شرّ.

﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۙ ۱۳ ﴾

إن المؤمنين الأتقياء القائمين بحقوق الله وحقوق عباده لفي نعيم الله وجناته.

﴿ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ يَصَلُونَهَا يَوْمَ الدِّينِ ﴿١٥﴾ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ﴿١٦﴾ ﴾

وإنَّ الفُجَّارَ الذين قَصَّروا في حقوق الله وحقوق عباده لفي جحيم، يصيبهم لهبها يوم الجزاء، وما هم عن عذاب جهنم بغائبين لا بخروج ولا بموت .

﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٨﴾ ﴾

وما أدراك ما عظمة يوم الحساب، ثم ما أدراك ما عظمة يوم الحساب؟ يوم الحساب لا يقدر أحدٌ على نفع أحد، والأمر في ذلك اليوم لله وحده الذي لا يقهره قاهر، ولا ينازعه أحد .

واختتمتِ السورة الكريمة بتصوير ضخامة يوم القيامة وهوله ، وتجرد النفوس يومئذ من كلِّ حولٍ وقوة وتفرد الله جلَّ وعلا بالحكم والسلطان .

﴿ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا ^{صل} وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴿١٩﴾ ﴾



أهم ما ترشد إليه السورة :

- ١- أهوال يوم القيامة رهيباً، وعلى الإنسان أن يحسن اختيار آخرته، وذلك بأن يعمل لآخرته بما فيه نجاته وتحصيل نعيم الآخرة.
- ٢- قدرة الله تعالى وعظمته لاتضاهيها قدرة، فهو الذي خلق من العدم وتفضل علينا بكلّ النعم فلو شاء لجعلنا كالبهائم.
- ٣- الحذر من وساوس شياطين الإنس والجنّ التي توسوس بارتكاب كلّ عمل قبيح .
- ٤- الإعرافُ بفضل الله علينا، وجزيل نعمه وشكره وطاعته.
- ٥- لكلّ إنسان ملائكةٌ كراماً تُراقبُ أعماله وتكتبها لتُعرض يوم الحساب فتري كلّ نفسٍ أعمالها، فتوزن الأعمال وينال الإنسان جزاء عمله، فأمّا إلى جنةٍ وأمّا إلى نارٍ.
- ٦- التحذيرُ من التكذيب بالبعث والجزاء، فإنه أكبر عامل من عوامل الشرِّ والفساد في الدنيا وأكبر سبب موجب للعذاب يوم القيامة.
- ٧- عجزُ الإنسان يوم القيامة، فلا يقدر أن ينفع أحد، ولن يجدَ الظالمون من شفيعٍ لهم.

المناقشة :

- ١- صف أهوالَ يوم القيامة الواردة في السورة .
- ٢- كيف يخالف الإنسان ربّه، وهو خالقه بأجمل الصور ؟ وضّح ذلك ؟
- ٣- ما مصيرُ كلِّ من الأبرار والفجّار؟ وبيّن حال الفريقين .
- ٤- من أكبر عوامل الفساد في الدنيا التكذيب بالبعث والجزاء ، ما نتائجه؟

ضع علامة (صح) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (خطأ) أمام العبارة غير الصحيحة وصحّ الخطأ إن وجد.

- ١- انفطارُ السماء وانتثار الكواكب من علامات يوم القيامة .
- ٢- الطبيعةُ هي التي أوجدتنا على هذه الصورة .
- ٣- إنّ الفجّار المقصرين بحقوق الله ، يعاقبون في مدة قصيرة .
- ٤- توجد ملائكة كرام يراقبون أعمالنا ويكتبونها .

الدرس الثاني : إسماعيل (ع)

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّنَ مِنْ بَعْدِهِ ۗ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ ۗ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ ۗ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ۗ ﴾ (١٦٣)

النساء .

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ (١٣٦) البقرة .

✽ اسمه ونسبه

إسماعيل بن إبراهيم (خليل الله) .

ورد اسم إسماعيل (ع) في القرآن اثنا عشر مرة . مقروناً بالمدح والثناء وبيان بعض خصائصه وشمائله ، فقد منّ الله عليه بالهداية إلى صراط المستقيم ، واجتباؤه للنبوّة من أجل دعوة الناس إلى التوحيد ، وإرشادهم إلى الخير والفلاح ، كما أسبغ عليه القرآن المجيد صفات الصبر والحلم والصلاح . وكان باراً بأبيه إبراهيم (ع) مشاركاً له في إنجاز أعماله الرسالية ، مقتضياً شريعته ، سائراً على نهجه ، صابراً على الأذى في سبيل الله . حمله أبوه وهو طفل رضيع ، وتركه وأمه (هاجر)

في وادٍ غير ذي زرع (وادي مكة)، فنشأ هناك متحملاً آلام الغربة والوحشة، ومصاعب الحياة ومرارة العيش وقد أمر الله أباه إبراهيم (ع) أن يضعه في هذا المكان البعيد، وتوجه أبوه إبراهيم (ع) إلى الله سبحانه أن يضعهما ويرزقهما، قائلاً: ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنْ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾ (٣٧) إبراهيم .

وظلّت هاجر وطفلاها إسماعيل (ع) هناك ، ولما طال الوقت بهاجر وطفلاها، واشتدّ الحرّ، عطش إسماعيل (ع) وصار يطلب من أمه الماء ، فقامت هاجر تفتش في الوادي وتبحث في موضع السعي وهي تنادي : (هل في الوادي من أنيس؟). وكان إسماعيل (ع) قد غاب عنها ثم صعدت على الصفا ، ورأت السراب في الوادي ، فظنّته الماء من جديد، ونزلت تسعى ولما بلغت ذلك الموضع، وهو المروة ، غاب عنها إسماعيل من جديد، ثم رأت لمع السراب في موضع الصفا من جديد وبينما كانت على المروة نظرت إلى إسماعيل (ع) فرأت الماء يخرج من تحت رجليه ، وتكريماً لها صار من مناسك الحجّ فيما بعد. فكلّ مَنْ يحجُّ إلى بيت الله الحرام، عليه أن يسعى بين الصفا والمروة سبعة أشواط، وهذا تكريم من الله سبحانه لهاجر، لصبرها على حكمه. ولما أوحى الله إلى إبراهيم (ع) ببناء البيت الحرام . شمّر هو وولده إسماعيل (ع) عن ساعدَي الجدِّ وأخذا يرفعان من قواعده حتى أتّما البناء، وقد عهد الله إليهما أن يطهّراه من كلّ ما لا يليق به ، وأن يدعو الطائفين والعاكفين والركع السجود إلى زيارته . وقد ذكر الله إسماعيل (ع) في آيتين وصفه فيهما بأنّه صادق الوعد ، قال تعالى:

وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴿٥٤﴾ وَكَانَ

يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ﴿٥٥﴾ مريم

ولقد ولد ، لاسماعيل (ع) اثنا عشر ولداً ، وإليه يمتدُّ نسبُ الرسول محمد

(ص).

عاش إسماعيل (ع) بعد أن قدّم إلى البشر على مدى الزمان ، أروع الأمثلة في الصبر على حكم الله، والدعوة الى الله ، الواحد. وظلّ باراً بوالدته حتى توفيت تلك المرأة الصابرة الصالحة ، التي تقبلت ما فرضه الله سبحانه عليها من غربة ووحشة بقلب يملؤه الإيمان ، وحين توفيت ، دفنها ابنها إسماعيل (ع) إلى جانب البيت الشريف وهو المكان المُسمّى اليوم بحجر اسماعيل. وبعد وفاته دُفن هناك أيضاً إلى جانب أمّه في حُجرةٍ أخرى، بعد أن قدّم لنا من سيرة حياته ، ما يملأ قلوبنا بالإيمان ، والصبر، والشجاعة، وبرّ الوالدين .

المناقشة:

- ١- مَنْ هو إسماعيل (ع)؟
- ٢- في ايّ وادٍ أسكنه الله ، ومَنْ أمره وأباه بالبناء ؟
- ٣- بماذا كان يتّصفُ إسماعيل (ع) ؟
- ٤- السعي بين الصفا والمروة من مناسك الحج ، من اين جاءت؟ ولماذا؟
- ٥- أين دُفِنَ إسماعيل (ع) ووالدته ؟

الدرس الثالث : من الحديث الشريف

(تقوى الله وحسنُ معاملَةِ الناس) للشرح والحفظ

قال نبينا محمد : (ص) .

((اتقِ اللهَ حيثما كُنْتَ ، وأتبعِ السيئةَ الحَسنةَ

تمحُّها وخالِقِ الناسَ بِخُلُقِ حَسَنٍ))

صدق رسول الله

(ص)

معاني المفردات

معناها	الكلمة
امتثلُ أو امره واجتنبِ نواهيه.	اتقِ الله
في أيِّ مكانٍ كُنْتَ ، وعلى أيِّة حالةٍ وجدتِ.	حيثما كُنْتَ
اعمل بعد الإساءة عملاً صالحاً يذهب أثر الإساءة .	أتبعِ السيئةَ الحسنةَ تمحُّها
عاملهمُ بسلوكٍ حَسَنٍ .	خالِقِ الناسَ بِخُلُقِ حَسَنٍ

المعنى العام

في هذا الحديث الشريف يأمرنا الرسول (ص) ناصحاً ومرشداً أن نحترسَ من غضب الله بطاعته وخشيته والتزام أوامره ، وفعل ما أمر به ، وترك ما نهى عنه ، أينما كنا ، سرّاً وعلانية مع غيرنا أو منفردين .
وإذا ما بدرت منا سيئةٌ أو مخالفةٌ ، أو وقعنا في خطأ ، أو قصرنا في عمل ما ، فعلينا أن نُسارعَ إلى طاعة الله والتوبة إليه واستغفاره وعملِ الصالحات، ليكفّرَ عنا سيئاتنا ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَرُفُلًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبَنَّ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّكِرِينَ ﴾ ١١٤ هود .

ويسري هذا على أعمالنا الدنيوية ، وعلاقتنا بالآخرين . فإذا ما قصرنا في عملٍ من أعمالنا الوظيفية أو في علاقتنا الاجتماعية ، أو بدرت منا إساءة إلى أحد فإنَّ خيرَ ما يزيلُ أثرَ ذلك التقصير وتلك الإساءة ، أن نعملَ على تلافي التقصير بالعمل المخلص ، والتعويض عنه بالجدِّ والمثابرة ، وأنْ نسامحَ مَنْ أسأ إلينا ، ونُصلحَ علاقتنا به بالمعاملة الحسنة .

ويأمرنا الرسول (ص) في هذا الحديث الشريف ، أنْ نعاملَ الناسَ بالحُسنى، فنقابلهم بوجوهٍ طليقةٍ مستبشرة، ونبذل لهم المعروف ، وأنْ نحترمَ آراءهم ومشاعرهم ، ولا نتكبرُ على أحد ، ولا نفعلُ معهم شيئاً لا نحبُّ أنْ يفعلوه معنا ، وبذلك تجتمعُ القلوب ، وتقوى أوامرُ المحبة ، ويسودُّ التعاونُ . وإذا ما تحلَّى أفرادُ المجتمع بهذه الصفاتِ العالية ، عاشوا بخيرٍ وطمأنينةً .

أهم ما يرشد إليه الحديث:

- ١- مَنْ يَخْشَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، وَيَذْكُرَهُ ، يَبْتَغِدُ عَنْ كُلِّ مَا يَسْتَحِقُّ بِهِ الْعُقُوبَةَ ، مِنْ فَعَلٍ أَوْ قَوْلٍ ، وَلَا يَعْمَلُ إِلَّا الصَّالِحَاتِ.
- ٢- خَيْرُ مَا يَزِيلُ أَثَرَ التَّقْصِيرِ وَالْإِسَاءَةِ ، أَنْ يُخْلِصَ الْإِنْسَانُ فِي عَمَلِهِ. وَأَنْ يَحْسِنَ مَوْقِفَهُ ، وَيَتَلَفَى تَقْصِيرَهُ وَإِسَاءَتَهُ ، بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَبِحُسْنِ الْمَعَامَلَةِ.
- ٣- أَحْسَنُ مَا يَبْنِي الْعِلَاقَةَ الطَّيِّبَةَ بَيْنَ أَسْبَاطِ الْمَجْتَمَعِ ، حُسْنُ الْمَعَامَلَةِ ، وَالتَّزَامُ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ.

المناقشة:

- ١- في الحديث الشريف ثلاثة أوامر. عبّر عن واحد منها بعبارة من عندك، موضحاً المراد منه بإيجاز.
- ٢- اشتمل الحديث الشريف على نصائح وإرشادات. بيّن أثرها في حياة الفرد والجماعة .
- ٣- أمرنا نبيّنا (ص) أَنْ نَعَامَلَ النَّاسَ بِالْحُسْنَى. اذكر ثلاثة أمثلة لهذه المعاملة .

أهمية الصلاة

- ١- إقامة الصلاة وتأديتها أمثال لأمر الله تعالى وطاعة له .
- ٢- استشعارُ عظمة الخالق وخشيته وكان رسول الله وأهل بيته (صلوات الله عليهم وسلامه) يتغير لونهم ، وترتجف أوصالهم من خشية الله وعظمته عند الصلاة ، كما روي عن علي بن الحسين زين العابدين (ع) أنه كان إذا توضأ اصفرَّ وجهه وارتجفت أطرافه، فقيل له : فيم ذلك ؟ فقال : ويحكم ، أتدرونَ بينَ يدي من ساقف ؟
- ٣- في الصلاة تدليلٌ للشدائد والمحن ، وتدريبٌ على الصبر ، فقد كان الأنبياء (عليهم السلام) يفرعون إلى الصلاة عند الشدائد.
- ٤- الصلاة تحقق آثارها في الطمأنينة وراحة النفس ، فهي واحةٌ روحيةٌ يفىء إليها المسلم ، ليتفياً ظلالها الوارفة ، فيجدُ فيها علاجاً لمشكلاته النفسية ، ويتخلّى بها عن هموم الحياة .

٥- الصلاة تهذيبٌ للسلوك ، قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ العنكبوت .

ومفهوم الآية أنها تأمر بالمعروف والإحسان . فالصلاة يستحضر فيها المصلي قلبه مع الله تعالى خمس مرات في اليوم والليلة في الأقل، كفيلاً بأن ترفعه إلى الاستقامة وامتثال أوامر الله تعالى ، وأن تردعه عن ارتكاب ما نهى عنه .

فالعبد إذا انقطع الى الله تعالى يناجيه بلسانه وقلبه، ويستلهم منه الهداية والقوة، سيبعد عن حبائل الشيطان وسوء الخلق، ويبتعد عن معصية الله ، فإن استطاع

شياطين الجنّ أو الإنس أن يؤثروا فيه ، فيزيّنوا له الشهوات المحرمة ، فإنّ له في لقائه الآخر القريب مع الله تعالى ما يطردُ عنه هذه الوسوس والأوهام . ولعلّ ذلك من حكمة تكرار الصلوات المفروضة خمس مرات في اليوم والليّلة .

ومما يؤسف له بعض ما نراه في المجتمع الإسلامي من كثرة المصلّين وهم على رغم ذلك ، يرتكبون الفواحش والمنكرات، وسبب ذلك أنهم لم يقيموا صلواتهم على منهج الله تعالى فصلاّتهم تفتقد أهمّ مكوناتها الأساسية ألا وهو حضور القلب في الصلاة الذي يترتب عليه الخشوع المهذب للنفس والسلوك ، ومن ثمّ فإنّ صلاتهم لا تؤثر في سلوكهم فتفقد قيمتها ، لأنّ الصلاة لا بدّ أن تنتهي عن الفحشاء والمنكر ، وهكذا صلاة لن تقرّبهم من الله تعالى ، لأنّ قلوبهم ليست معه (جلّ وعلا) . ولهذا يجب أن تكون صلاتنا مشتملة على الخشوع لنحيا حياةً صالحةً وسعيدة .

المناقشة:

- ١- متى تكون الصلاة واجبةً على المسلم والمسلمة؟ (نشاط)
- ٢- هل الصلاة ركنٌ من أركان الإسلام ؟ استشهد بحديث شريف . (نشاط)
- ٣- تكلم على أحب الأعمال إلى الله .
- ٤- شّبه رسول الله الصلوات الخمس بنهرٍ مبيناً عظيم أثرها . اذكر الحديث الشريف وبيّن معناه ؟
- ٥- متى تكون الصلاة مقبولة ؟
- ٦- تحدّث عن أهمية الصلاة .

الدرس الخامس :

الامام زين العابدين (ع)

* اسمه

عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام) لُقِّبَ بالسَّجَّاد، لكثرة سجوده لله ، وكذلك زين العابدين لانشغاله بالعبادة على أحسن وجه. ولد الإمام السَّجَّاد (ع) سنة ٣٨هـ.

* أخلاقه وكرمه

كان تقيّاً عابداً ورعاً ، ومِنَ جميلِ خُلقه أنّه كان لا يأكلُ الطعامَ مع أمّه ، وعندما سُئِلَ عن ذلك ، قال (ع) : أخشى أن أمدّ يدي إلى لقمةٍ فأسبقُ أمِّي ، وأكونُ بذلك قد عَقَّقْتُهَا . ومِنَ كرمه أنّه كانَ يَحْمِلُ الطعامَ إلى فقراءِ المدينة متخفياً في الليل ، لكي لا يعرفه أحدٌ ، وكان يتفقّد الأرامِلَ والأيتامَ ويقدمُ لهم الطعامَ فلما استشهد وانقطعت عنهم تلك المساعدات علموا أن الذي كان يحمل لهم الطعام ، هو الإمام عليّ بن الحسين (ع) كما كان حليماً ومتسامحاً ، فقد سبّه رجلٌ ذاتَ مرّةٍ، فسكّت الإمامُ ، فقال الرجلُ : إياك أعني . فقال الإمامُ : وعنك أغضي .

* عبادته

قال ابنه الباقر (ع) كان قيامُ أبي في صلاته قيامَ العبدِ الذليلِ بين يدي الملكِ الجليلِ ، وكانت أعضاؤه ترتعدُ من خشيةِ الله عزّ وجلّ، ويتبدّلُ لونه، وكان يصليّ صلاةً مودّعٍ يرى أنّه لا يصليّ بعدها أبداً . ولقد كان يُكثِرُ مِنَ الصومِ والصلاةِ والتهجّدِ والدعاءِ زاهداً تقيّاً ورعاً. ورحم الله الشاعر الذي أنشد فيه :

هذا التقيُّ النقيُّ الطاهرُ العلمُ
بجده أنبياءُ الله قد ختموا

هذا ابنُ خيرِ عبادِ الله كلِّهم
هذا ابنُ فاطمةٍ إن كنتَ جاهلُهُ

* دورُهُ في كشفِ الحقائقِ وتثبيتِ الدينِ

شهد الإمام مأساةَ الطّف التي استشهدَ فيها أبوهُ الإمامُ الحسين (ع) ومرضى الإمام في أثناء الواقعة مرضاً جعله طريح الفراش لا يقوى على الحراك فأسر مع من أسر ونقلوا سبائاً إلى الشام. وبهذا حفظ الله الإمام زين العابدين وذريّته، فكان علماً من أعلامِ التّقى والعبادةِ والزهدِ ، وعندما وصلوا إلى الشام دنا شيخٌ من الإمام السّجاد (ع) وقال له : الحمدُ لله الذي أهلككم ، وأمكّن الخليفةَ منكم . فأجابهُ الإمام (ع) يا شيخ أقرأت القرآن ؟ قال الرجل: بلى . قال الإمام (ع) أقرأت ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ (٢٣) الشورى قال بلى. قال الإمام : أقرأت ﴿ فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴾ (٢٨) الروم وقوله :

﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى ﴾

﴿ ٤١ ﴾ الأنفال: قال الشيخ : : نعم قرأتُ ذلك . قال الإمام : نحنُ والله القربى في هذه الآيات . ثم قال الإمام : أقرأت قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ (٣٣) الأحزاب . قال : بلى قرأت ، فقال الإمام نحن أهل البيت الذين خصهم الله بالتطهير . قال الشيخ : بالله عليكم أنتم هم ؟ قال (ع) : إنا نحنُ هم من غير شك . فأسِفَ الشيخُ على ما مضى من قوله ، وتبرأ إلى الله من أعدائهم .

* دورُهُ العلمي

سعى الإمام (ع) بعد واقعة كربلاء وعودته إلى المدينة إلى نشر الأحاديث النبويّة والعلوم الإسلامية عن طريق عددٍ من المسلمين بلغ اثنين وسبعين رجلاً ، نذكر ثلاثة منهم :

١- سعيد بن المسيب وقال عنه الإمام السّجاد (ع) (سعيد أعلمُ الناس بما تقدّمه من الآثارِ، وأفهمهم في زمانه).

٢- أبو حمزة الثمالي وقال فيه الإمام الرضا (ع) (أبو حمزة سلمان زمانه).

٣- سعيدُ بن جبير ، وقيلَ عنه (ليسَ على وجهِ الأرضَ مَنْ هو مستغنٌ عن علمِ ابنِ جبير) .

* آثاره

١- الصحيفةُ السَّجَّاديةُ : وتبدو هذه الصحيفة من الأدعيةِ المأثورة عن الأئمةِ (عليهم السلام) ساطعةً كالشمس استخدمها السَّجَّادُ كوسيلةٍ لتوعية الناس ، وتهذيبهم وتربيتهم روحياً واجتماعياً.

٢- رسالةُ الحقوق : وهي التي جمعت رواياتٍ شريفةً في حقِّ الله والوالدين والأخوان والزوجة والأبناء والجار والصديق والكبير والصغير والخصم وحقِّ النفس وواجباتها.

* استشهاده

ان ما تقدّم ذكره كان يُورقُ الظالمين ، ويثيرُ مخاوفهم . وقد أدركوا أنّ إيقافَ مسيرة الإمام لا تتمّ بإرهابه ، إنما بتصفيته وقتله ، وهكذا فقد اغتيل في الخامس والعشرين من محرم الحرام سنة (٩٥هـ) وقد دُفن في مقبرة أئمة البقيع عليهم السلام في المدينة المنورة من خلالِ سُمِّ دُسَّ إليه واستشهدَ (ع) كما استشهدَ غالبيةُ آل بيت رسول الله (ص) . فسلامٌ عليه ، وعلى الأئمةِ الهداةِ الميامين من آبائه وأبنائه، سلاماً دائماً مع الخالدين.

المناقشة:

- ١- تحدّثَ عن أخلاق الإمام السَّجَّاد ، وعن عبادته؟
- ٢- اذكرْ حادثةً توضّح دورَ الإمامِ في كشفِ الحقائق للناس؟
- ٣- ما الدورُ العلميُّ الذي قام به الإمامُ ؟ وما آثاره العلميةُ ؟ ومَن هم تلامذته ؟
- ٤- لُقِّبَ الإمامُ عليُّ بن الحسين بالسَّجَّاد وبزين العابدين ، عللْ ذلك ؟
- ٥- كيفَ استشهدَ الإمامُ السَّجَّاد (ع) ؟

السرقه

السرقه صفةٌ من أسوأ الصفات والآفات الذميمة التي تصيب المجتمعات ، وهي عملٌ قبيحٌ نهى الله عنها.

والسرقه : ((أخذ مال الغير المنقول من غير رضاه)) ويتبين لنا من التعريف أنّ السرقه تنطوي على أكثر من معنى ، فهي أخذ شيءٍ ليس من حقك أخذه للاخذ، ونقله من مكانه المحفوظ فيه إلى مكانٍ آخر بنية التصرف به .

والسرقه جريمة من الجرائم التي تعرّض أمن الأفراد والمجتمعات للخطر، وهي تفتك بالمسلم ، وتقتل روح الأمانة والنبيل والنقاء فيه، إذ إنّ الإقدام على انتهاك أموال الآخرين وممتلكاتهم تعني أنّ السارق يسلك سبلاً دنيئة للحصول على المال الذي يتطلب جهداً وصبراً في محاولات اكتسابه عن طريق شريف. ولهذا حذرت الشريعة الإسلامية المسلم من السرقه ، وزجرت بشدة من تسوّل له نفسه سرقه أموال الآخرين ومقتنياتهم بلا وجه حق.

وقد ورد في القرآن الكريم حكم أنّ من سرق شيئاً تقطع يده زجراً لصاحبها، وحفظاً لأموال الناس وأمنهم .

والسرقه نقيض الأمانة التي هي فضيلةٌ من الفضائل التي يسعى المجتمع إلى تحقيقها ، وهي تدفع السارق ، غالباً إلى الانسحاب من مجتمعه ، والابتعاد عنه لشعور السارق بالذنب ، وهذا يؤدي إلى عدم توافق السارق اجتماعياً مع الآخرين .

وواضح أنّ سوء التربية الأسرية ، وعدم التزامها النهج الإسلامي القويم والتي لم تعود أبناءها منذ الصغر على احترام ملكية الآخرين، تدفع إلى أنانية مفرطة تهيمن على سلوك السارق ، فيندفع إلى محاولات الاستحواذ على كل الأشياء لنفسه وإن كانت مملوكة لغيره ، إذا استمرت جراءة أصحاب النفوس الخبيثة على سرقه أموال الناس، ورفع أمرهم الى القضاء ، وثبتت التهمة

بضوابطها المعروفة شرعاً، فحينئذ تُقطع هذه الأئمة التي لا ترتضي الكسب الحلال، قال تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ المائدة. ٣٨

ومن أجل ذلك كان الحبيب المصطفى متى رُفِعَ إليه أمرُ السارق أقام عليه الحدّ ولم يكن يجامل في ذلك أحداً مهما علت منزلته أو شرف نسبه ، وأعلنها صريحة مدوية فقال (ص) (لو أنّ فاطمة بنت محمدٍ سرقت لقطعْتُ يدها) وحاشاها أن تفعل ، إنما أراد رسول الله بيان عدالة الإسلام .

وللوقوف على مدى عِظَم جريمة السرقة ، وأثرها السيء نذكر أنّ النبيّ الكريم عندما كان يأخذ البيعة على من أراد الدخول في الإسلام، كان يؤكد ضرورة الابتعاد عن أمورٍ هي نقيض كلّ أمرٍ مستحبّ في الإسلام ، ولها أثرها المذموم، ومنها تجنّب العدوان على أموال الناس بالسرقة ، فقد كان يقول (عليه الصلاة والسلام) : (بايعوني على ألاّ تُشركوا بالله شيئاً ، ولا تسرقوا ولا تزنوا..). وكان (ص) يُخبر أنّ المؤمنَ القويّ في إيمانه لا يجروء على ارتكاب الآثام وهو مؤمن، قال (ص): (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن ، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن) إنّ السرقة حرام لأنها اعتداءً على حقوق الآخرين بأخذ أموالهم خفية من مكانٍ يحفظ فيه ، وهو عملٌ باطل من كبائر الذنوب، فينهش الشعور بالخجل والإثم روح السارق من الداخل ، فيكون مهموماً دائماً . ولذلك من الضروري تنمية العلاقات الوثيقة بين الأهل والأبناء داخل نطاق الأسرة المسلمة وتمتين روابط المحبة والصدق والتفاهم وحرية التعبير، حتى يسهل على الأبناء طلب ما بهم حاجة إليه من الوالدين أو بقية أفراد الأسرة دون تردّد او خوفٍ .

ان الإسلام ، ديننا الحنيف يعلمنا احترام أموال الناس ، ويؤكد عدم الاعتداء عليها بالسرقة أو الغصب. والإسلام الذي يربينا على أن نتصدّق عن صاحب

(اللقطة) إذا لم نعثر عليه ، لنردّها إليه حتى لا يضيع مال لأحد هو الإسلام نفسه الذي يضع عقوبة قطع يد السارق كي لا يتجاوز على حقوق الناس وممتلكاتهم وهو الذي يعلمنا أن اليد ثمينة ما دامت أمينة فإن خانت هانت ووجب قطعها. وإذا لم يلتقط الشبان والناشئة هذه الدروس ويفهموها جيدا. فإنهم لن يترددوا في سرقة جهود غيرهم بـ (الغش) في الامتحانات والسطو على انجازات زملائهم، ولا يتورعون عن الاحتفاظ بحقيبة نقود أو قطعة ذهبية ، وغير ذلك مما يعثرون عليه في شارع أو سيارة، ولا يتوانون عن مغافلة أصحاب المحلات ليسرقوا ماتعُ عليه أيديهم . إنّ اللقمة الحلال والكسب الحلال والمال الحلال والفوز الحلال كلّ له طعمه اللذيذ الذي لا يستطيع السارق أن يتذوّقه، فكسرة خبزٍ نكسبها عن طريق حلال ، هي أطيب وأزكى من مائدة حرام نتلذذ بها لوقت محدود لنُدفع ثمنها لاحقًا ولوقت طويل . ويبقى العلاج الأكبر لآفة السرقة بدءًا من القضاء على العوامل المسببة لها. وانتهاءً باتّباع قيم الإسلام وأوامره ومُثله العليا التي عن طريق الاقتداء بها ، والسير عليها ، نكونُ مسلمين مثلما يريدنا ديننا العظيم .

المناقشة:

- ١- ما الآثار السيئة في المجتمع إذا لم يعاقب السارق؟
- ٢- اذكر آية قرآنية في عقوبة السارق؟
- ٣- اذكر حديثاً نبوياً شريفاً في السارق؟
- ٤- ما أثر التربية الأسرية للفرد للابتعاد عن هذا الذنب الكبير؟
- ٥- هل يتذوق السارق ما يسرق مثل من يعمل الانسان في الحلال؟



المحتوى

٣	١- المقدمة
٦	٢- احكام التلاوة
١٤	٣- الوحدة الاولى
١٤	الدرس الاول - سورة الفجر .
٢٢	الدرس الثاني - (اهمية القرآن الكريم في حياة الانسان) .
٢٥	الدرس الثالث - الحديث الشريف (من سن سنة حسنة) .
٢٨	الدرس الرابع - ثمار العبادات .
٣٥	الدرس الخامس - من السيرة النبوية الشريفة .
٤٠	الدرس السادس - (اداء الامانة)
٤٥	٤- الوحدة الثانية
٤٥	الدرس الاول - سورة البروج
٥٢	الدرس الثاني - القرآن الكريم .
٥٥	الدرس الثالث - الحديث الشريف (الصدق والكذب)
٥٩	الدرس الرابع - ا لطهارة
٦١	الدرس الخامس - من السيرة النبوية الشريفة (هجرة النبي)
٦٥	الدرس السادس - التهذيب (النظافة)
٦٨	٤- الوحدة الثالثة
٦٨	الدرس الاول - سورة الانشقاق
٧٤	الدرس الثاني - القرآن الكريم نزول وموضوعاته .
٧٦	الدرس الثالث - الحديث الشريف (النهي عن الحسد)
٧٨	الدرس الرابع - الوضوء
٨١	الدرس الخامس - من سير الصحابة ابو بكر الصديق (رض)
٨٧	الدرس السادس - السخرية واللمز والتناوب بالألقاب

المحتوى

٩١	٤- الوحدة الرابعة
٩١	الدرس الاول - سورة المطففين
١٠٠	الدرس الثاني - القصص القرآني
١٠٣	الدرس الثالث - الحديث الشريف (احب الاعمال الى الله)
١٠٧	الدرس الرابع - فريضة الصلاة
١٠٩	الدرس الخامس - الإمام الحسن بن علي أبي طالب (عليهما السلام)
١١٣	الدرس السادس - (التعاون)

١١٦	٥- الوحدة الخامسة
١١٦	الدرس الاول - سورة الانفطار
١٢٤	الدرس الثاني - اسماعيل (عليه السلام)
١٢٧	الدرس الثالث - الحديث الشريف (تقوى الله وحسن معاملة)
١٣٠	الدرس الرابع - اهمية الصلاة .
١٣٢	الدرس الخامس - الإمام زين العابدين <small>عليه السلام</small>
١٣٥	الدرس السادس - السرقة